جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

الدخيل في تفسير الجلالين

-دراسة نماذج تطبيقية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن والتفسير.

إعداد الطالبة:

الزهرة لبيهي

المشرف:

الأستاذ: محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية:1435-1436هـ/2014-2015م

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ **محمد الصالح غريسي** لإشرافه وإرشاده المستمر على بحثي حتى تم استكماله وإنجازه بعون الله، والشكر موصول إلى أساتذة ودكاترة شعبة العلوم الإسلامية

في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وخاصةً أساتذة ودكاترة تخصص علوم القرآن والتفسير على جهودهم المثمرة في بناء جيل من الباحثين.

والثناء أيضا لأساتذة ودكاترة تخصص علوم القرآن والتفسير بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

وإلى جميع العاملين في مكتبة *الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر لتقديم المساعدة لي ودعمي في إعداد هذا البحث.

ملخص البحث باللغتين العربية والفرنسية

ملخص البحث باللغة العربية:

لقد ابتليت هذه الأمة بدخول الكثير من الروايات التفسيرية التي لا أصل لها في ديننا، والكثير من الآراء الواهية التي أجمع علماء السلف على بطلانها، ولكن الله تعالى قيض لهذا العلم – علم التفسير –رجالاً ميزوا بين ما له أصل في ديننا مما هو دخيل فيه، وقد اهتمت هذه الدراسة الموسومة بـ الدخيل في تفسير الجلالين ببيان بعض أنواع الدخيل في أهم كتب التفسير المختصرة، وأكثرها انتشاراً بين عامة الناس وخاصتهم، وهو تفسير الجلالين، للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله تعالى- فهو موضوع يجب التعرف عليه، وهذه الأنواع تتمثل في قسمين:

القسم الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات.

القسم الثاني: تأويل بعض آيات الصفات.

Résumé de l'étude

La Nation Musulmane est atteinte de fausse commentaire du Coran, qui n'a aucune relation de notre Religion (Vrai Islam), et nombreuse opinions incorrectes, que Les Savants de L'Islame s'accordent leur inutilité. Mais le Dieu aménage des vrai Savants de commentaires du Coran, qui précisent La vérité origine de celles qui n'est pas d'origine dans notre Religion. Notamment Le document du commentaire du Coran (Eljalalaine), cette modeste étude a pris en charge de montrer ceux qui n'est pas d'origine dans l'Islame. Et qui sont en deux sortes:

1_ section: les Israéliens et les faibles Paroles.

2_ section: paraphrases de quelques Versets de Qualifications.

ملخص البحث باللغتين العربية والفرنسية

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا، قيِّما، لا يتطرق إليه تحريف ولا تبديل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 41-42]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، - الذي بعُث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فما ترك خيرا إلا دلَّ عليه الأمة، ولا شرا إلا حذرها منه، وتركها على المحبة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك - وعلى آله وأصحابه أجمعين، والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: إن أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد أنزل الله تعالى كتابه على نبيه الكريم بيانا وهدى للعالمين فختم به الكتب، وأوضح به وأفصح، وبين فيه وصرح، فهو النور المبين الذي أخرج الله به عباده من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهداية ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالا صدقوا ما عاهدوا اللهعليه فصنّفوا في سائر علومه كل على قدر جهده وطاقته، وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به: كتابةً وحفظًا وفهمًا، ولكن هيهات أن يكمل عمل بشري مهما حاول أصحابه أن يبتغوا إلى ذلك سبيلا لأنّ الكمال لله وحده سبحانه.

فوجد من العلماء من أدخلوا في كتبهم - لاسيما كتب التفسير - عند شرحهم لكثير من النصوص القرآنية بما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، والكثير من القصص الإسرائيلية الذي لا تُقبل عقلا ولا تصح نقلا، والأحاديث التي لم يثبت نقلها عن النبي ﷺ ... وهذا ما يطلق عليه اسم الدخيل في التفسير ومن هذه الكتب "تفسير الجلالين" للإمامين جلال الدين المحَلي والإمام جلال الدين السيوطي - عليهما رحمة الله تعالى -.

إشكالية البحث:

يجيب البحث عن سؤال رئيسي يتمثل في:

هل في تفسير الجلالين ما هو من الدخيل في التفسير؟

وبعض الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

ما معنى الدخيل وما هي أنواعه، وما هي أسباب انتشاره في كتب التفسير؟

مجال الدراسة: هذا البحث عبارة عن دراسة بعض مواضع الدخيل الوارد في تفسير الجلالين بطريقة العرض والتحليل، إلا أني لم أقم بتحديد جزء معين من هذا التفسير لأسباب هي:

1- كي لا أهمل تفسير أحد من المفسّرين.

ب- لأستوعب أكثر عدد من أنواع الدخيل، فقد لا يسعفني ذلك إذا قمت بالتحديد.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدة أمور أهمها وأبرزها:

1 - مكانة الإمامين العلمية، لذا كان لهذا الكتاب الانتشار الكبير، فقد ذاع بين الناس حتى لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، مما يجعل له أثرا عميقا في المجتمع الإسلامي..

2 - موضوع الكتاب: وهو تفسير القرآن الكريم، و لا أهم من هذا الموضوع.

3 - خطورة الدخيل على تفسير النص القرآني؛ لذلك فنحن في حاجة ماسة لبيانه وتنقية كتب التفسير منه.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أسباب اختيار هذا الموضوع، وتخصيصه بالدراسة على غيره لعدة أمور منها:

1- حاجتنا نحن المسلمين إلى مثل هذه الدراسات؛ لأن هذا الدخيل بما فيه من أخطاء وخرافات وأباطيل يعطي صورة سيئة للإسلام، ولتفكير المسلمين؛ فكان لابد من بيان هذا الخطر والتحذير منه صيانة لهذه الرسالة الطاهرة.

2- تسليط الضوء على موضوع الدخيل في تفسير الجلالين لكونه من أوسع كتب التفسير انتشارا وأكثرها طباعة خاصة أنه طُبع أكثر من مرة على هامش المصحف الشريف.

3- لما جعل الله ﷻ له من القبول في الأرض.

أهداف البحث:

إن الهدف المتوخى من تناول هذا الموضوع يتمثل في:

1- التعريف بالدخيل لأن من خلاله نستطيع أن نميز بين ما هو أصيل في شرعنا وبين ما هو دخيل لا أصل له فيه؛ وبذلك يكون الانتفاع بالتفسير الصحيح والسليم للقرآن الكريم والاهتداء بهديه الصحيح،حتى نبّلغ دعوة الإسلام ونمتثل لشريعته امتثالا صحيحا.

2- التعريف بالإمام جلال الدينالمحَلي والإمام جلال الدين السيوطي، ودراسة تفسيرهما مع بيان ما قام حوله من دراسات علمية.

3- استخراج بعض مواضع الدخيل من هذا التفسير.

الدراسات السابقة:

لقد أُجريت دراسات حول تفسير الجلالين، مابين رسائل علمية وبحوث أخرى، من بينها تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين، إبراهيم محمد أبو سليمان، رسالة ماجستير، إشراف: مصطفى أمين التّازي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، وفيه تخريج جميع الأحاديث الموجودة في هذا التفسير.

والرواية في تفسير الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليات، نور الدين عتر، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، وفيها بعض ما ورد فيه من روايات ضعيفة، إلا أني لم أقف في المكتبة الإسلامية – في حدود علمي – على دراسة أكاديمية تناولت الدخيل في تفسير الجلالين وعرضه في بحث مستقل.

خطة البحث:

نَظَّمت خطة هذا البحث في:

مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

مقدمة: وفيها فكرة مختصرة عن الموضوع، ومجال الدراسة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره وأهدافه، الدراسات السابقة له، ثم خطة البحث، منهجه، وأخيراً أهم مصادر البحث والصعوبات المواجهة.

أما الفصل الأول: فقد خصصته لتعريف الدخيل في التفسير وتفسير الجلالين، وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول: فتناولت فيه تعريف الدخيل في التفسير، وقسمته إلى أربعة مطالب: أما المطلب الأول: فكان لتعريف الدخيل، والتفسير لغة واصطلاحا، وتكلمت في المطلب الثاني

عن أقسام الدخيل في التفسير، وتناولت في المطلب الثالث: نشأة الدخيل، وبينت في المطلب الرابع أسباب الدخيل في التفسير.

وأما المبحث الثاني: فكان الكلام فيه للتعريف بالإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله –، وقسمته إلى مطلبين، خصصت المطلب الأول للتعريف بالإمامجلال الدين المحَ لمي، وخصصت المطلب الثاني للتعريف بالإمام جلال الدين السيوطي.

أما المبحث الثالث منه: فكان للكلام على التعريف بتفسير الجلالين، وقسمته إلى خمسة مطالب، المطلب الأول: تناولت فيه تسمية التفسير ونسخه الخطية والمطبوعة، وتكلمت في المطلب الثاني على: عناية العلماء بتفسير الجلالين، وتكلمت في المطلب الثالث على مصادر الجلالين ومنهجهما في التفسير، والمطلب الرابع فكان للكلام على أهم مميزات تفسير الجلالين والمؤاخذات عليه.

وأما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه أنواع الدخيل في تفسير الجلالين، وقسمته إلى مبحثين: فجعلت المبحث الأول منه للكلام عن الدخيل في تفسير الجلالين من جهة النقل، وقسمته إلى مطلبين: المطلب الأول بينت فيه معنى الإسرائيليات، ونماذج منها في تفسير الجلالين، وجعلت المطلب الثاني للكلام على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والمبحث الثاني تناولت فيه الدخيل في تفسير الجلالين من جهة الرأي، وجعلت فيه مطلبين: وتكلمت في المطلب الأول على معنى تأويل آيات الصفات، وتكلمت في المطلب الثاني على نماذج من تأويل بعض آيات الصفات.

وأخيرا أتبعت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال هذه الدراسة، كما قدمت فيها جملة من التوصيات والمقترحات.

منهج البحث:

1- تم الاعتماد في الفصل الأول على المنهج الوصفي لأن الترجمة للمؤلفين، والتعريف بتفسير الجلالين، وتعريف الدخيل لا يسعه إلا هذا المنهج.

2 – أما بالنسبة لجمع الدخيل في هذا التفسير وعرضه ودراسته لا يسعه إلا المنهج الاستقرائي التحليلي.

3- في طريقة طرح المواضع التي ورد فيها دخيل أرتبها كالآتي:

أ – ذكر الآية التي ورد في تفسيرها دخيل.

ب – أذكر قول المفسرين – حسب الجزء المفسر –في تفسير الآية.

ج – ثم أبين الدخيل الوارد ووجه ضعفه.

4– عزو الآيات القرآنية في متن البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

5– تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث وذلك:

– إذا لم يكن هذا الحديث محلا للدراسة: فإذا كان في الصحيحين أقتصر على العزو إليهما. بيان الحكم على الأحاديث الواردة في البحث؛ إذا كانت في غير الصحيحين.

– أما إن كان محلا للدراسة: فإني أعزوها إلى ما تيسر لي من كتب الحديث والتفسير المسندة ثم عمدت إلى تبيين أقوال العلماء في سند الحديث ومتنه.

6 – الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم، ولم ألتزم في بقية المواضع التي يرد فيها اسم هذا العلم الإشارة إلى ترجمة العلم، مع التنبيه أني لم أترجم لبعض الأعلام لكثرتهم؛ لأن الترجمة لجميعهم مما يخرج عن المقصود، ورغبة في الاختصار، وتخفيفا من الحواشي، فترجمت لمن وجدت ضرورة في الترجمة له، فمثلا عند الحكم على الأحاديث، ترجمت لمن هو سبب في الضعف في هذه الأحاديث، وتركت الترجمة لمن هو ثقة من رجال السند أو صدوقا.

وحرصا على عدم الإطالة، فإني قمت بالترجمة لمن كان السبب في ضعف الأحاديث في الحواشي دون متن البحث.

7– بيان غريب الألفاظ، وضبط الكلمات بالشكل إذا دعت الحاجة لذلك، وإلا فإني أهملها.

8– وضعت فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام المترجم لهم، والمصادر والمراجع، وأخيرا: فهرس الموضوعات.

أهم مصادر البحث:

اعتمدت في هذا البحث على كتب التراجم التي ترجمت للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهم رحمة الله –، ككتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وكتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي، وكتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للإمام جلال الدين السيوطي، وغيرها.

كما اعتمدت على الكتب التي اهتمت بعلم التفسير عموما مثل: التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي، وكتب اهتمت بالدخيل في التفسير وأنواعه مثل: الدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم عبد الرحمان خليفة، وكتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية وغيرها.

ومجموعة من كتب التفسير أهمها: تفسير الطبري، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، وتفسير ابن أبي حاتم ، وتفسير مفاتيح الغيب للرازي، وغيرها.

الصعوبات المواجهة:

لقد عرض لي أثناء البحث صعوبات ولكنها ذللت، ولله الحمد والمنة، ومن ذلك:

ندرة المصادر في موضوع الدخيل.

اختصار الإمامين لكثير من المسائل جعل لدي صعوبة في معرفة رأيهما فيها.

وفي الأخير أستغفر الله تعالى على كل الأخطاء إن وجدت فهي غير متعمدة.

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً طاهراً لوجهه الكريم فذاك أعلى وأغلى ما أتمناه.

وصلى الله وسلم على نبيه وآله أجمعين.

الخطة التفصيلية:

الفصل الأول: تعريف الدخيل في التفسير وتفسير الجلالين.

المبحث الأول: تعريف الدخيل في التفسير.

المطلب الأول: مفهوم الدخيل والتفسير.

الفرع الأول: الدخيل لغة، واصطلاحا.

الفرع الثاني: التفسير لغة، واصطلاحا.

الفرع الثالث: الفرق بين الدخيل في التفسير، والخطأ في التفسير.

المطلب الثاني: أقسام الدخيل في التفسير.

الفرع الأول: الدخيل في المنقول.

الفرع الثاني: الدخيل في الرأي.

المطلب الثالث: نشأة الدخيل في التفسير.

الفرع الأول: الدخيل في عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

الفرع الثاني: الدخيل في عصر التابعين.

الفرع الثالث: الدخيل في عصر أتباع التابعين.

الفرع الرابع: الدخيل من العصر العباسي إلى العصر الحاضر.

الفرع الخامس: الدخيل في العصر الحاضر.

المطلب الرابع: أسباب الدخيل في التفسير.

الفرع الأول: العدول عن مصادر التفسير الأصلية وأصوله الصحيحة الثابتة.

الفرع الثاني: إخضاع النصوص القرآنية للأهواء والتعصبات والبدع.

الفرع الثالث: عدم الاستناد إلى الأصول الصحيحة التي يجب أن يلتزم بها في التفسير بالرأي وعدم تحقق كفاءة المفسر.

المبحث الثاني: التعريف بجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله تعالى –.

المطلب الأول: التعريف بجلال الدين المحلي.

الفرع الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

الفرع الثاني: ولادته وملامح من حياته.

الفرع الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.

الفرع الرابع: حياته العلمية ومناصبه التي تولاها، ووفاته.

المطلب الثاني: التعريف بجلال الدين السيوطي.

الفرع الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته.

الفرع الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.

الفرع الرابع: حياته العلمية والمناصب التي تولاها السيوطي.

الفرع الخامس: أقوال العلماء فيه، ووفاته.

المبحث الثالث: التعريف بتفسير الجلالين.

المطلب الأول: تسمية التفسير ونسخه الخطية والمطبوعة.

الفرع الأول: اسم التفسير و نسبة كل جزء إلى مؤلفه.

الفرع الثاني: النسخ الخطية لتفسير الجلالين.

الفرع الثالث: النسخ المطبوعة لتفسير الجلالين.

المطلب الثاني: عناية العلماء بتفسير الجلالين.

الفرع الأول: حواشيه.

الفرع الثاني: تخريج أحاديثه وتهذيبه والتعليق عليه.

المطلب الثالث: مصادر الجلالين ومنهجهما في التفسير.

الفرع الأول: مصادر الجلالين في تفسيرهما.

الفرع الثاني: منهج الجلالين في التفسير.

المطلب الرابع: أهم مميزات تفسير الجلالين، والمؤاخذات عليه.

الفرع الأول: أهم مميزات تفسير الجلالين.
الفرع الثاني: أهم المؤاخذات على تفسير الجلالين.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

المبحث الأول: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة النقل:
المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير الجلالين.
الفرع الأول: مفهوم الإسرائيليات.
الفرع الثاني: نماذج من الإسرائيليات في تفسير الجلالين.
المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة، و الموضوعة في تفسير الجلالين.
الفرع الأول: مفهوم الحديث الضعيف.
الفرع الثاني: مفهوم الحديث الموضوع.
الفرع الثالث: نماذج من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في تفسير الجلالين.
المبحث الثاني: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة الرأي.
المطلب الأول: تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.
الفرع الأول: مفهوم التأويل.
الفرع الثاني: مفهوم الصفة.
المطلب الثاني: نماذج من تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.

مقدمة

الفصل الأول: تعريف الدخيل في التفسير وتفسير الجلالين.

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الدخيل في التفسير.

المبحث الثاني: تعريف الإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله تعالى –.

المبحث الثالث: تعريف تفسير الجلالين.

المبحث الأول: تعريف الدخيل في التفسير.

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الدخيل والتفسير.

المطلب الثاني: أقسام الدخيل في التفسير

المطلب الثالث: نشأة الدخيل في التفسير.

المطلب الرابع: أسباب الدخيل في التفسير.

المطلب الأول: مفهوم الدخيل، والتفسير:

الفرع الأول: الدخيل لغة، واصطلاحا:

1- الدخيل لغة:" الدُّخول نقيض الخروج، دَخَل يَدْخُل دُخولاً وتَدَخَّل ودَخَل به ودَخيل ُ الرجل الذي يداخله في أُموره كلها، فهو له دَخيل ودُخْلُل... ، والدَّخَل ما داخَل الإنسانَ من فساد في عقل أَو جسم، وقد دَخِل دَخَلاً ودَخِل دَخْلاً فهو مَدْخول، أَي: في عقله دَخَل ٌ ... والدَّخْل والدَّخَل - بالتحريك - العيب والرِّيبة...، والمَدْخول المهزول والداخل في جوفه الهُزال..، وفلان دَخيل في بني فلان إِذا كان من غيرهم فتَدَخَّل فيهم...الخ ودُخَل الدَّعِيُّ لأَنه أُدخِل في القوم...، والدَّخيل: الضَّيْفُ لدُخولِه عَلَى مَضيف...، وتداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض"[1]،"والدَّخَل : كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدَّغل... والدَّخَل: طائر سمي بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة"[2]الدَّخَل ُ : الغَدْر والمَكْر والداء ُ والخَديعة، وقوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[النحل: 92]،أي: مَكراً وخَديعةً ودَغَلاً وغِشّاً وخِيانةً،والدَّخيل ُ : كل كلمةٍ أُدخِلَت في كلام العَرَبِ وليست منه"[3].

من هذه المعاني يمكن أن نلاحظ:

- أنّ كلمة الدخيل تدور حول معنى العيب والفساد.
- أنّ الدخيل ما تسلل إلى ما هو أصل واختلط واشتبه به.

2- الدخيل اصطلاحا:

الدخيل في التفسير: هو من المصطلحات الحديثة في الدراسات القرآنية وله عند المتخصصين معنيان:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص239-243، (مادة دخل)، دار صادر، بيروت.

[2] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص309، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، 1430هـ - 2009م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج28، ص479-480، 1413هـ - 1993م، تحقيق: محمود محمد الطناحي.

المعنى الأول: كل ما ذكر في كتب التفسير، وليس له علاقة ببيان القرآن وتوضيحه، أو يمكن أن يقال: هو كل ما ليس له أثر في بيان القرآن وشرحه؛ فيعد بناءا على هذا مسائل اللغة ومسائل أصول الفقه ومباحث السيرة وغيرها المذكورة في كتب التفسير من الدخيل في التفسير[1].

ويُ تعقب على هذا المعنى أن مسائل اللغة وأصول الفقه ومباحث السيرة لها أثر في التفسير، لكن الغوص في هذه المسائل يعد من الدخيل في الفسير بهذا المعنى.

أما على المعنى الثاني: وهو المعنى الذي نقصده في هذا البحث وقد وردت فيه عدة تعريفات نذكر منها:

1- هو التفسير الضار الذي أساء لبعض كتب التفسير، وتمثل خصوصا في الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة[2].

نلاحظ من هذا التعريف أنه حصر الدخيل في الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة.

2- ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أوثبت ولكن على خلاف شروط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد[3].

وقد تُعقب هذا التعريف بأنّه فيه تناقض، بين أن يكون التفسير قد نقل وبين كون هذا النقل لم يثبت،ولكن في الحقيقة لا يوجد أي تناقض؛ لأنه يتحدث عن التفسير الذي نقل بطرق غير صحيحة[4].

3- هو التفسير الذي لا أصل له في الدين على معنى أنه تسلل إلي رحاب القرآن الكريم علي حين غرة وعلى غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسولﷺ[5].

---

[1] معالم في أصول التفسير، ناصر بن محمد المنيع، ص171، بتصرف، دار الصميعي، الرياض، 1433هـ - 2012م.

[2] المرجع نفسه، ص171.

[3] الدخيل في التفسير، إبراهيم عبد الرحمان خليفة، ج1، ص40، دار الكتاب، مصر.

[4] ينظر:الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهروي المسمى: "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف، ص16، عماد يعقوب حمتو، الدكتوراه، علي همت أحمد صالح، كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، مصر، 23-4-2008 م.

[5] الدخيل في التفسير، ص12، جامعة المدينة العالمية، 2009م.

الفرع الثاني: التفسير لغة، واصطلاحا:

1- التفسير لغة: البيان، فسر الشيء أبانه، وهو: كشف المغطى[1].

2- التفسير اصطلاحا: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[2].

الفرع الثالث: الفرق بين الدخيل في التفسير، والخطأ في التفسير:

لمعرفة الفرق بينهما لا بد أولا من التعرف على معنى الخطأ في التفسير:

1- الخطأ لغة: الخاء والطاء والحرف المعتّل والمهموز، يدلُّ على تعدّي الشيء، والذَّهاب عنه يقال خَطوتُ أخطو خَطوة، أو خُطوة.والخُطْوة: ما بين الرِّجْلين.والخَطْوة: المَرّة الواحدة ... يقال أخطأ إذا تعدّى الصَّواب. وخَطِئ يخطأُ، إذا أذْنب، والخطأ العدول عن الجهة[3].

2- الخطأ في التفسير: هو العدول عن الصراط المستقيم، والإعراض عن المنهج السليم والابتعاد عن الأصول الصحيحة والمصادر الأصلية، الأصيلة للتفسير، وارتكاب الغلط فيه الذي هو ضد الصواب ونقيض السداد، وغير الصحة، وعكس الحق، وخلاف الحقيقة، سواء حصل ذلك تعمدا أو سهوا، تعنتا أو نسيانا، قصدا أو ذهولا ولم يثبت التراجع عنه ولم يظهر التنازل منه ولم يعلم عدم الاستمرار فيه، ولم يعرف ترك السلوك عليه من صاحبه[4].

من خلال تعريف الخطأ في التفسير، والدخيل في التفسير، يتضح أن الخطأ في التفسير أشمل وأعم من الدخيل في التفسير؛ لأن تفسير الآية بما هو دخيل يعتبر من الخطأ في التفسير فالدخيل هو تفسير الآية بما لا أصل له في التفسير، أما الخطأ في التفسير فقد يكون له أصل لكنه خالف قاعدة من القواعد المتعارف عليها بين العلماء.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص55.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، ج2، ص6، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1 1415هـ - 1995م، تحقيق: أحمد زمرلي.

[3] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص287، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص198.

[4] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، ج1، ص44، دار ابن الجوزي، ط1، 1425هـ، المملكة العربية السعودية.

إذا الدخيل في التفسير هو جزئية من جزئيات الخطأ في التفسير.

فكل دخيل خطأ وليس كل خطأ دخيل، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص.

المطلب الثاني: أقسام الدخيل في التفسير.

الفرع الأول: الدخيل في المنقول: هو ما يأتيه الدخيل والفساد من قبل عدم ثبوته، أي: من حيث السند، أومن قبِل اختلال شرط القبول فيه، أي: من حيث المتن وإن ثبت من حيث السند[1].

و الدخيل في المنقول إجمالا يشتمل على ما يأتي:

1- "الأحاديث الموضوعة.

2- الأحاديث الضعيفة، التي يكون ضعفها مما لا ينجبر، كأن كان بانخرام شرط العدالة.

3- ما لم يثبت من مأثورات الصحابة بأن كان موضوعا عليهم، أو مرويا عنهم بسند ضعيف.

4- ما كان من مأثور الصحابة فيما ليس للرأي فيه مجال، ولكن عرف عنه بالأخذ من الإسرائيليات المخالفة للكتاب أو ثابت السنة، أو الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة بأن كان حديثها في شيء ليس له في القرآن ولا في السنة عين ولا أثر.

5- ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة اختلافا تضل فيه الفكرة ولا يهتدي إلى الصواب.

6- ما لم تثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعا عليهم، أو كان ضعيف السند.

7- ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين، وإن وافقت الكتاب أو السنة الثابتة ما لم تعتضد تلك الموافقة للكتاب أو السنة بما يرفعها إلى درجة الحسن لغيره[2]

---

[1] الدخيل في التفسير، إبراهيم عبد الرحمان خليفة، ج1ص40.

[2] الحسن لغيره: هو الحديث الذي يكون ناقصاً في شرط الاتصال، أو نازلاً في شرط الضبط عن حد من يقبل منفرداً فيأتي معناه من وجه آخر صالح للاعتبار به، في نفس منزلته أو يقرب منها، بحيث إذا نظرت إلى كل من الوجهين منفرداً رددته، لكنك إذا جمعتهما قوى أحدهما الآخر، حيث سد كل منهما نقص الآخر، (تحرير علوم الحديث،عبد الله ديْع ج3، ص110).

على أقل تقدير لضعف المرسل[1].

8- المتعارض تعارضاً حقيقيا بحيث لا يمكن الجمع معه مع المعقول القطعي[2] أو الظني[3]"[4].

الفرع الثاني: الدخيل في الرأي:هو التفسير الذي نشأ عن الرأي الغير جاري على موافقة العربية أو الغير جاري على الأدلة الشرعية، فهذا هو الرأي المذموم من غير إشكال؛ لأنه تقوُّل على الله بغير برهان، فيرجع إلى الكذب على الله تعالى[5].وهو أنواع :

1- "الإلحاد[6] في آيات الله: هناك فرق كفرت بشريعة الإسلام ففسرت القرآن الكريم بأقوال باطلة،للباطنية[7] وأمثالهم من البابية[8].

---

[1] سيأتي تعريفه قريبا – إن شاء الله –.

[2] هو: ما دل على معنى متعين فهمه منه، ولا يحتمل تأويلا ولا مجال لفهم معنى غيره منه، (علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلّاف،ص35).

[3] هو: ما دل على معنى ولكن يحتمل أن يؤول ويصرف عن هذا المعنى ويراد منه معنى غيره، (علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلّاف،ص35).

[4] الدخيل في التفسير، إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ج1، ص33-34، باختصار.

[5] الموافقات، الشاطبي، ج4، ص279-280، باختصار، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ - 1997م، تقديم: بكر بن عبد الله، تحقيق: أبو عبيدة مشهور.

[6] الإلحاد: الميل عما يجب اعتقاده أو عمله، ويطلق على أولئك الذين يحيون وكأن الله غير موجود، (مجموع فتاوى ورسائل ابن العثيمين، ج4، ص264، المعجم الفلسفي، مراد وهبة، ص83).

[7] الباطنية: وهم فرقة تعتقد أن النصوص لها ظاهر وباطن، والظاهر قشور والباطن لبّ، والعقل يأخذ اللبّ ويترك القشور وقد أطلقت عليها أسماء عديدة للتمويه على الناس، منها القرامطة، والإسماعيلية، والمباركية، والسبعية، والتعليمية والملاحدة، والزنادقة، والمزدكية...ومن أبرز دعاتهم ميمون بن ديصان القدّاح، وابنه عبيد الله... وغيرهما كثير،(بيان مذهب الباطنية وبطلانه، الديلمي، ص20-21).

[8] البابية: نِحلة دينية خرج بها على الناس شاب إيراني يدُعى الميرزا علي محمد الشيرازي، ويلقب بالباب، ومعناه الشخص الممتاز الذي يكون واسطة بين المهدي الغائب المنتظر وشيعته في نقل أوامره وتوجيهه، وسمي أتباعه لذلك بالبابية، ومما ادعى لنفسه أنه مظهر ومشخّص للإله؛ لأن الإله قد حل فيه، وقد أعدم رميا بالرصاص سنة1266هـ - 1850م (تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل، مصطفى عمران، ص9-10، باختصار).

والبهائية[1]، والقاديانية[2].

2-تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها، وتعطيلها وصرفها عن ظواهرها وهذا للشيعة[3] والمعتزلة[4]، وبعض فلاسفة المسلمين.

3- التكلف الزائد في استخراج معان من باطن النصوص، دون دليل يدل على صحتها أو جوازها، وهو لأهل التصوف[1].

---

[1] البهائية: إحدى طائفتين افترقت البابية إليهما، وزعيم هذه الطريقة هو الميرزا حسين علي المازندراني، لقب نفسه بالبهاء، وعُرف أتباعه من أجل ذلك بالبهائية، مما ادعى لنفسه نزول الوحي عليه؛ فهو نبي ورسول من عند الله، والأنبياء السابقون كعيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، والباب إنما بعثوا للتبشير به، والتمهيد لظهوره. (تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل، مصطفى عمران، ص11، باختصار).

[2] القاديانية: وهي إحدى الفرق الباطنية الخبيثة، ظهرت في آخر القرن التاسع عشر المسيحي في الهند، وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي غزوها بالأحمدية؛ تمويهاً على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول ﷺ، ومن معتقداتهم أن إتباع النبي ﷺ يمنح كمالات النبوة، وإن العناية بذلك والاهتمام به ينحت الأنبياء الجدد ويخلقهم.(ينظر: القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، أبو الحسن الندوي، ص7-132، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي، ج2، ص744).

[3] الشيعة: اسم لكل من فضّل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم جميعاً، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة وأن خلافة غيرهم باطلة، من أسماءهم أيضا: الرافضة والزيدية، وقد انقسمت إلى عدة فرق منها: السبئية والكيسانية (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي، ج1، ص308-318).

[4] المعتزلة: هي فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، وقد أطلقت عليهم أسماء نكاية بهم منها: المعتزلة، والجهمية، والقدرية، والمعطلة، كما أطلقوا على أنفسهم عدة أسماء منها: المعتزلة، أهل العدل، والتوحيد، والفرقة الناجية، والمنزهون الله عن النقص. (المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عوّاد المعتِق، ص13-26).

4- التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، حتى خرج أصحاب ذلك عن القواعد المألوفة في النحو والصرف وعلوم اللغة"[2].

6-التكلف في التوفيق بين النصوص القرآنية، ومما ابتُلِيَ به كثير من الشباب من المكتشفات العلمية الحديثة، فنرى أناسًا كثيرين حمّلوا القرآن نظريات علمية جدت ووقعت في واقع الناس حملوا عليها آيات القرآن الحكيم، الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: 42]، والنظريات العلمية تتغير، وقد يأتي بعدها ما يبطلها أو يغيرها، فحمل القرآن على هذا النوع من المكتشفات كان نوعًا من دخيل الرأي أفسلكثير ً ا من التفسير في حياة أمة الإسلام[3].

المطلب الثالث: نشأة الدخيل في التفسير.

مر الدخيل في التفسير بأربعة مراحل اختلفت ميزاته وصفاته في كل مرحلة عن التي سبقتها وقد تمثلت هذه المراحل فيما يأتي:

الفرع الأول: الدخيل في عهد النبي ﷺ وأصحابهرضي الله عنهم:لقد كان من الطبيعي أن يفهم النبي ﷺ القرآن جملة وتفصيلا، كما كان طبيعيا أن يفهم أصحاب النبي ﷺ القرآن في جملته أي بالنسبة لظاهره وأحكامه، أما فهمه تفصيلا، ومعرفة دقائق باطنه بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لابد لهم من البحث والنظر والرجوع إلى النبيﷺ[4]، فقالوا في القرآن بما سمعوه من رسول الله ﷺمباشرة أو بواسطة، وبما

---

[1] التصوف: اختلف في أصل هذه الكلمة، والمعروف أنه نسبة إلى لبس الصوف، ولقد كان التصوف في بدء أمره عند بعض المسلمين عبارة عن الزهد عن الدنيا والرغبة في الآخرة، وقتل هوى النفس والاتجاه إلي الله، ولبس الصوف لتعويد النفس علي التحمل والمكابدة، إلي أن أخذ يتطور في الانحدار والبعد عن حقيقة الإسلام في كثير من الأمور التي طرقها التصوف؛ فأصبح مذموماً نفر عنه أهل الحق لخلط المتصوفة بين الزهد والتصوف المغالي.. ، (مجموعة الفتاوى، ابن تيمية ج11، ص7-8، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي، ج3، ص889).

[2] ينظر: الدخيل في التفسير، إبراهيم خليفة، ج1ص39، والدخيل في التفسير، جامعة المدينة، ص15.

[3] الدخيل في التفسير، جامعة المدينة، ص15.

[4] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص28، مكتبة مصعب بن عمير، 1424هـ - 2004م.

شاهدوه من أسباب النزول، وبما فتح الله عليهم من طريق الرأي والاجتهاد[1]، ملتزمين غاية الاحتياط والتثبت في نقل الروايات وتلقيها فما يؤدون لفظ ما سمعوه إلا وهم على غاية الاستيثاق من سماعه بحروفه حتى لو شك أحدهم في كلمة أو بعض كلمة، قال:ما عُرفت من عباراتهم المشهورة، أو كما قال، أو نحو ذلك، أو قريب منه، وما ينقلون إلا وهم على غاية ما يكون كذلك من التثبت من عدالة الراوي وضبطه من جهة، ثم من سلامة المنقول أو المروي ومطابقته المعروف من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من جهة أخرى[2]، ومما يروى في شدة تثبتهم وتأكدهم من المروي أنه:(جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: "قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ"،فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال: "يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي؟، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟"،فقال ابن عباس: "إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسولا لله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف)[3].

وصدرا من خلافة علي رضي الله عنه حتى كانت فتنة التحكيم ونجوم فرقة الخوارج[4]

فالشيعة فالمرجئة[1] فالقدرية[2]، وما إلى جميع ذلك مما اتسع فيه الخرق عن الواقع[3]، فأخذت كل فرقة من هذه الفرق تنظر إلى القرآن من خلال عقيدتها، وتفسره بما يتلاءم مع مذهبها[4].

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص49.

[2] الدخيل في التفسير،إبراهيم خليفة، ج1، ص128.

[3] مقدمة صحيح مسلم، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط في تحملها، (ح6)، ج1ص12.

[4] الخوارج: هم فرقة ظهرت على الساحة السياسية حين خرجوا على جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتحموا معه في معركة النهروان الشهيرة، ولهم أسماء وألقاب كثيرة منها: المحكمة والحرورية وأهل نهروان المارقة...من أبرز صفاتهم، صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن النكر إلى الخروج على الأئمة، من أبرز فرقهم في الماضي: الأزارقة والنجدات، أما في الحاضر فهي جماعة الهجرة والتكفير، والأباضية، (ينظر: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، محمود الحريبص154-180).

الفرع الثاني: الدخيل في عصر التابعين:وفيه ظهر الوضع وفشا الكذب، فكانوا لا يقبل وتحديثا إلا إذا جاء بسنده، وثبتت له معدالة رواته، أما إن حُذف السند، أوذُكِر وكان في رواته مَنْ لايُوثق بحديثه، فإنهم كانوا لا يقبلون الحديث الذي هذا شأنه[5].

فقد روي عن ابن سيرين أنه قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم"[6] وقال "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"[7]، كما دخل في التفسير في هذه المرحلة كثير من الإسرائيليات وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وكان لا يزال عالقا بأذهانهم من الأخبار ما لا يتصل بالأحكام الشرعية، فتساهل التابعون فزجوا في التفسير بكثير من الإسرائيليات بدون تحر ونقد[8].

الفرع الثالث: الدخيل في عصر أتباع التابعين: وفي هذه المرحلة ابتدأ التدوين لحديث النبي ﷺ وكان التفسير بابً من أبوابه ثم انفصل عنه فأصبح علما قائما بنفسه وكانت كل التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وأتباع التابعين[9]، ثم ألف في التفسير

---

[1]المرجئة: اسم فاعل من الإرجاء، يأتي في العربية بمعنيين: الأول: التأخير، والثاني: إعطاء الرجاء، ويجوز أن تكون تسمية هذه الفرقة بالمرجئة مأخوذة من المعنى الأول؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل على النية وعقد القلب، ويجوز أن تكون مأخوذة من المعنى الثاني؛ لأنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقد ظهرت هذه الفرقة في زمن قريب من أواخر عصر الصحابة ﷺ، (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، ج1ص213، باختصار، مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ج20، ص167).

[2]القدرية: هم أتباع معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، المنكرون للقدر، المكذّبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد، الذين قالوا: إن علم الله مستأنف ليس بقديم، وإن العباد هم الموجدون لأعمالهم، (شرح العقيدة الواسطية، محمد هّراس، ص94).

[3] الدخيل في التفسير، إبراهيم خليفة، ج1، ص122.

[4]التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص260.

[5]المرجع نفسه، ج1، ص145.

[6]مقدمة صحيح مسلم، باب: في أن الإسناد من الدين،ج1، ص14.

[7]المصدر نفسه، ج1، ص14.

[8] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص97.

[9] المرجع نفسه، ج1، ص104-105، باختصار.

خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير حتى أنه حُكي في تفسير قوله تعالى:﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[الفاتحة: 7]نحو عشرة أقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبيﷺ وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى قال: ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين[1].

الفرع الرابع: الدخيل من العصر العباسي إلى العصر الحاضر:"في هذه المرحلة ظهر التعصب المذهبي قائماً على قدمه وساقه، وقامت الفِرق الإسلامية بنشر مذاهبها والدعوة إليها، وتُرجمت كتب كثيرة من كتب الفلاسفة، فامتزجت كل هذه العلوم وما يتعلق بها من أبحاث بالتفسير حتى طغت عليه، وغلب الجانب العقلي على الجانب النقلي، وصار أظهر شيء في هذه الكتب، هو الناحية العقلية، وإن كانت لا تخلو مع ذلك من قول يتصل بأسباب النزول أو بغير ذلك على المأثور، ثم ازدادت وتضخمت محاولات الفهم الشخصي للقرآن الكريم، متأثرة بالمعارف المختلفة والعلوم المتنوعة والآراء المتشعبة، والعقائد المتباينة، حتى وُجِد من كتب التفسير ما يجمع أشياء كثيرة، لا تكاد تتصل بالتفسير إلا عن بُعْدٍ عظيم، فدُوِّنت علوم اللغة، وُدُوِّن النحو الصرف، وتشعبَّت مذاهب الخلاف الفقهي،وأثيرت مسائل الكلام[2]، وتحكمت الاصطلاحات العلمية، والعقائد المذهبية في عبارات القرآن الكريم فظهرت آثار الثقافة الفلسفية والعلمية للمسلمين في تفسير القرآن كما ظهرت آثار التصوف واضحة فيه وكما ظهرت آثار النِّحل والأهواء فيه ظهورا جليا.

---

[1]الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج6، ص2343، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، 1426هـ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ج1، ص31.

[2]علم الكلام: ويسمى بعلم التوحيد، والمشتغلون بهذا العلم يسمون تارة بالمتكلمين، وتارة بعلماء التوحيد، والغاية منه الدفاع عن الدين، ومن أسماءه أصول الدين، الفقه الأكبر، كما سماه أبو حنيفة علم النظر، (ينظر: المعجم الفلسفي، مراد وهبة، ص515).

كما لوحظ في هذه المرحلة أن كل من برع في فن من فنون العلم، يكاد يقتصر في تفسيره على الفن الذي برع فيه، فصاحب العلوم النقلية مثلا نراه يعنى في تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، كما نراه يعنى بذكر شبههم والرد عليها"[1].

الفرع الخامس: الدخيل في العصر الحاضر:"في هذا العصر ظهرت قضية التجديد في تفسير القرآن الكريم الذي يدعوا إليه العلمانيون[2] تحت شعار إعادة فهم القرآن الكريم على ضوء العلوم الحديثة المختلفة،فهذه المرحلة امتداد للمرحلة السابقة، ولكنها في أطوار تجديد واستمرار، وقد تمثل ذلك في أشخاص[3] مارسوا التفسير ولم يصدروا كتبهم باسم التفسير فالعبرة بالمضمون لا بالاسم، وغالب هؤلاء اقتفوا آثار بعض المستشرقين[4] وتأثروا بشبههم وأفكارهم تحت دعاوى منحرفة، كالقول بأن القرآن نص تاريخي، لكن انحراف هؤلاء وشبهاتهم لم تجد حدا أدنى من القبول؛ لأن المسلمين عموما لا يقبلون أن يتصدى غير مسلم لبيان أصول تفسير القرآن، أو أن يخوض في شرح معانيه وتفسير آياته، لكن الذي حدث بعد ذلك أن هذه الطائفة من المستشرقين سلّمت الراية مختارة لبعض تلاميذها أو المتأثرين بها من المسلمين ليرددوا انحرافات المستشرقين السابقة، لكن بعباراتهم الخاصة علّ ذلك يؤدي إلى توفير

---

[1] ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص108-109.

[2] العلمانية هي: مذهب من المذاهب الفكرية الإلحادية التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا، فهو إذا مذهب يعمل على قيادة الدنيا في جميع النواحي...بعيدا عن أوامر الدين ونواهيه، (موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة ممدوح الحربي، ص52).

[3] نذكر على سبيل المثال: محمد أركون وكتابه القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد شحرور وكتابه الكتاب والقرآن، هشام جعيط وكتابه الوحي والقرآن والنبوة، تاريخية الدعوة المحمدية.

[4] المستشرقون: هم طائفة من الباحثين الغربيين اشتغلوا بدراسة علوم الشرق وحضارته، وأديانه وقد غلب إطلاق هذا الاسم على الكتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الإسلام وعقيدته وتاريخه وحضارته وحركة الاستشراق حركة قديمة، ولدت في أحضان الكنيسة، ونشأت برعاية اليهود والنصارى، وكما كانت لهذه الطائفة آثارا سلبية على الأمة الإسلامية فقد كانت لها آثارا إيجابية متعددة. (ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري، ناصر العقل ص174).

حد أدنى من المقتنعين وهو مسعى يظهر الواقع عدم نجاحه أيضا، مع الحاجة إلى نقده وتبيين انحرافه وكشف رموزه من قبل المتخصصين"[1].

المطلب الرابع: أسباب الدخيل في التفسير:

لقد تضافرت عدة أسباب أدت إلى انتشار الدخيل في التفسير من أهمها:

الفرع الأول: العدول عن مصادر التفسير الأصلية وأصوله الصحيحة الثابتة:وذلك من خلال عدة أمور منها:

أولا:حذف الإسناد: لأن من ينظر في رواية تفسيرية من غير سند فيأخذها عنهم ظانًّا صحتها، مع أنهم لم يتحققوا منها وكل هذا يمكن تفاديه لو ذكرت لنا الأسانيد[2].

ثانيا: الأخذ بالإسرائيليات: ومن أسباب دخولها في التفسير ما يأتي:

1 – دخول بعض أهل الكتاب في الإسلام فبقوا على ما كان عندهم، مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخليقة.

2 – أن العرب لم يكونوا أهل كتابة ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم.

3 تساهلُ المفسرين في النقل عن أهل الكتاب، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم، لِما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتلقيت بالقبول من يومئذ[3].

---

[1]ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشّدي، ص173-175، باختصار، مدار الوطن، الرياض ط1، 1431هـ- 2010م.

[2]ينظر: علم التفسير أصوله وقواعده، خليل الكبيسي، ص36، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، ط1، 1427هـ - 2007م.

[3] ينظر: المقدمة، عبد الرحمن، ولي الدين، ابن خلدون، ج2، ص175، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق ط11425هـ - 2003م، تحقيق: محمد الدرويش.

ثالثا: الولوع بالفلسفة[1] والكلام: ونعني به الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة، والمخالف للعقل أيضا[2]؛ لأن التعمق في هذه المسائل والخوض في معضلات الفلسفة يتسبب إلى ادعاء التعارض بين الآيات القرآنية، وضرب بعضها ببعض، وتوليد الاضطراب الفكري، وإنشاء التشتت الذهني، وإيجاد القلق النفسي، وزعزعة العقائد السليمة، وإيقاع الفرقة بين المسلمين وتمزقهم، وإبعادهم عن هداية القرآن وفهمه فهماً صحيحاً مبنياً على قبول الحق والصدق[3].

الفرع الثاني: إخضاع النصوص القرآنية للأهواء والتعصبات والبدع.

أولا: التعصب المذهبي: فإنَّما جَدَّ من افتراق الأُمة إلى فرق جعل كل طائفة من هذه الطوائف تحاول بكل جهودها أن تؤيد مذهبها بشيء من القرآن، فنسبت كل من هذه الفرق إلى النبي ﷺ، وإلى علّي وغيره من أهل البيت ﷺ أقوالاً كثيرة من التفسير تشهد لمذهبهم. وكان قصد كل فريق من نسبة هذه الموضوعات إلى النبي ﷺ أو إلى أحد أصحابه ﷺ التفسير الترويج للمروي[4].

ثانيا: الخلاف السياسي: ونعني به ما وُجد من اختلاف سياسي بسبب المواقف المختلفة من هذا الخليفة الأموي والعباسي أو ذاك، فمن الناس من أدخل في التفسير ما يدعم هؤلاء الخلفاء أو يحط من قدر أولئك، ويروج للموقف السياسي لهذا الخليفة أو لخصمه[5].

ثالثا: الكيد للإسلام وأهله: فقد وُجد من أعداء الإسلام من اندس بين أبنائه، من أجل الكيد له ولأهله، فأدخلوا في التفسير ما يشوه العقيدة والمبادئ الإسلامية، ويحرف أحكام الدين

---

(1) هي علم يُعنى بدراسة المبادئ والعلل الأولى للأشياء وتفسير الأحداث والظواهر تفسيراً عقليًّا، ويشمل: المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة، (معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج3، ص1740).

(2) مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ج13، ص81.

(3) أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، ج1، ص265.

(4) ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص116.

(5) ينظر: علم التفسير أصوله وقواعده، خليل الكبيسي، ص52.

ويشوش على المسلمين ويفرق وحدتهم، وما يضعف ارتباطهم بدينهم وأصولهم، بعد أن عجزوا عن أن ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب والقوة، أو عن طريق البرهان والحجة[1].

رابعا: الوعظ والإرشاد: كما يوجد من أدخل في التفسير بحسن نية؛ ترغيبا للناس إلى مبدأ أو خلق، أو ترهيبا لهم من أمر ما[2].

الفرع الثالث:عدم الاستناد إلى الأصول الصحيحة التي يجب أن يُلتزم بها في التفسير بالرأي وعدم تحقق كفاءة المفسر:

فللتفسير شروط وضوابط لتأصيل المنهج الصحيح، ووضع الطريق المستقيم لتفسير القرآن الكريم يجب توفيرها، ولا يجوز إهمالها وإهدارها بحال من الأحوال، منها ما يتعلق بطريقة التفسير ومنهجه الذي يلزم السير عليه، ومنها ما يتعلق بأوصاف المفسر العلمية والعقدية[3].

فهذا السبب يدخل من خلاله عدة محاذير منها:

1 – الخوض فيما استأثر الله بعلمه من آيات الأسماء والصفات، والتسرع في إثباتها من القرآن الكريم.

2 – التمسك بالتأويل الفاسد[4].

وحتى يكون المفسر أهلا للتفسير، فلابد له من الإحاطة ببعض العلوم، فلا يكون مثلا:

أ– على الجهل بكلام العرب ومناحيهم في القول.

ب– وعدم معرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالاتها.

ج– على جهل بأسباب نزول القرآن الكريم.

د–وعدم المعرفة بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن.

---

[1] ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص116، و علم التفسير أصوله وقواعده، خليل الكبيسي ص53.

[2] ينظر: علم التفسير وأصوله وقواعده، خليل الكبيسي، ص54.

[3] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، ج2، ص915.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص413.

المبحث الثاني: تعريف الإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله تعالى –.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الإمام جلال الدين المحلي.

المطلب الثاني: تعريف الإمام جلال الدين السيوطي.

لقد قيّض الله تعالى لقرآنه الكريم حُفّاظاً ثقاتاً وعلماء مخلصين، حفظوه ووعته قلوبهم وقاموا جادِّين بخدمته والعناية به وبعلومه، ومن هؤلاء الحفّاظ الأعلام الذين نفع الله بعلومهم: العلمان والحافظان جلال الدين المحلي رحمه الله، وجلال الدين السيوطي رحمه الله. وأسوة بالعلماء المعاصرين وبطلبة العلم الباحثين في مثل هذه الرسائل سنحاول – إن شاء الله – أن نجلي بعض جوانب حياة هذان العالمان، ونقل ومضات من مسيرتهما العلمية.

المطلب الأول: التعريف بجلال الدين المَحلي رحمه الله.

الفرع الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

أولا: اسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال بن الشهاب أبي العباس بن السكمال[1].

ثانيا: نسبته: المحلي رحمه الله، نسبة للمحلة الكبرى من الغربية[2].

ثالثا: كنيته: أبو عبد الله[3].

رابعا: لقبه: الجلال المحلي رحمه الله[4].

الفرع الثاني:ولادته وملامح من حياته.

أولا: ولادته: ولد في مستهل شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة[5].

ثانيا:ملامح من حياته: نشأ الإمام المحلي رحمه الله بالقاهرة، فقرأ القرآن وكتباً، واشتغل في فنون عدة منها: الفقه وأصوله، العربية ... مهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم العقلية والنقلية[6].

وقد كان رحمه الله علاّمة آيةً في الذكاء والفهم؛ كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يثقب الماس. وكان يقول عن نفسه: أنا فهمي لا يقبل الخطأ؛ ولم يكن يقدر على الحفظ، حفظ

---

[1] الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص39، دار الجيل، بيروت.

[2] المصدر نفسه، ج7، ص39.

[3] المصدر نفسه، ج7، ص39.

[4] المصدر نفسه، ج7، ص39.

[5] المصدر نفسه، ج7، ص39.

[6] المصدر نفسه، ج7، ص39-40.

كراسًا من بعض الكتب، فامتلأ بدنه حرارة. وكان "غُرَّةً"[1]عصره في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم بالدخول عليه، وكان عظيم الحدة جدًّا لا يراعي أحدًا في القول، يوصي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه، وظهرت له كرامات كثيرة[2].

معظما بين الخاصة والعامة مهابا وقورا عليه سيما الخير؛ اشتهر ذكره وبعد صيته وقصد بالفتاوى من الأماكن النائية وهرع إليه غير واحد من الأعيان بقصد الزيارة والتبرك[3].

وكان متقشفًا في ملبوسه ومركوبه، ويتكسب بالتجارة،[4] يتولى بيع"البَز"[5] فبعض الحوانيت ثم أقام شخصا عوضه فيه مع مشارفته له أحيانا وتصدى هو للتصنيف والتدريس والإقراء ولكنه صار بأخرة يستروح في إقرائه لغلبة الملل والسآمة عليه وكثرة المخبطين ولا يصغى إلا لمن علم تحرزه خصوصا وهو حاد المزاج لاسيما في الحر وإذا ظهر له الصواب على لسان من كان رجع إليه مع شدة التحرز[6].

الفرع الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.

أولا: مذهبه الفقهي: ذكرت كتب التراجم التي ترجمت للإمام المحلي رحمه الله أنه كان شافعيا[7] وكما يظهر من تفسيره لآيات الأحكام؛ فكان يقتصر على رأي الإمام الشافعي فمثلا عند قوله تعالى:

---

(1) غُرة الشيء أَوله وأَكرمهوغُرَّةُ المتاع خيارُه ورأْسه وفلان غُرَّةٌ من غُرِرِ قومه أَي شريف من أَشرافهم (لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص11).

(2) حسن المحاضرة ، السيوطي، ج1، ص443، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1 1387هـ - 1967م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(3) الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص41.

(4)حسن المحاصرة، السيوطي، ج1، ص444.

(5) اَلبَزُّ:الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: اَلبَزُّ من الثياب أمتعة اَلبَزَّاز، وقيل: اَلبَزُّ متاع البيت من الثياب خاصة (لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص311-312).

(6) الضوء اللامع، السخاوي، ج7، 40-41.

(7) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص39، وبدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، ج2، ص355.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[الأحزاب: 49]، قال الإمام المحلي رحمه الله عند قوله تعالى:﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ ﴾، أعطوهن ما يستمتعن به، أي: إن لم يسملهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط. قاله: ابن عباس وعليه الشافعي.[1]

ثانيا: مذهبه العقدي: لقد ظهرت العقيدة الأشعرية[2] ظهورا واضحا من خلال تفسيره الإمام المحلي رحمه الله لبعض آيات الصفات، فمثلا عند قوله تعالى:﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[الرحمن: 27]، قال الإمام المحلي رحمه الله : ذاته[3].وغير ذلك مما سيذكر – إن شاء الله تعالى – في المبحث الثاني من الفصل الثاني(الدخيل من جهة الرأي).

الفرع الرابع: حياته العلمية ومناصبه التي تولّاها، ووفاته:

أولا: حياته العلمية:

1- شيوخه:تلقى الإمام الجلال المحلي رحمه الله العلم على يد مشاهير عصره فقد أدرك من الشيوخ جماعة كل واحد منهم يعد رأس في فنه الذي اشتهر به ومن بينهم:

- الشمس البرماوي[4].

---

[1] تفسير الجلالين، بهامش القرآن الكريم، مذيلا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، ص424، دار المنار، القاهرة – مصر.

[2] ظهرت الأشعرية في القرن الثالث الهجري، وهي في الأصل نسبة إلى أبي الحسن الأشعري، ظهر بالبصرة وكان أول أمره على مذهب المعتزلة ثم تركه واستقل عنهم، ولكنه لم يدم فيها إذ رجع إلى مذهب السلف، ومن أشهر زعماء الأشعرية الذين ينتسبون إليه إلا إنهم لم يكونوا على طريقته: أبو بكر الباقلاني. بعض العلماء يطلق عليهم السبعية بسبب أنهم يثبتون لله تعالى سبع صفات فقط ويؤولون فيما عداها، (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها غالب عواجي، ج3، ص1205).

[3] تفسير الجلالين، 532.

[4] هو محمد بن عبد الدايم بن موسى، الشمس أبو عبد الله النعيمي، العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي من شيوخه: البرهان بن جماعة، وله تصانيف منها: شرح البخاري في أربع مجلدات، مات في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة ببيت المقدس. أخذ عنه الإمام الجلال المحلي: الفقه وأصوله والعربية، وكان مقيماً معه بالبيرسية فكثر انتفاعه به لذلك.(البدر الطالع، الشوكاني ج2، ص181، الضوء اللامع، السخاوي، ج7 ص39).

-البيجوري[1].

- الولي العراقي[2].

- العز بن جماعة[3].

- البساطي[4].

- الحافظ بن حجر[5].

---

[1]إبراهيم بن أحمد بن علي، الإمام الفقيه برهان الدين أبو إسحاق البيجوري - نسبة لقرية بالمنوفية - القاهري الشافعي تفقهالجمال الأسنوي وله على الروضة للنّووي في الفروع وغيرها حواش متقنة مفيدة وقيل أنّه لم يقدر أن صنّف شيئا مات في يوم السبت رابع عشر رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، أخذ عنه الإمام المحلي الفقه. (الضوء اللامع السخاوي، ج1، ص17-18، ج7، ص39، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج4، ص91-92).

[2] أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، الولي أبو زرعة بن الزين أبي الفضل الكردي الأصل المهراني القاهري، يعرف كأبيه بابن العراقي، من شيوخه: أبو البقاء السبكي، أقر الأئمة ببعض تصانيفه، منهم الإمام أبو الفتح المراغي، من مصنفاته: تحرير الفتاوى، أخذ عنه الإمام المحلي الفقه وعلوم الحديث، (الضوء اللامع، السخاوي، ج1، ص336-344، ج7 ص39-40).

[3]الحافظ الإمام قاض القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثم المصري الشافعي، سمع من عدة شيوخ منهم: الدمياطي، أخذ عنه العراقي، من مؤلفاته: المناسك الكبرى، مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة، أخذ عنه الإمام المحلي الأصول (طبقات الحفاظ، السيوطي، ص535-536، الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص39).

[4]محمد بن أحمد بن عثمان بن نَعِيم بن مقدِّم - أو مقدَّم - الشمس أبو عبد الله البساطي ثم القاهري المالكي، أول من أخذ عنه من المشايخ النور الجلاوي المغربي المالكي، من أعماله: المغني في الفقه لم يكمله، مات في ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين بالقاهرة، لازمه الإمام المحلي في التفسير وأصول الدين وغيرهما وانتفع به كثيراً. (الضوء اللامع ج7، ص5-8، ج7، ص40).

[5] هو أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل الكناني، العسقلاني، القاهري، الشافعي، المعروف بابن حجر، من شيوخه: العز بن جماعة، ومن تلاميذه السخاوي، ألف كتبا كثيرة منها: تعليق التعليق، توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين، أخذ عنه علوم الحديث.(الضوء اللامع، السخاوي، ج1، ص268-270،حسن المحاضرة، السيوطي، ج1ص363).

- الشيخ علاء الدين البخاري[1].

2- تلاميذه:

- إبراهيم المقدسى[2].
- القباني[3].
- السمهودي[4].
- أبو الفضل المومني[5].
- ابن هشام[6].

---

[1] علي بن محمد بن محمد بن محمد، الحنفي النحوي، أخذ عن علماء عصره، منهم الشيخ سعد الدين التفتازاني، دخل مصر فأخذ عنه غالب أهلها: منهم الجلال المحلي، ومات في خامس رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. (بغية الوعاة السيوطي، ج2، ص200).

[2] هو: إبراهيم بن محمد بن أبى بكر المقدسي قرأ على الإمام الجلال المحلي شرحه لجمع الجوامع، من تلاميذه: أبي الفتح المراغي، صنف التصانيف منها: شرح الحاوي في مجلد ضخم، مات يوم الجمعة ثانى شهر المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسي، (الضوء اللامع، السخاوي، ج2، ص331-336).

[3] هو: يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسي القاهري الشافعي المعروف بالقباني، أخذ عن عدة شيوخ منهم: الحافظ ابن حجر، وسمع على الجلال المحلي أماكن من تفسيره، له مصنفات منها: الكواكب المضية في مدح خير البرية، عرض له وسواس حتى قرب من حد الجنون وزاد ذلك حتى تضعضع حاله حتى مات في ذي الحجة سنة تسعمائة. (البدر الطالع، الشوكاني، ج2، ص342، الضوء اللامع، السخاوي، ج10، ص246-248).

[4] هو: نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين، يعرف بالسمهودي، من شيوخه: الشمس الجوجري الذي لازمه في الفقه وأصوله والعربية وقرأ على الجلال المحلي بعض شرحيه على المنهاج وجمع الجوامع، ألف عدة تآليف منها: جواهر العقدين في فضل الشرفين، توفي يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة إحدى عشرة وتسعمائة، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ابن عماد،ج10، ص73-74، النور السافر، عبد الله العيدروس، ص94-98).

[5] هو: محمد بن محمد بن محمد بن بهادر الكمال، الطرابلسي ثم القاهري الشافعي، لازم الجلال المحلي حتى قرأ عليه شرحه على المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما، مات في ليلة خامس عشرة ذي الحجة سنة سبع وسبعين،(الضوء اللامع السخاوي، ج9، ص209).

[6] هو: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، الأنصاري القاهري الشافعي، أول ما أخذ العربية عن الشمس الشطنوفي وسكن دمشق فمات بها في ضحوة يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين بالإسهال، ودفن بباب الصغير وأرخ بعضهم أنه مات عن نحو أربعين، (الضوء اللامع، السخاوي، ج1، ص329-330).

3- مصنفاته: ألف كتباً تُشد إليها الّرحال، في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح، وسلامة العبارة وحسن المزج، وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول، وتداولوها، نذكر منها:

-شرح جمع الجوامع في الأصول.

- شرح بردة المديح.

-كتاب في الجهاد.

- شرح القواعد لابن هشام، لم يكمله.

- شرح التسهيل، كتب منه قليل جداً.

- حاشية على شرح جامع المختصرات.

- حاشية على جواهر الإسنوي.

- شرح الشمسية في المنطق.

- مختصر التنبيه.

- تفسير القرآن، وهو من أجلّ كتبه التي لم تكمل، كتب منه أول الكهف إلى آخر القرآن والفاتحة وآيات يسيرة من البقرة في أربعة عشر كراًسا[1].

ثانيا: المناصب التي تولاها الجلال المحلي رحمه الله :

تصدى الإمام الجلال المحلي رحمه الله للتدريس والإقراء، فتخّرج به جماعة درسوا في حياته ولكنه صار بأخره يستروح في إقرائه لغلبة الملل والسآمة عليه.

وقد ولي تدريس الفقه بالبرقوقية[2] سنة أربع وأربعين.

وبالمؤيدية[3]، عُرض عليه القضاء فأبى، بل كان يقول لأصحابه: إنه لا طاقة لي على النار[4].

---

[1] حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص444.

[2] مدرسة الملك الظاهر برقوق، تقع بين قصرين، قصر كبير في الجهة الشرقية من القاهرة، وقصر صغير الغربي. (ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ج1، ص384-457-461).

[3] المؤيدية: مدرسة أنشأها السلطان الملك المؤيد بالديار المصرية برأس الصور،(بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس ج4، ص83).

[4] الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص41.

ثالثا: وفاته: مات بعد أن تعلل بالإسهال من نصف رمضان في صبيحة يوم السبت مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة وصُلي عليه بمصلى باب النصر في مشهد حافل جداً ثم دفن عن آبائه بتربته التي أنشأها تجاه "جوشن"[1][2].

[1] جوشن بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون، والجوشن الصدر والجوشن الدرع وجوشن جبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج2، ص186.

[2] الضوء اللامع، السخاوي، ج7، ص41.

المطلب الثاني: التعريف بجلال الدين السيوطي رحمه الله .

الفرع الأول:اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

أولا: اسمه:عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام[1].

ثانيا: نسبته: الأسيوطي[2]: بضم أوله والتحتية وسكون السين إلى أسيوط ويقال: سيوط، بلد بصعيد مصر فيها خمسة أوجه ضم الهمزة وكسرها وإسقاطها وتثليث السين المهملة[3].

الخُضَيْري، نسبة إلى الخُضَيْرِيَّة[4] محلة في الجانب الشرقي من ببغداد[5].

ثالثا: كنيته: أبو الفضل كناه بها الشيخ: العز الكناني الحنبلي[6]

رابعا: لقبه:جلال الدين[7].

و يلقب أيضا ب"ابن الكتب"، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض فولدته وهي بين الكتب[8].

الفرع الثاني: ولادته ونشأته.

أولا: ولادته: كانت ولادته بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة[9].

---

[1] حسن المحاضرة،السيوطي، ج1، ص335.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص335.

[3] لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي، ص15، طبعة المثنى، بغداد.

[4] الخضيرية: بلفظ تصغير خضرة، منسوب محلة كانت ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل، وكانت بالجانب الشرقي، وفيها كان سوق الجرار سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها، (معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج2، ص377).

[5] حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص335.

[6] شذرات الذهب، ابن عماد، ج8، ص50.

[7] بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، ج4، ص83.

[8] الأعلام، الزركلي، ج3، ص301، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15، 2002م.

[9] حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص336.

ثانيا: نشأته العلمية: نشأ الإمام السيوطي رحمه الله يتيما فقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في حفظ القران الكريم إذ ذاك إلى سورة التحريم، وختمه وله من العمر دون ثماني سنين.

وأسند وصايته إلى جماعة منهم العلامة كمال الدين بن الهمام[1]، فأحضر ابنه عقيب موته ولحظه بنظره، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي حضر مجالس الجلال المحلي رحمه الله سنة كاملة يومين في الجمعة، وحضر مجلس زين الدين رضوان العقبي، وأحضره والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر، وشرع في الاشتغال في العلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة. كان يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك، ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه في ذلك وسماه" بالتنفيس " وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه[2].

الفرع الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.

أولا: مذهبه الفقهي: ذكرت بعض المصادر أنه كان شافعياً[3]، وقيل أنه كان شافعياً، ثم إنه تنقل لمذهب المالكية، والصواب أن السيوطي رحمه الله ما مات حتى كان يجتهد ويختار[4]، وهذا

---

[1] هو: ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد، السيواسي ثم الكندري، تفقه بالسراج قارئ الهداية وغيره قرره الأشرف في مدرسته، فباشرها مدة ثم تركها. وولي مشيخة الشيخونية ثم تركها أيضًا. وله تصانيف، منها شرح الهداية مات في رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة. حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص474.

[2] الكواكب السائرة، نجم الدين الغزي، ج1، ص229، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1418 هـ - 1997م، تحقيق: خليل المنصور.

[3] الضوء اللامع، ج4، ص65، بدائع الزهور، ابن إياس، ج4، ص83، شذرات الذهب، ج1، ص227.

[4] فهرس الفهارس، الكتاني، ج2، ص1020، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2، 1982م، تحقيق: إحسان عباس.

الذي صرح به السيوطي رحمه الله في كتابه حسن المحاضرة حيث قال: " وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله؛ أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى، لا فخراً"[1] .

ثانيا: مذهبه العقدي:الإمام السيوطي رحمه الله في هذا التفسير هو أشعري؛ فقد جنح إلى تأويل بعض الصفات على مذهب الأشاعرة. مثلا في تفسير قوله تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام:158]، قال السيوطي رحمه الله : أي أمره بمعنى عذابه[2].وسيُبسط القول في هذه المسألة– إن شاء الله – في المبحث الثاني من الفصل الثاني (الدخيل من جهة الرأي).

الفرع الرابع: حياته العلمية والمناصب التي تولّاها الإمام السيوطي رحمه الله .

أولا: المناصب التي تولّاها الإمام السيوطي رحمه الله : ولي في حياته وظائف منها:

- أجيز بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين[3].
- دّرس بالجامع الشيخوني.
- دّرس الحديث بالشيخونية[4].
- تولى مشيخة التصوف بتربة برقوق نائبا لشام التي بباب القرافة[5].
- ولي مشيخة الخانقاه[6]

---

[1] حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص339.

[2] تفسير الجلالين، ص150.

[3] حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص337.

[4] تقع في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمريّ في سنة ست وخمسين وسبعمائة، ورتب بها دروسا عدّة، منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للحديث النبويّ ودرسا لإقراء القرآن بالروايات السبع، وجعل لكّل درس مدّرسا وعنده جماعة من الطلبة، وأقام الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخانقاه، (ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ج2، ص421).

[5]الضوء اللامع، السخاوي، ج4، ص67.

[6] الخانقاه: أو الخانكاه، وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. والخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سنتي الهجرة، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ج2، ص414).

البيبرسية[1] سنة ثمانمائة وواحد وتسعون[2].

ثانيا: حياته العملية.

1- شيوخه:لازم الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله أعيان شيوخ عصره، من بينهم:

- علم الدين البلقيني[3].
- شرف الدين يحي المناوي[4].
- تقي الدين الشمّني الحنفي[5].
- محيي الدين الكافيجي[6].

---

[1] الخانقاه البيبرسية: هي أجّل خانقاه بالقاهرة بنيانا، وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوريّ قبل أن يلي السلطنة، وهو أمير. فبدأ في بنائها في سنة ست وسبعمائة.(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ج2، ص416).

[2] بدائع الزهور، ابن إياس، ج3، ص228.

[3]هو: علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر، أخذ العلم عن عدة شيوخ من بينهم والده، ألف تفسير القرآن،مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة، ذكر الإمام السيوطي أنه أخذ عنه الفقه، وأجازه بالتدريس وحضر تصديره.(شذرات الذهب، ج9، ص454، حسن المحاضرة، ج1، ص 337).

[4] هو: هو قاضي القضاة شرف الدين يحي بن محمد بن محمد بن محمد، من شيوخه: الشيخ ولي الدين العراقي وله تصانيف، منها شرح مختصر المزني. توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة (حسن المحاضرة، ج1، ص 445).

[5]هو: أحمد بن محمد بن محمد، التقى أبو العباس الهيمى الداري القسنطيني الأصل السكندري المولد القاهري المنشأ المالكي ثم الحنفي ويعرف بالشمّني بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية ومن جملة مشايخه العلاء البخاري، من مؤلفاته: حاشية على المغني، مات في السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. ذكر السيوطي: أنه لزمه في الحديث والعربية أربع سنين. (الضوء اللامع، ج2، ص174-178، حسن المحاضرة، ج1، ص337)

[6]هو: محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي أكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب وأقرأ بها حتى نسب إليها بزيادة جيم كما هي عادة الترك في النسب ومن محاسن تصانيفه: شرح القواعد الكبرى لابن هشام، مات صبيحة يوم الجمعة رابع جمادى الثانية سنة تسع وتسعين وثمانمائة لزمه الإمام السيوطي أربع عشرة سنة، فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك. (البدر الطالع، ج2، ص171-172، حسن المحاضرة، ج1، ص 338).

-سيف الدين الحنفي[1].

- شهاب الدين الشارمساحي[2].

2- تلاميذه:

-أحمد بن إياس الحنفي[3].

- شمس الدين الداوودي المالكي[4].

- ناصر الدين الطبلاوي[5].

- عبد القادر الشاذلي[6].

3- مصنفاته: كان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى. قال تلميذه الشمس الداوودي: "عاينت الشيخ، وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريرا وكان

---

[1] هو: محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري، من شيوخه: السراج قارئ الهداية، وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد. مات في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وهو آخر شيوخ الإمام السيوطي رحمه الله موتاً، لم يتأخر بعده أحد ممن أخذ عنه العلم إلا رجل قرأ عليه ورقات من المنهاج، حضر عنده دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح، والعضد، (حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص478-338).

[2] هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، المغربي الأصل، وشارمساح: اسم بلد بمصر وهي بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة، له كتاب نظم الدرر في اختصار المدونة، توفي سنة تسع وستين وستمائة. أخذ عنه الفرائض قرأ عليه في شرحه على المجموع،(حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص336-337-457).

[3] هو: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرخ بحاث مصري. من المماليك، من مصنفاته: تاريخ ابن إياس المسمى: بدائع الزهور في وقائع الدهور كانت وفاته في نحو تسعمائة وثلاثون للهجرة، (الأعلام، الزركلي، ج6، ص5).

[4] هو: شمس الدّين محمد الداودي المصري الشافعي، وقيل المالكي، وضع ذيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكي توفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشري شوال، ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر، (شذرات الذهب، ابن عماد ج10، ص375).

[5] هو: الإمام العلامة ناصر الدين محمد بن سالم الشافعي، تلقى العلم عن أجلة من المشايخ منهم قاضي القضاة زكريا ومن أشهر تلاميذه شيخ القراء والمقرئين العلامة شحاذه اليمنى، من مؤلفاته: شرحان على "البهجة الوردية" وهي خمسة آلاف بيت لعمر بن مظفر بن الوردي، في فقه الشافعية، وبداية القارئ في ختم البخاري.توفي- رحمه الله - بمصر عاشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وتسعمائة،ودفن في حوش الإمام الشافعي وعمره نحو مائة سنة (شذرات الذهب، ابن عماد، ج10، ص506-507، إمتاع الفضلاء بتراجم القّراء، البرماوي، ج2، ص283).

[6] هو: عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن الشافعي، من مؤلفاته: بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين توفي في حدود سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، (هدية العارفين، البغدادي، ج1، ص598).

مع ذلك يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة"[1]،وقد رزقت مؤلفاته رواجا كبيرا في عصره نذكر منها:

- فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ....﴾[البقرة: 257]، وعدتها مائة وعشرون نوعًا.

-الأزهار الفائحة على الفاتحة.

- شرح الاستعاذة والبسملة.

-كشف المغطى في شرح الموطأ.

- تحفة المذاكرة في المنتقى من تاريخ ابن عساكر.

- الأزهار الغضة في حواشي الروضة[2].

-إغاثة المستغيث في حل بعض إشكالات الحديث.

- إفادة الخير بنصه في زيادة العمر ونقصه[3].

-الإفصاح في أسماء النكاح.

-الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح[4].

- الإشارات في شواذ القراءات[5].

---

[1]الكواكب السائرة، نجم الدين الغزي، ج1، ص228-229.

[2]ينظر: حسن المحاضرة، السيوطي، ج1، ص340-344.

[3]ينظر: هدية العارفين، البغدادي، ج1، ص535.

[4]كشف الظنون، حاجي خليفة، ج1، ص132-133،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، تحقيق: محمد شرف الدين، ورفعت بيلك.

[5]أورد فيه الإمام السيوطي ما زاد على القراءات الشواذ المروية، مع توجيه في المبنى والمعنى لعدد منها، جمعها من عدد من التفاسير، ومن كتب أخرى غير متداولة، وغير معروفة أصلا في الساحة العلمية. ينظر: الإشارات في شواذ القراءات، جلال الدين السيوطي، ص19، مجلة الأحمدية، العدد السابع عشر، جمادى الأول، 1425هـ، دراسة وتحقيق: عبد الحكيم الأنيس.

الفرع الخامس: أقوال العلماء فيه، ووفاته:

أولا: أقوال العلماء فيه:

– قال تلميذه ابن إياس: كان عالما فاضلا بارعا في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم وكان كثير الاطلاع، نادرة في عصره، بقية السلف وعمدة الخلف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل[1].

– وقال شمس الدين أبو المعالي محمد بن الغزي:الإمام العالم العلامة الحبر البحر أعجوبة الدهر شيخ الإسلام، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة المتقنة التي تزيد على خمسمائة مصنف وقد تداولها الناس وتلقوها بالقبول واشتهرت وعم النفع بها[2].

– وقال نجم الدين الغزي:محاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتحقيقها لكفي ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر[3].

–قال محمد بن علي الشوكاني: أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة[4].

– وقال: رفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه[5].

ثانيا: وفاته:كانت وفاته رحمه الله في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، وُدفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة وتسعمائة[6].

---

[1] بدائع الزهور، ابن إياس، ج4، ص83.

[2] ديوان الإسلام، ابن الغزي، ج3،ص51-52-53، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1411هـ - 1990، تحقيق سيّد كسْروي حسن.

[3] الكواكب السائرة ، نجم الدين الغزي، ج1، ص230.

[4] البدر الطالع، محمد الشوكاني، ج1، ص229.

[5] المصدر نفسه، ج1،ص334.

[6] الكواكب السائرة،نجم الدين الغزي، ج1، ص231-232.

المبحث الثالث: تعريف تفسير الجلالين.

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسمية التفسير ونسخه الخطية والمطبوعة.

المطلب الثاني: عناية العلماء بتفسير الجلالين.

المطلب الثالث: مصادر الجلالين ومنهجهما في التفسير.

المطلب الرابع: أهم مميزات تفسير الجلالين، والمؤاخذات عليه.

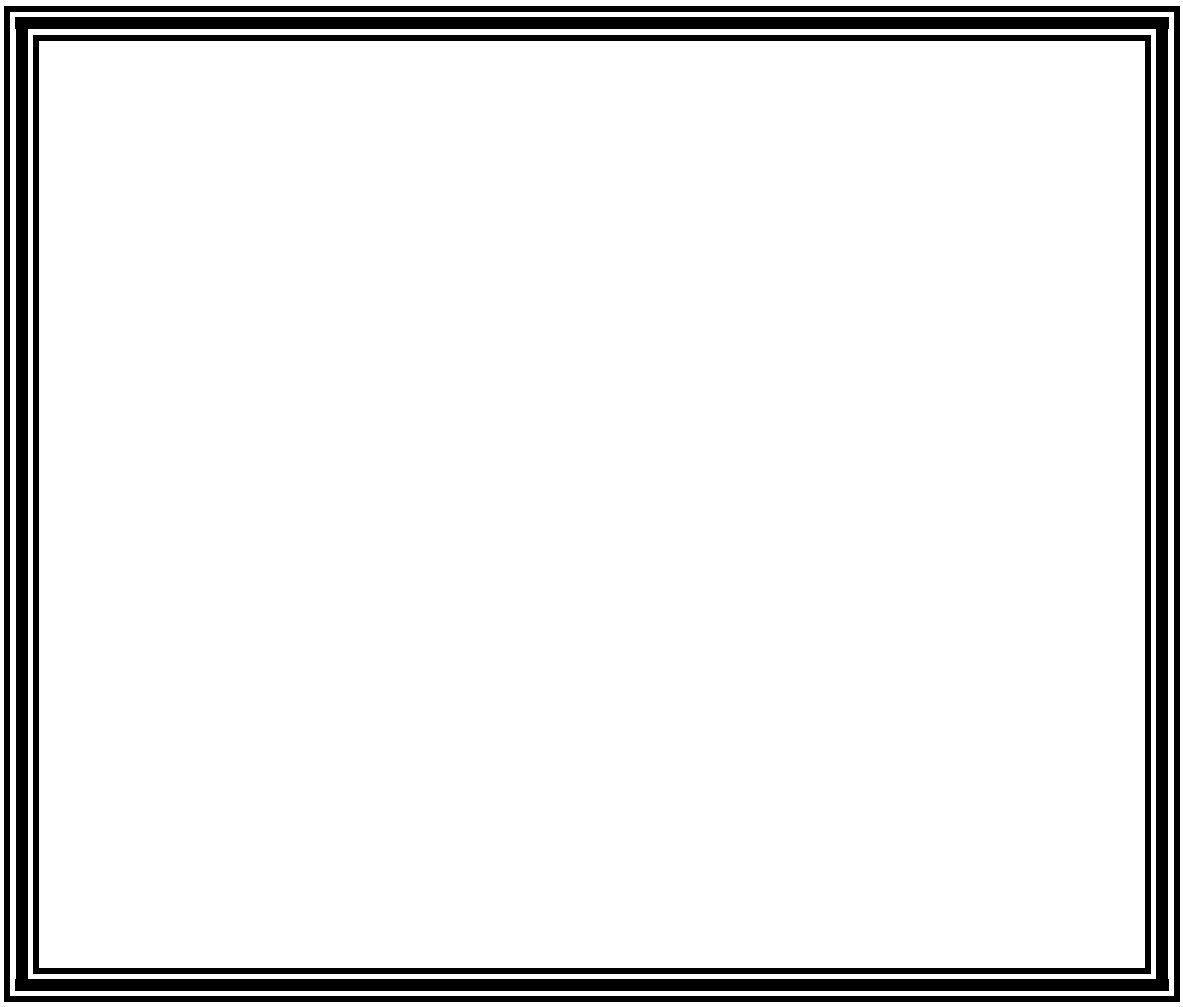

المطلب الأول: تسمية التفسير ونسخه الخطية والمطبوعة.

الفرع الأول: اسم التفسير ونسبة كل جزء إلى مؤلفه:

أولا: اسم التفسير: لم يضع الجلالان – رحمهما الله تعالى –لتفسيرهماسما، بل عُرف بين العلماء بـ"تفسير الجلالين"، وبـ"الجلالين"– اختصارا –نسبة إليهما، وسماه بعضهم: "كتاب الجلالين في تفسير القرآن العظيم"[1]، ويسمي كثير من العامة هذا التفسير "تفسير ذو الجلالين" بإضافة "ذو"[2].

ثانيا: نسبة كل جزء إلى مؤلفه:اشترك في هذا التفسير –كما قلنا – الإمامان الجليلان: جلال الدين المحلي رحمه الله ، وجلال الدين السيوطي رحمه الله . أما جلال الدين المحلي رحمه الله .فقد ابتدأ تفسيره من سورة الكهف إلى سورة الناس ثم ابتدأ بتفسير الفاتحة وبعد أن أتمها اخترمته المنية فلم يفسر ما بعدها.وأما السيوطي رحمه الله فقد ذكر في مقدمته أنه ابتدأ تفسيره من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء[3].

الفرع الثاني: النسخ الخطية لتفسير الجلالين.

لقد توافر من هذا الكتاب العديد من النسخ في عدة مكتبات نذكر منها:

1- نسخة من القرن الحادي عشر الهجري،عليها خاتم المكتبة العمومية بدمشق سنة 1297هـ، وقيد باسم مدرسة الخياطين، في آخر النسخة مجموعة من الأدعية، منها دعاء ختم القرآن الكريم.

---

[1] مقدمة قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط4، 1411هـ - 1991م.

[2] الرواية في تفسير الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليات، نور الدين عتر، ص45، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد: السادس، 1414هـ-1993م، دولة الإمارات العربية المتحدة.

[3] ينظر: تفسير الجلالين، ص2.

2-نسخة عادية من القرن الثاني عشر الهجري، قيد وقف على مدرسة سليمان باشا[1].

3- نسخة جزء منها يبدأ بتفسير أول الكتاب وينتهي بتفسير قوله تعالى:﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾[الأنعام:99]، نسخة من القرن الحادي عشر الهجري كتبت بخط معتاد سنة 1098 هـ، وناسخها هو محمد ابن الشيخ خليل الأزهري الشنشوري.

والجزء الثاني: يبدأ بتفسير قوله تعالى:﴿ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:99]، وينتهي بتفسير قوله:﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: 111] كتب النسخة محمد بن خليل الأزهري الشنشوري.

والجزء الرابع: يبدأ بتفسير قوله تعالى:﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[يس: 76]، وينتهي بتفسير سورة الناس.كتب التفسير على يد أبو عافية الأزهري الشنشوري.

4- ونسخة جيدة تنتهي بالخاتمة التالية:ووافق الفراغ من نسخة ضحوة نهار الأربعاء المباركة يوم الرابع عشر من شعبان المنتظم في عام أربع وسبعين ومائة بعد الألف على يد أفقر العباد... محمد بن حسين.كتبت النسخة بخط نسخي جيد، في أولها لوحة مزخرفة مزينة بالذهب والألوان. أطرت الصفحات بإطارات مرسومة بالأحمر.

5- نسخة في مكتبة الأوقاف في حلب بسوريا رقم حفظها 2139، 3541، 2141-3543[2].

6- نسخة الثانوية الشرعية بمدينة حلب، وهي نسخة شبه تامة.

7- النسخة التيمورية، كتبت سنة 914هـ بخط أحمد النابلسي[3].

---

[1] ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، صلاح محمد الخيمي، ج3، ص100-113، مجمع اللغة العربية دمشق، 1404هـ - 1984م.

[2] المرجع السابق، ج3، 100-113.

[3] http://www.alukah.net، 23/11/1431 .

الفرع الثالث: النسخ المطبوعة لتفسير الجلالين.

طبع طبعات كثيرة متنوعة، وطبع مرة وحده مجرد وأخرى بحاشية المصحف وثالثة مع حاشية الصاوي ورابعة مع حاشية الجمل وأوسع حواشيه حاشية الجمل[1].

ومن هذه الطبعات:

1- في مطبعة بولاق بمصر سنة 1280هـ، وأعادت طباعته ثانية سنة 1298هـ.

2- في المطبعة البهية بالقاهرة سنة 1302هـ.

3- في المطبعة الميمنية بمصر سنة 1313هـ.

4- في مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة 1342هـ، ومعه أربع رسائل:

أ.لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.

ب . معرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم.

جـ . ألفية في تفسير ألفاظ القرآن لأبي زرعة العراقي.

د . ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل لأبي عبيد القاسم بن سلام.

5 - في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة 1345هـ، وكذاسنة1386هـ.

6 - في مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة سنة 1392هـ .

7 - طبعة دار المعارف في مصر دون تاريخ بتصحيح ومراجعة الشيخين أحمد محمد شاكروعلي محمد شاكر - رحمهما الله تعالى -.

8 - طبعة مكتبة النهضة الحديثة في مكة المكرمة سنة 1406هـ بتعليق الشيخ محمد مصطفى الشنقيطي مراجعة وتصحيح الشيخ طه عبد الرؤوف سعد، نسقه وأشرف على طبعه الشيخ عبد الشكور عبد الفتاح فدا.

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني، ج2، ص57.

9 – طبعة الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بالرياض دون تاريخ بتعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله تعالى – من سورة غافر إلى سورة الناس[1].

10– طبعة دار الهدى بعين مليلة الجزائر، سنة2013م.قام بمراجعته عبد الحق زداح، وعبد الهادي قطش، وذلك بعد تصحيحه وتدقيقه عدة مرات، وعرضه على لجنة المتابعة والمراقبة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ومعه أسباب النزول، في هذه الطبعة تم حذف الإسرائيليات وتوحيد القراءة في التفسير على قراءة حفص عن عاصم[2].

11– مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث بدمشق – سوريا، وطبعته الأولى سنة 1434هـ– 2013م،اعتنى به موفق الشيخ، موفق منصور، وهذه الطبعة تمت بتخريج الإسرائيليات والتعليق عليها والأحاديث النبوية،ومعه مختصر أسباب النزول وفضائل القرآن.

12– طبعة دار الخير للقرآن الكريم بدمشق – سوريا وطبعته الثالثة سنة1423هـ – 2003م بتحقيق وتهذيب وتنقيح: صبري محمد موسى ومحمد فايز كامل، ومعه ملحق كتاب المنتخب من أسباب النزول للواحدي والسيوطي رحمهما الله .

13– كما طبع بهامش القرآن الكريم بالرسم العثماني وهو مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي رحمه الله طبعته دار الدعوة.

14– وطبع بهامش القرآن مذيل بضبط وتخريج القراءات وأسباب النزول للواحدي والسيوطي رحمهما الله ، طبعته دار بن الهيثم بمصر لأول مرة سنة 1432هـ – 2010م وهذه الطبعة مشتملة على تعليقات العلامة محمد بن جميل زينو ومحمد بن عبد الرحمان صفي الرحمن المباركفوري اعتنى به وخرج أحاديثه وشرح غريب معانيه: زكرياء جابر عبد الرحمان.

---

[1] الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم، ص100-103، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ – 2000 م.

[2] هذه المسألة سيشار إليها قريبا إن شاء الله.

15- كما طبع بهامش المصحف الشريف بالمصحف العثماني، مذيلا بصحيح أسباب النزول من لباب النقول للسيوطي، وقد طبعته دار ابن مالك بباب الوادي – الجزائر لأول مرة سنة1431هـ - 2010م، وقرأه وعلق عليه: الشيخ أبو سعيد بلعيد.

16- وطبعته بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني، دار المعرفة ببيروت – لبنان، وهو مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، قدم له وراجعه الأستاذ مروان سوار. إلى غير ذلك من الطبعات.

المطلب الثاني:عناية العلماء بتفسير الجلالين.

يعتبر تفسير الجلالين من أجّل كتب التفسير، فقد حظي باهتمام الجم الغفير من العلماء "والعجيب أن كثيرا من فطاحل العلماء كانوا يختارونه لأعلى دراسة عرفت في التفسير كمادة أساسية يدورون حولها ويستلهمون وحيها. حتى إن دروس التفسير الشهيرة للعلامة المرحوم الشيخ محمد عبده[1]، كانت مادته فيها تفسير الجلالين"[2].

كما يظهر هذا الاهتمام في قيام الكثير منهم بشرحه وتوضيح دقائقه في مؤلفات فوضعوا حواشي واستدراكات عليه، وكثرة طباعته، ومن ذلك نورد ما يلي:

الفرع الأول: حواشيه.

1.الشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل في حاشيته المسماه الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية.

2.الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي في حاشيته المشهورة المطبوعة باسم حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين.

---

[1] محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني مفتي الديار المصرية، من شيوخه: جمال الدين الأفغاني، ومن تلاميذه: مصطفى المراغي، من مؤلفاته: الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، توفي سنة ثلاثة وعشرون وثلاثمائة وألف بالإسكندرية، ودفن في القاهرة. (معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ج2 ص566-567، الأعلام، الزركلي، ج6، ص252-253).

[2] مناهل العرفان، عبد العظيم الزرقاني، ج2، ص57.

3.الشيخ سلام الله بن فخر الدين الدهلوي في حاشيته المسماه حاشية الكمالين على الجلالين، طبعت سنة 1381هـ .

4.الشيخ محمد أحمد كنعان في كتابه: "قرة العينين على تفسير الجلالين" أضاف إلى التفسير ما تدعو الحاجة إليه، وعلق على بعض المواضع منه وخرج أحاديثه، طبعه المكتب الإسلامي في بيروت الطبعة الأولى سنة 1402هـ، ثم طبعه ثانية وثالثة، ثم طبع رابعة في بيروت قامت بنشره دار البشائر الإسلامية سنة 1411هـ في مجلد ضخم، وقد وقع من المؤلف بعض الأخطاء قام بالتنبيه عليها الشيخ محمد جميل زينو في كتابه تنبيهات مهمة على قرة العينين[1] وتفسير الجلالين ومعه بعض تعليقات الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله تعالى –، طبع في مطبعة مرامر للطباعة الإلكترونية في الرياض دون تاريخ.

5.الكوكبين النيرين في ألفاظ الجلالين تأليف الشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري البرهاني رحمه الله تعالى، منها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم 321 في أربعة أجزاء.

6.حاشية السباعي للشيخ محمد صالح أبو السعود الحفناوي رحمه الله تعالى منها نسخة في جامعة الملك سعود في الرياض برقم 1875.

7.حاشية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي، تقع في جزئين منها عدة نسخ في الخزانة العامة بالرباط.

8."حاشية قبس النيرين" لشمس الدين، محمد بن العلقمي، فرغ عن تأليفها في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة هجرية.

9."حاشية الجمالين" للشيخ نور الدين، محمد القاري، فرغ من تأليفها: في أواخر ذي الحجة سنة أربع وألف.

[1] الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن قاسم، ص 101-102.

10."مجمع البحرين، ومطلع البدرين" لمحمد بن محمد الكرخي وله "حاشية صغرى"[1] .

الفرع الثاني: تخريج أحاديثه وتهذيبه والتعليق عليه:

1.تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين للشيخ إبراهيم بن محمد أبو سليمان، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة سنة 1403هـ.

2.تهذيبه: قام بتهذيبه الشيخ الصباغ[2] في مجلَّد كبير، بهامش المصحف الشريف بخط عثمانﷺ في نهاية عام 1427هـ، عن المكتب الإسلامي[3].

3.تعليقات ابن العثيمين[4] على تفسير الجلالين، وقد طبع بعنوان: تفسير القرآن الكريم.

4.و أعد له فخر الدين قباوة[5] تحقيقا علمياً باعتماد النسخ الخطية والمصادر الأصلية فكان الكتاب في مستويين : أحدهما: ميسر لعامة القراء، يقتصر على التحقيق وإلحاق الشرح وأسباب النزول، وتوثيق الأخبار وتقويم الإسرائيليات[6].

---

[1] المرجع السابق، ص 102-103.

[2] هو: محمد بن لطفي الصباغ: أستاذ علوم القرآن والحديث بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، تلقى العلوم لإسلامية على علماء دمشق من أمثال الشيخ صالح العقاد، عمل في التدريس الجامعي أربعًا وثلاثين سنة درس فيها عدة مواد منها: مادتي علوم الحديث، وعلوم القرآن، من مؤلفاته: الخشوع في الصلاة.(شبكة الألوكة، موقع الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، السيرة الذاتية).

[3] http://www.alukah.net، 23/11/1431 .

[4] هو: عبد الله، محمد بن صالح بن سليمان، من شيوخه: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ومن تلاميذه: حسين بن محمد الغامدي، أول كتاب ألفه الشيخ في حياته هو: كتاب فتح رب البرية بتلخيص الحموية، توفي يوم الأربعاء الخامس عشرة من الشهر العاشر من عام واحد وعشرون وأربعمائة وألف هجرية.(ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين وليد بن أحمد الحسين).

[5] هو: فخر الدين قباوة بن نجيب بن عمر، شيخ النحويين واللغويين المعاصرين، من بين شيوخه: سعيد الأفغاني، وأما تلاميذه فكثيرون جدا تتوزعهم البلاد العربية، تقلد عدة وضائف منها: مدرس للأدب القديم في كلية الآداب بجامعة حلب سنة 1967، من مؤلفاته: إعراب الجمل و أشباه الجمل.

http://majles.alukah.net، 12-05-2007، 05:56 PM.

[6] المرجع نفسه.

والآخر: للباحثين والدارسين والمحققين، مفصل يتتبع القراءات والمسائل اللغوية والنحوية والصرفية والتاريخية والبلاغية، ويتعقب ما ند عن الجلالين من سهو في النقل والتلفيق بين الأقوال والاختيار لما هو ضعيف.

ومن ثمة يفصل إعراب الكثير من مفردات الآيات والجمل وأشباه الجمل،مع تحليل صرفي للمفردات وبيان لمعاني الأدوات[1].

[1] المرجع السابق.

المطلب الثالث: مصادر الجلالين ومنهجهما في التفسير.

الفرع الأول: مصادر الجلالين في تفسيرهما:

من خلال تتبع بعض المواضع من تفسير الجلالين يمكن تصنيف المصادر التي نقلا عنها التفسير إلى عدة أصناف نذكر منها:

الصنف الأول: كتب السنة عموما: ذلك أن ما أورداه من مرويا تحديثية أو آثار عن الصحابة أو التابعين، لابد أن يكون مصدره فيها النقل عن كتب السنة المسندة.

وكثيرا ما ينص المفسران على تسمية المصدر، ومن هذه المصادر نذكر:

مسند الإمام أحمد[1]، وصحيح مسلم[2] والبخاري[3]، والمستدرك على الصحيحين للحاكم[4]، وغيرها.

الصنف الثاني: كتب التفسير: قال الإمام السيوطي رحمه الله عند ترجمته للإمام موفق الدين الكواشي[5] في كتابه "بغية الوعاة في تراجم اللغويين والنحاة"[6]: "وله التفسير الكبير، والصغير جود فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف ... " ثم قال: "وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز للواحدي[7]، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار

---

[1] ينظر: تفسير الجلالين، ص39-112.

[2] ينظر: تفسير الجلالين، ص57-283.

[3] المصدر نفسه، ص57-283.

[4] ينظر: تفسير الجلالين، ص532-283.

[5] هوأحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام موفق الدين الكواشي الموصلِي الْمفسر الفقيه الشافعي، قَرأ على والده والسخاوي، له التفسير الكبير، والصغير، مات بالموصل في جمادى الْآخرة سنة ثمانين وستمائة، (بغية الوعاة، ج1 ص401).

[6] المصدر نفسه، ج1، ص401.

[7] هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري، من شيوخه: أبا إسحاق الثعلبي، من تلاميذه: أحمد بن عمر الأرغياني، من مصنفاته: نفي التحريف عن القرآن الشريف، مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة، (طبقات المفسرين، السيوطي، ص78-79).

التأويل للبيضاوي[1]، وابن كثير[2] "[3].

الصنف الثالث: كما كان الإمامان في نقلهما للأحكام الفقهية يعتمدان على فقه الإمام الشافعي، ولا يذكران سواه من أقوال الفقهاء إلا نادرا، فكانت أكثر مصادرهما في الأحكام من كتب الفقه الشافعي مثل: كتاب الأم للشافعي، والمهذب للشيرازي.

الصنف الرابع: نقل الإمامان عن بعض أهل اللغة، مثل: سيبويه[4]، "معاني القرآن للفراء[5] والزجاج، وإعراب القرآن للنحاس"[6].

الفرع الثاني:منهج الجلالين في التفسير.

لم يجعل الإمام جلال الدين المحلي ﷺ مقدمة ولا خاتمة للجزء الذي فسره، أما الإمام جلال الدين السيوطي ﷺ فقد جعل مقدمة مختصرة بيّن فيها أهم معالم منهجه باختصار للجزء الذي فسره فقال: "....ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة، على وجه لطيف، وتعبير وجيزوترك التطويل بذكر الأقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية"[7]، كما جعل له خاتمة.

– اتبع المفسران مسلكا واحدا، فقبل أن يشرعا في تفسير الآيات يذكر ما إذا كانت السورة مكية أو مدنية، ثم يذكر الأقوال الواردة في عدّ آيها إذا وجد هناك خلاف، مثلا:

---

(1) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، الشافعي، من تلاميذه: عمر المراغي، من مصنفاته: شرح المنتخب في أصول للإمام فخر الدين، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز وقال السبكي: سنة إحدى وتسعين، (بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص50-51، الدرر الكامنة، ابن حجر، ج3 ص156).

(2) هو: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي، من شيوخه: المزي، ومن تلاميذه: سعد الدين النووي، له عدة مصنفات منها: تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب، مات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة. (طبقات الحفاظ، السيوطي، 533-534، الضوء اللامع، السخاوي، ج3، ص254).

(3) بغية الوعاة، السيوطي، ج1، ص401.

(4) ينظر: تفسير الجلالين، ص367.

(5) ينظر: تفسير الجلالين، ص452.

(6) http://www.alukah.net، 23/11/1431 .

(7) تفسير الجلالين، ص2.

في سورة الفاتحة قال الإمام المحلي رحمه الله: "مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها"[1].

ومن أهم معالم منهجهما– عليهما رحمة الله تعالى –، نذكر:

1- جمعا فيه بين التفسير بالمعقول والتفسير بالمنقول،ففسرا القرآن بالقرآن وبأقوال النبي ﷺ وأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

2- تفسير القرآن بالقرآن:كان كل من المفسرين يفسران القرآن بالقرآن فإذا ذُكر المعنى مجملا في آيات من القرآن الكريم، كانا يستحضران الآيات التي ورد فيها مفصلا، وغير ذلك من الاستشهاد بالآيات فمثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾[الصافات: 31] قال الإمام المحلي رحمه الله :"﴿فَحَقَّ﴾وجب ﴿عَلَيْنَا﴾جميعا﴿قَوْلُ رَبِّنَآ﴾بالعذاب أي قوله:﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[السجدة: 13] "[2].

وعند تفسير قوله تعالى:﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[الأنعام: 59]قال الإمام السيوطي رحمه الله : "خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه﴿لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾وهي الخمسة التي في قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[لقمان: 34] الآية"[3].

3- تفسير القرآن بالسنة: كما اعتمد المفسران على السنة النبوية، فكانا يوردان الأحاديث صحيحها وعليلها ويستشهدان بها في تفسير الآيات، "وقد كانت طريقة استشهادهما بالأحاديث طريقة مبنية على الاختصار، الذي يعتبر من أهم مميزات هذا التفسير، لهذا لم يكن كل منهما يذكر الحديث بطوله، أو يتحرى نص لفضه إلا نادرا، بل كان يشير إلى الحديث بذكر طرف منه، أو بذكر بعض معناه المقصود ثم ينسبه إلى الحديث بقوله: "كما ورد في الحديث" أو لحديث بذلك" أو قوله "وفي الحديث كذا وكذا" أو نحو ذلك[4].

---

[1] المصدر السابق، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص447.

[3] المصدر نفسه، ص134.

[4] تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين، إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان، ص4، رسالة ماجستير، إشراف: مصطفى أمين التّازي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1402هـ-1982م.

وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾، [النساء: 123]، قال الإمام السيوطي ﷺ في تفسير هذه الآية: إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث[1]. وقال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ ﴾[البقرة: 154]قال السيوطي ﷺ : أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك[2].

وفي قوله تعالى قال:﴿ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آلعمران: 36]، قال الإمام السيوطي ﷺ :المطرود. في الحديث:(ما من مولود يولد إلا مسّه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها). رواه الشيخان[3].

---

[1] تفسير الجلالين،ص98.

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرةﷺ قال: "لما نزلت ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾،[النساء: 123]، بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله ﷺ:(قاربوا وسددوا ففي كلّ ما يصاب به المسلم كفارة حتى النَّكبة ينْكُبهُا أو الشوكة يشاكها)". كتاب: البر والصلة والآدب، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشُاكُها، (ح2574)، ج4، ص1993.

[2] تفسير الجلالين، ص24.

أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباسﷺ مرفوعا قال: (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعه...) الحديث، كتاب: الإمارة، باب:في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عن دربهم يرزقون، (ح1887)، ج3، ص1502.

[3] تفسير الجلالين،ص54.

روى الحديث البخاري في صحيحه عن أبي هريرةﷺ بلفظ: أن النبيﷺقال: (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها)، كتاب:تفسير القرآن،باب:﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[آل عمران: 36]، (ح4548)، ص1114-1115.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺبلفظ قريب، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام، (ح2366) ج4، ص1838.

وقد لا يقول ذلك ولكنه يوجد فيه ما يدل على أنه حديث مرفوع بذكر إضافة قول أوعمل أوتقرير إلى النبيﷺ أوذكر مخرج من مخارجه مثل قوله: رواه الشيخان، أو أحدهما، أوغيرهما[1].

مثال عند قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[المائدة: 67]قال: أن يقتلوك وكان ﷺ يحرس حتى نزلت فقال: (انصرفوا فقد عصمني الله)رواه الحاكم[2].

وأحيانا لا يشر إلى الحديث أصلا لكننا نعلم من تفسيره للآية أنه اعتمد على حديث عن النبيﷺ مثل تفسير قوله تعالى: ﴿بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[الصافات: 46] فقال الإمام المحلي رحمه الله: أشد بياضا من اللبن[3]، ففيه إشارة إلى حديث عن النبيﷺ: (حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا)[4].

وقد يشير المفسران إلى أحاديث بإحالتها إلى السنة المشرفة، كأن يقولا: "بينت السنة كذا"أو "يؤخذ من السنة كذا" ونحو ذلك.فمثلا عند قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾[المائدة: 38]، قال الإمام السيوطي رحمه الله:وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا[5].

---

[1] تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين، إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان، ص4.

[2]تفسير الجلالين، ص119.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على تصحيحه.المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، مع التلخيص، الذهبي، كتاب: التفسير، تفسير سورة المائدة، ج2، ص313.

[3]تفسير الجلالين، ص447.

[4] صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، (ح6579)، ص1632.

[5] تفسير الجلالين، ص114.

وهذا الحديث روته عائشةرضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: (تقطع يد السارق في ربع دينار)، صحيح البخاري، كتاب: الحدود باب قول الله تعالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾، [المائدة: 38] وفي كم يقطع؟، (ح6789-6790-6791)، ص1680-1681.

4- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: لقد اعتمد المفسران على آثار الصحابة والتابعين وقد يذكران أكثر من قول في تفسير الآية، مع ذكر أصحاب هذه الأقوال أحيانا.

قال الإمام السيوطي ﷺ في تفسير قوله تعالى:﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾[الأنفال: 61] : وعاهدهم، وقال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف، وقال مجاهد: مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة[1].

وقال في تفسير قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا﴾[البقرة: 10]:شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها[2]. وهذا التفسير رواه عدد من الصحابة والتابعين[3].

تفسير القرآن باللغة: لقد احتكم المفسران إلى اللغة في تفسير كثير من الآيات القرآنية، ونورد من ذلك المثال الآتي:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾[هود: 40]، قال الإمام السيوطي ﷺ : للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح[4]، فقد ورد في معنى التنور أربعة أقوال عن الصحابة والتابعين ولكن المعنى الذي ذكره السيوطي ﷺ هو أرجحهم لأنه هو القول المتفق مع اللغة، قال الإمام الطبري[5]: وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله:﴿ٱلتَّنُّورُ﴾، قول من قال: "هو التنور الذي يخبز فيه" ،لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجَّة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها. وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنى َماخاطبهم به[6].

---

[1] تفسير الجلالين، ص184.

[2] المصدر السابق، ص4.

[3] تفسير الطبري، ج1، ص279-281.

[4] تفسير الجلالين، ص226.

[5] هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، سمع من أحمد بن منيع وغيره، روى عنه الطبراني وطائفة، وله التصانيف العظيمة منها: كتاب القراءات، مات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة، (طبقات المفسرين، السيوطي، ص95-97).

[6] تفسير الطبري، ج15، ص321.

كما أنهما أحيانا يستنبطان الفوائد واللطائف كما في تفسير قوله تعالى:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[المائدة: 34]، قال الإمام السيوطي رحمه الله: بهم. عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي، ول مأر من تعرض له والله أعلم[1].

5- لم يعتمد الجلالان على قراءة واحدة بل كان اعتمادهما على عدة قراءات، فأحيانا يفسران آية معينة على قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، ثم يفسران آية أخرى على قراءة عبد الله بن كثير المكي، ثم قراءة نافع، ثم على قراءة ابن عامر الدمشقي وهكذا.

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير الإمام السيوطي رحمه الله لقوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾[يوسف: 24]، قال: في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين[2]. فسرها على قراءة من كسر اللام في ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ وهم: يعقوب، وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو البصري ثم ذكر معنى قراءة من فتحها وهم: حمزة والكسائي وعاصم وخلف لنفسه ونافع وأبو جعفر[3].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾[البقرة: 83]، قال الإمام السيوطي رحمه الله :قولا " حَسَناً" من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم، وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة[4].ففسر على قراءة من فتح الحاء والسين من﴿ حُسۡنٗا ﴾وهم:حمزة والكسائي ويعقوب وخلف، ثم فسر على قراءة الباقين[5].

---

[1] تفسير الجلالين، 113.

[2] المصدر السابق، ص238.

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص295، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، مراجعة وتصحيح بعلي محمد الضّبّاع .

[4] تفسير الجلالين، ص12.

[5] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص218.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[النازعات: 18]، قال الإمام المحلي رحمه الله :وفي قراءة بتشديد الزاي[1] وهي قراءة أبو جعفر ونافع ويعقوب وابن كثير[2].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[المدثر: 33]قال الإمام المحلي رحمه الله : (إذا) بفتح الذال(دبر)جاء بعد النهار، وفي قراءة ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ بسكون بعدها همزة، أي: مضى[3].ففسر على قراءة "إذا" بألف بعد الذال "دبر" بفتح الدال من غير همزة قبلها، ثم فسر على قراءة "إذ"بإسكان الذال من غير ألف بعدها. و"أدبر"بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها، وهي قراءة نافع، ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص[4].

6- كما تعرض المفسران إلى ذكر القراءات الشاذة على سبيل الاستئناس، دون ذكر رواة هذه القراءات.

فإذا كانت القراءة شاذة قالا: وقرئ، مثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[البقرة: 83] قال الإمام السيوطي رحمه الله : وقرئ: لا تعبدوا[5].

أما إذا كانت القراءة متواترة فإنهما يقولان: "وفي قراءة"، فمثلا: عند تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾[التكوير: 24]، قال المحلي رحمه الله :أي بمتُّهم وفي قراءة بالضاد أي ببخيل فينتقص شيئا منه[6].

7- عند ذكر القراءات المختلفة يقومان بتفسير كل قراءة بعبارة مختصرة مثال في قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾[البقرة:

---

[1] تفسير الجلالين، ص584.

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص398.

[3] تفسير الجلالين، ص576.

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص393.

[5] تفسير الجلالين، ص12.

وهذه القراءة شاذة لأنها مخالفة لرسم المصحف، وهي قراءة عبد اللّه بن مسعود وأبّي بن كعب، (الكشاف، الزمخشري ج1،ص290، فتح القدير، الشوكاني، ج1،ص124).

[6] تفسير الجلالين، ص587. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس بالظاء، وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضا، وقرأ الباقون بالضاد، (النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، 398-399).

10]،قال الإمام السيوطي رحمه الله : بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي قولهم آمنا[1].فقراءة التشديد يعني تشديد الذال وضم الياء، وهي قراءة أبو جعفر ونافع وابن كثير ويعقوب أبو عمرو وابن عامر[2]ويكون معنى الآية بما كانوا يُكذِّبون النبيﷺ، وقراءة التتخفيف، يعني تخفيف الذال وفتح الياء، وهي قراءة الكسائي وحمزة وعاصم وخلف[3] وبهذا يكون معنى الآية بما كانوا يَكذِبون عندما قالوا: آمنا بالله وباليوم الآخر.

8- أحيانا يبينان كيفية أداء القراءة بشكل مختصر مثلا في قوله تعالى:﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[البقرة:6]، قال الإمام السيوطي رحمه الله : بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه[4].

9- موقف الجلالين من الإسرائيليات: لقد ذكر المفسران في تفسيرهما أخبارا مأخوذة من القصص الإسرائيلي، فيوردانها باختصار دون أن يخبرا عن راوي هذه القصص، مثلا في قوله تعالى:﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[الحج:52]، قال الإمام المحلي رحمه الله :ألقى الشيطان في قراءته ما ليس ﷺمن القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي في سورة النجم بمجلس من قريش بعد:﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾[النجم: 19-20]بإلقاء الشيطان على لسانهﷺمن غير علمه به تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص3.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص207.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص207-208.

[4] تفسير الجلالين، ص3.

[5] المصدر السابق، ص338.

المطلب الرابع: أهم مميزات تفسير الجلالين والمؤاخذات عليه.

الفرع الأول: أهم مميزات تفسير الجلالين.

تفسير الجلالين من التفاسير السهلة الميسرة التي كُتب لها القَبول في هذه الأمة وقد تميز عن غيره من التفاسير من عدة جوانب منها:

1- مختصر موجز العبارة حتى قال بعض علماء اليمن: "عددت حروف القرآن، وتفسيره للجلالين، فوجدتهما متساويين، إلى سورة المزمل، ومن سورة المدثر: التفسير زائد على القرآن"[1].

2- أن المفسران – عليهما رحمة الله تعالى –يقتصران على ما هو راجح عندهما من الأقوال.

3- ويذكران وجوه القراءات والإعراب باختصار.

4-كتاب قيم سهل المأخذ إلى حد ما، كاد يكون أعظم التفاسير انتشارا ونفعا وإن كان أصغرها أو من أصغرها شرحا وحجما تداولته طبقات مختلفة من أهل العلم وغيرهم[2].

5- يشيران بالرموز إلى كثير من المسائل التي قد يسهب غيره في شرحها بشكل مطول، وفي نفس الوقت يوقف على المعنى بعبارة واضحة، فيكون بهذا تذكرة للمنتهي، وتبصرة للمبتدى.

6- كثرة العلماء الذين وجهوا هممهم إليه؛ فوضعوا عليه الحواشي والتعاليق المفيدة.

الفرع الثاني: أهم المؤاخذات على تفسير الجلالين.

وتقريبا كل هذه المؤاخذات هي ضريبة الاختصار.

1- لا يعزوان الأحاديث إلى مصادرها غالبا.

2- يذكران الإسرائيليات دون التنبيه.

3- يؤولان بعض آيات الصفات على طريقة الأشاعرة.

4- يقصران العام على بعض أفراده.

---

[1] كشف الظنون، حاجي خليفة، ج1،ص445.

[2] مناهل العرفان، عبد العظيم الزُّرقاني، ج2، ص57.

5- الإيجاز المؤدِّي في كثير من الأحيان إلى الغموض.

6- السكوت في بعض الأحيان عما يتطلَّب التفسير.

8- أحيانا يكون هناك اختيار لأقوال مرجوحة في التفسير.

9- إحالة القارئ في تفسير آية معيَّنة إلى مواضَع أخرى لم تُحدَّد، مما ينتج عنه صعوبة في الوقوف على التفسير المطلوب[1].

10- عدم اقتصار المؤلفان على قراءة واحدة، وهذا يؤدي بالذين لا يعرفون سوى قراءة واحدة إلى الظن بوجود خطأ في الآية، في حين هي على الصواب، خاصة أنه موجه أيضا إلى عامة الناس.

[1] http://www.alukah.net، 23/11/1431 .

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة النقل.

المبحث الثاني: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة الرأي.

المبحث الأول: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة النقل.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير الجلالين.

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في تفسير الجلالين.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

لا شك أن كتاب الجلالين من خيرة التفاسير وأبعدها عن التعقيد، وأهم كتاب متداول بين عامة الناس وخاصتهم؛ وبالرغم من جلالة قدر المؤلفين وغزارة علمهما في مختلف العلوم الإسلامية، إلا أنهما أوردا في تفسيرهما روايات ضعيفة غير موثوقة، وقصصا إسرائيلية غير ثابتة وآراء ضعيفة وواهية ودوناها في التفسير كأنها حقائق ثابتة، مَسلَم بصحتها، وفسرا بها كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، دون أن يضعاها على ميزان النقد والتمحيص والتثبت، كما أنهما خاضا في بيان مبهمات القرآن الكريم دون أن يذكرا دليل على صحتها.

وفي هذا الفصل إن – شاء الله تعالى – سنحاول إيراد نماذج من الدخيل في هذا التفسير.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير الجلالين.

الفرع الأول: مفهوم الإسرائيليات.

أولا: الإسرائيليات، لغة، واصطلاحا:

1- الإسرائيليات لغة: "جمع مفرده إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تُروى عن مصدر إسرائيلي والنسبة فيها إلى إسرائيل[1]"[2].

2- اصطلاحا: هو كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعض المفسرين والمحَدثين فعدُّوا من الإسرائيليات ما دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث.

وأطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للّون[3] اليهودي على غيره؛ لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودي[4].

ويوجد من توسع أكثر فعدّ من الإسرائيليات "الإشاعات والخرافات والأكاذيب والأباطيل التي تنشر بين الناس في هذا العصر والتي لها دور خطير ومباشر في تشويه وإفساد وتخريب الحياة المعاصرة"[5]. وأطلق عليها اسم الإسرائيليات المعاصرة.

ثانيا: أقسام الإسرائيليات، وحكم كل قسم: تنقسم الأخبار الإسرائيلية إلى أقسام ثلاثة، وهي كما يلي:

---

[1] هو يعقوب بن إسحاق، أبو الأسباط الإثني عشر، ينظر: تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج1، ص319، دار التراث، ط3، 1387 هـ، بيروت.

[2] الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، ص13، مكتبة وهبة، ط4، 1411هـ-1990م، القاهرة مصر.

[3] المرجع نفسه، ص13-15.

[4] المرجع نفسه، ص15.

[5] الإسرائيليات المعاصرة، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص6، دار عمار، 1411هـ-1991م، عمان – الأردن.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

القسم الأول:ما يعلم صحته بأن نُقل عن النبي ﷺ نقلا صحيحا، أو كان له شاهد من الشرع يؤيده وهذا القسم صحيح مقبول[1]، ومثاله ما روته فاطمة بنت قيس – وكانت من المهاجرات الأول – قالت: قال رسول الله ﷺ – بعد أن جمع الناس –: (إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال...)[2].

القسم الثاني: ما يعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو كان لا يتفق مع العقل، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته[3]، ومثاله ما رواه ابن جرير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾[ص: 34]، من أن الشيطان تشبه بسليمان عليه السلام وتسلط على ملكه وتصرف في أمته بالجور في حكمه[4].

القسم الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثاني، وهذا القسم نتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نكذبه[5].

لقوله ﷺ: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية [البقرة: 136])[6]. ولكن التحدث بهذا النوع جائز إذا لم يُخش محذور... المحذور الذي يُخش منه أن يتجه الناس إلى هذه القصص ويدعوا ما جاء في القرآن والسنة...وغالب ما يروى عنهم من ذلك ليس بذي فائدة في الدين، كتعيين لون الكلب، وأصحاب الكهف ونحوه[7]

---

[1] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص130.

[2] صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، (ح119)، ج4، ص2261.

[3] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص130.

[4] ينظر: تفسير الطبري، ج20، ص87-92، تحقيق: عبد الله التركي.

[5] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص130.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي ﷺ: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء)، (ح7362)، ص1816.

[7] شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، ص289، باختصار، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 1426هـ - 2005م.

والأولى عدم ذكره، وأن لا نضيع الوقت في الاشتغال به[1].

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا فإنكم إما أن تصدقوا بباطل أو تكذبوا بحق فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني)[2].

كما أن ذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولا أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها شيء آخر!! لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه من كذبه مبين لمعنى قول الله ﷻ و مفصل لما أجمل فيه و حاشا لله و لكتابه من ذلك. وأن رسول الله ﷺ إذا أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأي تصديق لروايتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان؟![3].

الخلاصة: أن الأخبار الإسرائيلية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ما أقره الإسلام وشهد بصدقه، وما أنكره الإسلام وشهد بكذبه، وما لم يقره الإسلام ولم ينكره، وهذان النوعان – أي المسكوت عنه و المردود– هما المقصودان كنوع من أنواع الدخيل.

---

[1] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، ص107-108، مكتبة السنة، القاهرة، ط4 1408هـ.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، (ح14631)، ج22، ص468، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف لضعف مجالد: وهو ابن سعيد. وقد جعل البخاري طرف هذا الحديث عنوانا لأحد أبواب صحيحه؛ لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح. ينظر: فتح الباري، ابن حجر، ج13، ص345.

[3] عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، أحمد شاكر، ج1، ص14، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1426هـ -2005م.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

الفرع الثاني: نماذج من الإسرائيليات:

ذكر المفسران في هذا التفسير أخبارا غريبة، وآثارا واهية، وأقوالا فيها مبالغات، لا يصدقها عقل ولا يؤيدها نقل، ولا علاقة لها بتفسير الآيات ولا بفهمها، نذكر منها بعض الأمثلة:

1- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[البقرة: 30]، قال الإمام السيوطي رحمه الله: يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال[1].

بيان الدخيل:

لم يذكر الإمام السيوطي رحمه الله راوي هذا القول ولكنه عزاه في الدر المنثور[2] إلى ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قريب، كما ذكر الرواية ابن أبي حاتم في تفسيره[3] عن ابن عمر بمثل رواية ابن عباس رضي الله عنهما ورواية ابن جرير[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ مغاير، وبسند صححه الحاكم ووافقه الذهبي على ذلك[5]، "ولكن لا منافاة بين كونها صحيحة السند، وبين كونها من إسرائيليات بني إسرائيل وخرافاتهم وأكاذيبهم فهي صحيحة السند إلى ابن عباس رضي الله عنهما، أو عبد الله بن عمر أو إلى غيرهما، ولكنها ليست متلقاة عن النبي ﷺ، لا بالذات، ولا بالواسطة ولكنها متلقاة عن أهل الكتاب الذين أسلموا، فثبوتها إلى من رويت عنه شيء، وكونها مكذوبة في نفسها، أو باطلة أو خرافة، شيء آخر، ومثل ذلك: الآراء والمذاهب الفاسدة اليوم، فهي ثابتة عن أصحابها ومن آرائهم ولا شك، ولكنها في نفسها فكرة باطلة، أو مذهب فاسد، وهذا لا يعني أنها[6]

---

[1] تفسير الجلالين، ص6.

[2] ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ج1، ص241، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م، تحقيق: عبد الله التركي.

[3] تفسير ابن أبي حاتم، ج1، ص77.

[4] تفسير الطبري، ج1، ص455.

[5] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج2، ص261.

[6] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، ص96، بتصرف.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

"من وضعهم واختلاقهم، وإنما معنى ذلك: أنهم هم الذين رووها، ونقلوها لبعض الصحابة والتابعين من كتب أهل الكتاب ومعارفهم"[1].

فهذه الرواية تعتبر من الدخيل في التفسير لغرابتها وانعدام الدليل على صحتها، والظاهر أنها من أساطير أهل الكتاب وخرافاتهم.

2- الدخيل في تفسير قوله تعالى تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30]، قال الإمام السيوطي رحمه الله: من المصلحة في استخلاف آدم، وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا: لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره[2].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33]، قال الإمام السيوطي رحمه الله: تسرون من قولكم لن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم[3].

ذكر هذا القول الطبري في تفسيره[4] عن الحسن بن دينار وعن قتادة وعن الربيع بن أنس، وابن وابن أبي حاتم[5] عن أبي العالية، كلهم بألفاظ متقاربة، ومشى الواحدي في تفسيره[6] على هذا القول.

بيان الدخيل:

---

[1] المرجع السابق، ص96، بتصرف.

[2] تفسير الجلالين، ص6.

[3] المصدر نفسه، ص6.

[4] تفسير الطبري، ج1، ص499-500.

[5] تفسير ابن أبي حاتم، ج1، ص83.

[6] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي النيسابوري، ج1، ص99، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط1 1415 هـ - 1995م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

إنّ هذا القول لا يليق بالملائكة المعصومين، والمجبولين على طاعة الله تعالى، والخاضعين لأوامره تعالى، ونواهيه، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: 50]؛ "فقول الملائكة ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ لم يكن على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك يقولون: يا ربنا، ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء فإن كان المراد عبادتك، فنحن نسبّح بحمدك ونقدس لك، أي: نصلي لك كما سيأتي، أي: ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟، قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، أي: إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم؛ فإني سأجعل فيهم الأنبياء وأرسل فيهم الرسل، ويوجد فيهم الصديقون والشهداء، والصالحون والعبّاد، والزّهاد والأولياء والأبرار والمقرّبين، والعلماء العاملون والخاشعون، والمحبون له تبارك وتعالى، المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم"[1].

وأما قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، وقد وردت أقوال عن سفيان وسعيد بن جبير وابن عباس ﷺ وغيرهم أنه يعني ما أسره إبليس في نفسه من الكبر، ويدلّ على صحته خبر الله جل ثناؤه عن إبليس وعصيانه إياه إذْ دعاه إلى السجود لآدم فأبى واستكبر، وإظهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره، ما كان له كاتمًا قبل ذلك، وهو القول الذي اختاره الطبري فقال: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس ﷺ.... فإن ظن ظانٌّ أنّ الخبر عن كتمان الملائكة ما كانوا يكتمونه، ما كان خارجًا مخرج الخبر عن الجميع، كالخبر جائز أن يكون ما روي في تأويل ذلك عن ابن عباس ﷺ – ومن قال بقوله: من أن ذلك خبر عن كتمان إبليس الكِبر والمعصية – صحيحًا فقد

[1] تفسير ابن كثير، ج1، ص337، مؤسسة قرطبة، ط1، 1421هـ - 2000م، مصر، تحقيق مصطفى السيّد محمد وآخرون.

ظن غير الصواب. وذلك أنّ من شأن العرب، إذا أخبرتْخبر ً ا عن بعض جماعة بغير تسمية[1] شخص بعينه، أن تخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن جميعهم، وذلك كقولهم:قُتل الجيش وهُزموا وإنما قتل الواحد أو البعض منهم، وهزم الواحد أو البعض. فتخرج الخبر عن المهزوم منه والمقتول مخرج الخبر عن جميعهم[2]

3- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، [البقرة: 35]، قال الإمام السيوطي رحمه الله: أي: بالأكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرهم[3].

بيان الدخيل:

لقد ذُكرت عدة الروايات في تعيين هذه الشجرة التي نهى الله تعالى آدم وحواء من الأكل منها فقيل: "كانت شجرة البُر، وقيل: كانت شجرة العنب، وقيل: كانت شجرة التين ... وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك عِلْما بإذ لم لم ينفع العالم َ به عِلمه وإن جهله جاهل لم يضرَّه جهلُه به. وكل هذه الروايات من الدخيل في التفسير، وهي من الأقوال التي لا أصل لها فالله سبحانه وتعالى أخبر عباده أن آدم وزوجه أكلا من الشجرة التي نهاهُما ربُّهما عن الأكل منها فأتيا الخطيئة التي نهاهما عن إتيانها بأكلهما ما أكلا منها، بعد أن بيّن الله جل ثناؤه لهما عَين الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها، وأشار لهما إليها بقوله:﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، ولم يضع الله جل ثناؤه لعباده المخاطَبين بالقرآن، دلالةً على أيّ أشجار الجنة كانتهى ُ ه آدَم أن يقربها بنصٍّ عليها باسمها، ولا بدلالة عليها. ولو كان لله في العلم بأيّ ذلك من أيٍّ رضًا، لم يُخل عبادَه من نَصْب دلالة لهم عليها يَصلون بها إلى معرفة عينها، ليطيعوه بعلمهم بها، كما فعل ذلك في كل ما بالعلم به له رضًا"[4].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، ج1، ص498-501.

[2] المصدر السابق، ج1، ص501.

[3] تفسير الجلالين، ص6.

[4] تفسير الطبري، ج1، ص520.

ولأن ربنا لم يبين لنا هذه الشجرة، فلا نستطيع أنتعيّنها من تلقاء أنفسنا بلا دليل قاطع ولأن المقصود يحصل بدون التعيين، ولكنا نقول إن النهي كان لحكمة، كأن يكون في أكلها[1] ضرر أو يكون ذلك ابتلاء من الله لآدم واختبارا له، ليظهر به ما في استعداد الإنسان من الميل إلى معرفة الأشياء واختبارها، ولو كان في ذلك معصية يترتب عليها ضرر وقوله: ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، أي لأنفسكما بالوقوع فيما يترتب على الأكل منها من المعصية، أو بنقصان حظوظكما بفعل ما يمنع الكرامة والنعيم، أو بتعدي حدود الله[2].

4- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ﴾ [البقرة: 60]، قال الإمام السيوطي رحمه الله في تعيين الحجر: " وهو الذي فَرَّ بثوبه[3]، خفيف مربع كرأس الرجل، رخام أو كَدَّان[4] "[5].

بيان الدخيل:

ويوجد من قال: كان على هيئة رأس شاه، وقيل: كان طوله عشرة أذرع، وله شعبتان تتقدان في الظلام إلى غير ذلك من تزيدات بني إسرائيل، وليس في القرآن ما يدل على هذا الذي ذكروه في وصف الحجر، مع أنه لو أريد بالحجر الجنس، وأن يضرب أي حجر ما، لكان أدلَّ

---

[1] تفسير المراغي، ج1، ص87.

[2] المصدر السابق، وينظر: فتح البيان، صديق حسن خان، ج1، ص135، وتفسير الألوسي، ج1، ص236.

[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، قال: فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه – قال – فجمح موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر. حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس. فقام الحجر بعد حتى نظر إليه – قال – فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا).صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام، (ح339)، ج4، ص1841-1842.

[4] الكَدَّان، بالفتح، حجارة كأنها المدر فيها رخاوة وربما كانت نخرة. لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص505.

[5] تفسير الجلالين، ص9.

على القدرة، وأظهر في الإعجاز[1]، وظاهر أكثر هذه الروايات التعارض، ولا ينبني على تعيين هذا الحجر أمر ديني، والأسلم تفويض علمه إلى الله تعالى[2].

فوصف الحجر الذي ذكره الأمام السيوطي ﷺ وغيره من المفسرين يعتبر من الدخيل في التفسير لسكوت القرآن الكريم عن بيانه، وهو يفتقر إلى نقل صحيح عن النبي ﷺ وفي مثل هذه الأقوال السكوت عنها وعدم التعويل عليها أولى.

5- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 71]، ذكر الإمام السيوطي ﷺ أنهم طلبوا البقرة فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا[3].

بيان الدخيل:

هذا من الإسرائيليات التي دل ظاهر القرآن على كذبها؛ إذ لو كان واقعاً لكان نقله من الأهمية بمكان لما فيه من الحث على بّر الوالدين حتى نعتبر، فالصواب أن نقول في تفسير الآية ما قال الله عّز وجّل، ولا نتعرض للأمور التي ذكرها المفسرون هنا من الحكايات[4].

5- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة:73]، ذكر الإمام السيوطي ﷺ : أن الميت قد ضرب بلسانها أو عجب ذنبها[5].

لم يذكر الإمام السيوطي ﷺ راوي هذين القولين، ولكن البغوي في تفسيره[6] ذكر أنهما عن مجاهد وسعيد بن جبير أنه قال: في بعض البقرة الذي ضرب به الميت: بعجب الذنب، وقال الضحاك: بلسانها. وغيرها من الأقوال.

---

(1) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شُهبة، ص188.

(2) تفسير الألوسي، ج1، ص271، وينظر: تفسير الرازي، ج3، ص102.

(3) تفسير الجلالين، ص11.

(4) تفسير القرآن الكريم الفاتحة والبقرة، ابن العثيمين، ج1، ص238، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ، المملكة العربية السعودية.

(5) تفسير الجلالين، ص11.

(6) تفسير البغوي، ج1، ص109، دار طيبة، الرياض، ط1، 1409هـ- 1989م، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

بيان الدخيل:

إن الأقوال في تحديد هذا البعض كثيرة ومختلفة، ولكن الله ﷻ أمرهم " أن يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب. ولا دلالة في الآية، ولا في خبر تقوم به حجة على أي أبعاضها التي أمر القوم أن يضربوا القتيل به. وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ وجائز أن يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف، وغير ذلك من أبعاضها. ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل، ولا ينفع العلم به، مع الإقرار بأن القوم قد ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياه الله[1].

و أي شيء كان هذا البعض من أعضاء البقرة فالمعجزة حاصلة به، وخرق العادة به كائن وقد كان معينا في نفس الأمر، فلو كان في تعيينه لنا فائدة تعود علينا في أمر الدين، أو الدنيا لبينه الله تعالى لنا، ولكن أبهمه، ولم يجئ من طريق صحيح عن المعصوم بيانه فنحن نُبهمه كما أبهمه الله تعالى[2].

7- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ [الأعراف: 145]، أي ألواح التوراة، وكانت من سدر الجنة، أو زبرجد، أو زمرد سبعة أو عشرة[3].

بيان الدخيل:

لقد اختلفت الروايات في شأن هذه الألواح ويصفها بعضهم أوصافاً مفصلة منقولة عن الإسرائيليات التي تسربت إلى التفسير ولا يوجد في هذا كله شيئاً عن رسول الله ﷺ فالواجب أن نكتفي بالوقوف عند النص القرآني الصادق لا نتعداه. فما تزيد تلك الأوصاف شيئاً أو تنقص من حقيقة هذه الألواح. و لا يعنينا هذا في شيء بما أنه لم يرد عنها من النصوص الصحيحة شيء[4].

---

[1] تفسير الطبري، ج2، ص231. وينظر: تفسير الألوسي، ج1، ص293.

[2] ينظر: تفسير ابن كثير، ج1، ص453-454.

[3] تفسير الجلالين، ص168.

[4] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج3، ص1370، دار الشروق، بيروت، القاهرة،ط17، 1412 هـ.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

كما أن تفسير الآية ليس متوقفا على كل هذا الذي رووه، أما هذه الألواح مم صنعت؟ وما طولها وما عرضها؟ وكيف كتبت؟ فهذا لا يجب علينا الإيمان به، والأولى عدم البحث فيه؛ لأن البحث فيه لا يؤدي إلى فائدة، ولا يوصل إلى غاية، والذي يجب أن نؤمن به، أن الله أنزل الألواح على موسى عليه السلام، وفيها التوراة، والمحققون من المفسرين سلفا وخلفا على أن المراد أن فيها تفصيلا لكل شيء، مما يحتاجون إليه في الحلال والحرام، والمحاسن والقبائح مما يلائم شريعة موسى وعصره، وإلا فقد جاء القرآن الكريم بأحكام وآداب، وأخلاق لا توجد في التوراة قط[1].

8- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ﴾ [الكهف: 74]، قال الإمام المحلي رحمه الله: لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضرب رأسه بالجدار أقوال[2].

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ﴾ [الكهف:77] قال: هي أنطاكية[3].
- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا﴾ [الكهف: 77] قال: ارتفاعه مائة ذراع[4]
- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف:79] قال: عشرة[5].
- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾ [الكهف: 81] فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة[6].
- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا﴾

---

(1) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة، ص203.

(2) تفسير الجلالين، ص302.

(3) المصدر نفسه، ص302.

(4) المصدر نفسه، ص302.

(5) المصدر نفسه، ص302.

(6) المصدر نفسه، ص302.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

[الكهف: 82] قال الإمام المحلي رحمه الله : مال مدفون من ذهب وفضة[1].

بيان الدخيل:

هذا الكلام الذي أورده الإمام المحلي رحمه الله هو من المبهمات التي ورد في تبيينها أقوالا كثيرة ومختلفة اختلافا عريضا، ولم يرد لها بيان في القرآن الكريم، ولا في الحديث النبوي الصحيح[2].

وهناك روايات كثيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن غيره في هذه القصة. ونحن نقف عند نصوص القصة في القرآن. لنعيش «في ظلال القرآن» ونعتقد أن لعرضها في القرآن على النحو الذي عرضت به، دون زيادة، ودون تحديد للمكان والزمان والأسماء، حكمة خاصة. فنقف نحن عند النص القرآني نتملاه[3].

فهذه المبهمات لابد أن نبقيها على إبهامها؛ لأننا لا نملك دليلا صحيحا مقبولا على بيانها فهي من الإسرائيليات وأخبار الماضين غير الموثقة، وغير اليقينية، وغير الصادقة، فلا نتعب أنفسنا في بحثها وتبيينها، وكل كلام في تبيينها غير علمي ولا منهجي، ولا دقيق، وهو إلى الخطأ أقرب منه إلى الصواب، بل غالبه خطأ وليس صوابا، ويستحيل فصل الخطأ عن الصواب، فكل قول في تبيينها احتمال الخطأ فيه أكثر نسبة من احتمال الصواب.

ولذلك يجب إبقاءها على إبهامها، وإلغاء كل الأقوال في تبيينها، ولو وردت في كتب التفسير والقصص والتاريخ[4].

---

[1] المصدر السابق، ص302.

[2] ورد تفصيل قصة موسى عليه السلام مع الخضر في صحيح البخاري، فما زاد على هذا التفصيل هو من الدخيل، ينظر: صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليه السلام، (ح3400)، (ح3401)، ص840-841.

[3] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج4، ص2278.

[4] مع قصص السابقين في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ج2، ص411-412، دار القلم، دمشق، ط5، 1428هـ - 2007م.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

9- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [الكهف: 83]، قال الإمام المحلي رحمه الله: اسمه الإسكندر ولم يكن نبيا[1].

لقد أختلف في شخص ذي القرنين[2]، وهذا القول ذكره الطبري[3]، عن وهب بن منبه اليماني[4].

وذُكرت أيضا روايات في سبب تسميته بذي القرنين، وأوصافه، ومما رووه أن ذي القرنين نبي وقيل: أنه عبد صالح أحب الله وأحبه الله ووهبه العلم والحكمة وأوصاف الأقوام الذين لقيهم وما قال لهم، وما قالوا له.

بيان الدخيل:

اختلف المفسرون في تعيين المسمى بذي القرنين اختلافاً كثيراً تفرقت بهم فيه أخبار قصصية وأخبار تاريخية، ولعل اختلافهم له مزيد اتصال باختلاف القصّاصين الذين عُنوا بأحوال الفاتحين عناية تخليط لا عناية تحقيق فراموا تطبيق هذه القصة عليها[5]. فالنص لا يذكر شيئا عن شخصية ذي القرنين ولا عن زمانه أو مكانه. وهذه هي السمة المطردة في قصص القرآن. فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود. إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة. والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان في أغلب الأحيان[6].

---

(1) تفسير الجلالين، ص302.

(2) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج5، ص183، المكتب الإسلامي، بيروت،ط2، 1404هـ – 1984م.

(3) تفسير الطبري، ج15، ص390، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون.

(4) وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن ذي كناز اليماني، الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأبناوي روى عن أبي هريرة وهو من أقطاب الروايات الإسرائيلية، قيل: مات سنة عشر ومائة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، وقيل: غير ذلك، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج4، ص332-333، التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص141-142).

(5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م، ج16، ص18.

(6) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج4، ص2289.

ولا شك في أن ذلك مما تلقاه وهب عن كتب بني إسرائيل، وفيها ما فيها من الباطل والكذب ثم حملها عنه بعض التابعين، وأخذها عنهم أصحاب كتب التفسير، فحتى لو صح الإسناد إلى هذه الروايات، فلا شك في أنها من الإسرائيليات، لأنه لا تنافي بين الأمرين، فهي صحيحة إلى من رويت عنه، لكنها في نفسها من قصص بني إسرائيل الباطل، وأخبارهم الكاذبة[1].

ولا يمكن لأحد أن يجزم بتحديد شخصية ذي القرنين، ولا غيرها من التفصيلات لسكوت القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة عنها، فلا دلالة عليها، ولذلك يكون كلام العلماء عنها من باب الترجيح وليس من باب الجزم والتأكيد، فالواحد منهم يقرأ ما قيل عن ذي القرنين ويتأمل الأدلة التي قدمها المتكلم لرأيه، وينظر فيها ويتفحصها، ويقارنها مع الأدلة التي قدمها الآخرون، وقد يخرج من هذا بنتيجة يرجح فيها قولا من الأقوال، ويقبل أدلة من تلك الأدلة. لكن يبقى ترجيحه من باب الظن والاحتمال والترجيح، وليس من باب الجزم والتأكيد[2].

10- الدخيل في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص:34]، قال الإمام المحلي رحمه الله: ابتليناه بسلب ملكه، وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه، وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه[3].

ذكر هذه القصة بطولها ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

[1] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة، ص242-243، بتصرف.

[2] ينظر: مع قصص السابقين في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ج2، ص461.

[3] تفسير الجلالين، ص455.

[4] تفسير الطبري، ج20، ص90-92، تحقيق: عبد الله تركي وآخرون.

[5] تفسير ابن أبي حاتم، ج10، ص3241، 3244.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

وأخرج ابن جرير[1] عن ابن عباس ﷺ قال: صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا.

بيان الدخيل:

هذا الإسناد إلى ابن عباس ﷺ قوي، ولكن قوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس ﷺ وغيره عن كعب الأحبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب، فثبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم، وافتراءاتهم على الأنبياء[2]. فالظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس ﷺ إن صح عنه من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في هذا السياق منكرات وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم، وكلها متلقاة عن أهل الكتاب، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[3].

ومما يدل على أنها متلقاة عن بني إسرائيل ما عزاه السيوطي في الدر المنثور[4] إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال: "أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار رضي الله عنه – ومن بين هذه الآيات ذكر – قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾[ص:34] قال: الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه فقذف به في البحر فوقع في بطن سمكة فانطلق سليمان عليه السلام يطوف إذ تصدق عليه بتلك السمكة فاشتواها فأكلها فإذا فيها خاتمه فرجع إليه ملكه". فكعب الأحبار[5] من أقطاب الروايات الإسرائيلية[6].

---

[1] تفسير الطبري، ج20، ص90.

[2] ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة، ص272.

[3] ينظر: تفسير ابن كثير، ج12، ص93.

[4] ينظر: الدر المنثور، السيوطي، ج12، ص573.

[5] هو: كعب بن مانع وهو كعب الأحبار، يكنى أبا إسحاق، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يره، كان إسلامه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قيل: مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك، (أسد الغابة، ابن الجزري، ج4، ص460، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج3، ص471).

[6] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص133-141.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

فهذا الذي نقله الإخباريون من تشبه الشيطان بسليمان عليه السلام وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور، في حكمه لا يصح؛ لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الأنبياء من مثله[1]، ولأنه إذا جاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام فأي ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟!، وأيُ ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟!، وما عهدنا في التاريخ البشري شيئا من ذلك. وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية ولم يذكره بكلمة؟!، وهل غير الله سبحانه خلقة سليمان عليه السلام في لحظة، حتى أنكرته أعرف الناس به، وهي: زوجته جرادة؟!!(وفي رواية اسمها الأمينة).

والحق: أن نسج القصة مهلهل، لا يصمد أمام النقد، وأن آثار الكذب والاختلاق بادية عليه[2].

وقد قيل[3] أن الصحيح في تفسير الآية الكريمة: ما ثبت عن رسول الله ﷺ حيث قال: (قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله، فرسانا أجمعون)[4].

---

[1] ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، ج2، ص836، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان 1401هـ – 1984م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

[2] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة، ص274.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص275.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الجهاد والسير، باب من طلب الولد للجهاد، (ح2819) ص698.

ولكن ابن عاشور[1] استبعد أن يكون هذا الحديث هو تفسير الآية فقال: " وليس في كلام النبي ﷺ أن ذلك تأويل هذه الآية ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديث في التفسير من كتابيهما ... وهذا تفسير بعيد لأن الخبر لم يقتض أن الشق الذي ولدته المرأة كان حيا ولا أنه جلس على كرسي سليمان. وتركيب هذه الآية على ذلك الخبر تكلف"[(2)].

[(1)] محمد الطاهر بن عاشور: كان رئيس المفتين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، شارك في تأسيس الجمعية الزيتونية والجمعية الخلدونية، له أبحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في كُبريات المجلات بتونس ومصر. توفي بتونس سنة 1393هـ، (معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ج2، ص541-542).

[(2)] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج23، ص260.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة، و الموضوعة.

الفرع الأول: مفهوم الحديث الضعيف.

أولا: الحديث الضعيف لغة واصطلاحا:

1- الحديث لغة: نقيض القديم،... وهو الجديد من الأشياء، والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث،... وهو شاذ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حِدثان وحُدثان وهو قليل[1].

2- الضعيف لغة: الضَّعف والضُّعف: خلاف القوة، وقيل: الضُّعف، بالضم، في الجسد والضَّعف بالفتح، في الرأي والعقل، وقيل: هما معا جائزان في كل وجه[2]، وفي التنزيل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: 45]

3- الحديث الضعيف: هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول[3].

ثانيا: أسباب الضعف: ترجع أسباب الضعف إلى سببين هما: السقط في السند، أو الطعن في الراوي.

1- السقط في السند: والضعيف من جهة السند يكون على نوعين: إمّا ظاهر، أو خفي[4].

أ- السقط الظاهر: (معلق، مرسل، معضل، منقطع).

- المعلق: وهو الذي حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد.

- المرسل: وهو قول التابعي: قال رسول الله ﷺ[5].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص131-134، مادة (حدث).

[2] المصدر نفسه، ج9، ص203.

[3] النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، ج1، ص492، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ-1984م، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي.

[4] المقترب في بيان المضطرب، أحمد بن عمر بازمول، ص22-23، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

[5] معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، ص25، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1400هـ - 1980م، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

وقيل: إذا قال من لم يلق النبي ﷺ وكان عدلا: " قال رسول الله ﷺ " [1].

– المعضل: وهو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا على التوالي، من أي موضعٍ كان.

– المنقطع: ما سقط من رواته راوٍ واحد غير الصحابي، أو أكثر من اثنين، لكن بشرط عدم التوالي[2].

ب– السقط الخفي: (تدليس، إرسال خفي):

وهذا السقط هو أن يرد بصغية تحتمل وقوع السماع "كعن" و "قال".

فإن كان بقصد إيهام السماع فهو: "التدليس".

وإن كان بغير قصد إيهام السماع فهو: "المرسل الخفي".

وهذا السقط خفي؛ لأنه لا يدركه إلا الأئّمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد[3].

2– الطعن في الراوي: وهو الجرح في الراوي من جهة عدالته، وضبطه، وحفظه، وهو على عدة أنواع، منها:

– الشاذ: أن يروى الثقات حديثا فيشذ عنهم واحد فيخالفهم.[4]

– المنكر: وهو ما رواه الضعيف مخالفا للثقة[5].

– المضطرب: هو الحديث الذي يروى من قبل راو واحد أو أكثر على أوجه مختلفة متساوية لا مرجح بينها، ولا يمكن الجمع[6].

المدرج: ما ذكر في ضمن الحديث متصلا به من غير فصل وليس منه، وقد يكون الإدراج في

---

[1] الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، ج2، ص148، دار الصميعي، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ – 2003م، تعليق: عبد الرزاق عفيفي.

[2] ينظر: شرح التبصرة والتذكرة، أبي الفضل العراقي، ج1، ص216، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1423هـ– 2002م، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل.

[3] المقترب في بيان المضطرب، أحمد بن عمر بازمول، ص23.

[4] الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص141، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1357هـ.

[5] منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ص430، دار الفكر، دمشق – سورية، ط3، 1401هـ –1981م.

[6] المرجع نفسه، ص433.

المتن، وقد يكون في الإسناد[1].

– المقلوب: هو الحديث الذي أبدل فيه راويه شيئا بآخر في السند أو المتن سهوا أو عمدا[2].

الفرع الثاني: مفهوم الحديث الموضوع.

أولا: الموضوع لغة واصطلاحا.

1– الموضوع لغة: الوضع ضد الرفع، ووضعه، يضعه، بفتح ضادهما، وَضْعا وَمَوْضِعا، ويفتح ضاده، وموضوعا: حطه، وعنه: حط من قدره، ووضع الشيء وضعا اختلقه[3].

2– الحديث الموضوع اصطلاحا: هو المختلق المصنوع، وهو شَر الأَحاديث الضعيفة، ولا تَحل روايته لأحد عَلم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه[4].

ثانيا: أقسام الوضّاعين:

ينقسم الوضّاعون بحسب اختلاف أغراضهم وظنونهم على أقسام هي كالآتي:

القسم الأول: قوم قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط في الأمة.

القسم الثاني: قوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث نصرة لمذاهبهم.

القسم الثالث: قوم كانوا يضعون الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس على الخير ويزدجروهم عن الشر.

القسم الرابع: قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن زعما منهم أن الحسن كله أمر شرعي لا بأس بنسبته إلى رسول الله ﷺ ولم يفهموا أن قول الرسول ﷺ حسن صادق وعكس الكلية لا يصدق فلا يصح كون كل حسن قول الرسول ﷺ فنسبته إليه ﷺ كذب[5].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص439.

[2] المرجع نفسه، ص435.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص396–397، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج3، ص91–92.

[4] معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص200–201، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ – 2002م، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل.

[5] ينظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، محمد اللكنوي، ص12–16، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1405هـ – 1984م، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني.

القسم الخامس: قوم حملهم على الوضع غرض من أغراض الدنيا كالتقرب إلى السلطان وغيره.
القسم السادس: قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبي والتجمد التقليدي.
القسم السابع: قوم حملهم على الوضع حبهم الذي أعماهم وأصمهم كما وضعوا أحاديث في مناقب أهل البيت ومثالب الخلفاء الراشدين ومعاوية وغيرهم[1].

الفرع الثالث: نماذج من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

إن السنة النبوية المشرفة من أهم مصادر التفسير وأفضلها ، إذ لا يمكن الاستغناء عنها في فهم مراد الله تعالى، ولكن الكثير من المفسرين قديما وحديثا أوردوا في تفاسيرهم جملة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، كما فعل الجلالان فقد ذكرا في هذا التفسير بعض الأحاديث الضعيفة.
وهذه بعض النماذج على سبيل المثال لا على الحصر:

1- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: 70]، قال السيوطي رحمه الله: "وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم لآخر الأبد"[2].

بيان الدخيل:

هذا الخبر هو طرف من حديث ويعتبر من الدخيل في التفسير؛ لأن في إسناده ضعفا.
وهذا الحديث أخرجه ابن جرير بسنده عن قتادة مرسلا، كما أخرجه عن ابن جريج بلفظ قريب، مرسلا[3]، وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج مرفوعا. وهو

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ص16-17.
(2) تفسير الجلالين، ص11.
(3) تفسير الطبري، ج2، ص205-206.

معضل[1]. وأورده ابن أبي حاتم[2] وعزاه السيوطي ﵀ في الدر المنثور إلى ابن مردويه[3] من وجه آخر عن أبي هريرة ﵁ وفيه عباد بن منصور الناجي وهو ضعيف[4].

وقال ابن كثير: هذا الحديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة ﵁[5].

2- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [البقرة: 71]، قال السيوطي ﵀: " وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم"[6].

بيان الدخيل:

هذا الحديث رواه الطبري[7] عن عدد من الصحابة ﵃ والتابعين، منهم: ابن عباس ﵄ وأبي العالية وعكرمة ومجاهد...وكلها موقوفة عليهم وبألفاظ مختلفة، ورواه عبد الرزاق[8] من كلام عبيدة السلماني من وجه آخر.

---

[1] الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ابن حجر، ج1، ص8.

[2] تفسير ابن أبي حاتم، ج1، ص141.

[3] الدر المنثور، السيوطي، ج1، ص409.

[4] عبَّاد بن منصور النَّاجِّي، - وقيل الناجي-، أبو سلمة البصري، ممن روى عنهم: القاسم بصري، وممن روى عنه: الثوري، قال يحي بن معين: ليس بشيء ضعيف. وسئل أبو زرعة عن عباد بن منصور فقال: بصرى لين، مات في إثنتين وخمسين ومائة، (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص86)، (المجروحين، ابن حبان، ج2، ص155-156)، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج7، ص15)، (الضعفاء، العقيلي، ج3، ص883)، كما ينظر ترجمته في (الضعفاء والمتروكين، النسائي، ص174)، (الكامل، ابن عدي، ج4، ص338)، (الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، ج3 ص76-77)، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة، (تقريب التهذيب، ص482).

[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص451.

[6] تفسير الجلالين، ص11.

[7] تفسير الطبري، ج2، ص204-206.

[8] تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق، ج1، ص274، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

ورواه سعيد بن منصور[1]، وعزاه السيوطي ﵀ في الدر المنثور[2] للفريابي عن عكرمة مرسلا وإلى ابن مردويه، من وجه آخر عن أبي هريرة ﵁ مرفوعا، ورواه البزار[3] عن أبي هريرة ﵁ مرفوعا بلفظ آخر، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة ﵁، إلا بهذا الإسناد". وقال الزيلعي: "وهو غريب"[4]، وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف[5].

3- الدخيل في تفسير قوله تعالى:﴿فَلَمَّآءَاتَىٰهُمَاصَٰلِحًاجَعَلَا لَهُۥشُرَكَآءَفِيمَآءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: 190]، قال الإمام السيوطي ﵀: "بتسميته عبد الحارث، ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم، وروى سمرة عن النبي ﷺ قال: (لما ولدت حواء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد فقال: سميه عبد الحارث؛ فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره) رواه الحاكم وقال: صحيح، والترمذي وقال: حسن غريب"[6].

غريب"[6].

ذكر الإمام السيوطي ﵀ أن هذا الحديث رواه الترمذي[7]، والحاكم[8].

---

[1] سنن سعيد بن منصور، ج2، ص565، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1414هـ – 1993م تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميِّد.

[2] الدر المنثور، السيوطي، ج1، ص409.

[3] كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الهيثمي، ج3، ص40، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1401هـ 1401هـ – 1984م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

[4] تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، الزيلعي، ج1، ص66، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1424هـ –2003م، تحقيق: عبد الله السعد.

[5] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج7، ص15.

[6] تفسير الجلالين، ص175.

[7] سنن الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأعراف، (ح3077)، ص689، مكتبة المعارف، الرياض ط1، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: ناصر الدين الألباني.

[8] المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، مع التلخيص، الذهبي، كتاب التاريخ، ذكر آدم عليه السلام، ج2 ص545.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

كما أخرجه[1] الإمام أحمد والطبراني والطبري وابن أبي حاتم وعزاه السيوطي ﷺ في الدر المنثور إلى ابن مردويه عن عمر بن إبراهيم[2] عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب مرفوعا إلى النبي ﷺ.

بيان الدخيل:

هذا الحديث يعتبر من الدخيل في التفسير لأن فيه ضعفا من جهة الإسناد كما هو ضعيف من جهة المتن، بل يمكن أن يكون من أخبار بني إسرائيل، وقد رد هذا القول، جماعة من العلماء، كابن كثير في تفسيره، والفخر الرازي، وابن حزم، وابن القيم[3]...

ومن أسباب ضعف هذا الحديث:

– أن الحسن[4] في سماعه من سمرة خلاف مشهور، ثم هو لم يصرح بسماعه من سمرة، وكان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث: عن فلان، ضعف احتجاجه.

– وأعله ابن عدي بتفرد عمر بن إبراهيم وقال: وحديثه عن قتادة مضطرب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

---

[1] (مسند أحمد، ج33، ص305)، (المعجم الكبير، الطبراني، ج7، ص260-261)، (تفسير الطبري، ج13 ص309)، (تفسير ابن أبي حاتم، ج5، ص1631)، (الدر المنثور، ج6، ص700).

[2] هو: عمر بن إبراهيم أبو حفص العبدى البصري، روى عن قتادة، روى عنه عبد الصمد، أختلف في الحكم عليه ونقل ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: يكتب حديثه ولا يحتج به، (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص98)، وفي (العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، ج3، ص108: "ضعيف، وله أحاديث مناكير")، قال ابن حبان في المجروحين ج2 ص61: "كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا"، وذكره أيضا في الثقات، ج8، ص446، وقال: " يخطىء ويُخالف" .

[3] تفسير ابن كثير، ج6، ص481-484، مفاتيح الغيب، الرازي، ج15، ص90-91. روضة المحبين ونزهة المشتاقين ابن القيم الجوزية، ص205. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ج4، ص4.

[4] هو الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام، أبو سعيد البصري، من سادات التابعين رأى عثمان ﷺ وسمع خطبته ورأى عليا ﷺ ولم يثبت سماعه منه، كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد، وصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي وغيره، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وآخرون، ألف تفسيراً للقرآن الكريم وكتب أخرى، توفي سنة عشر ومائة. (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص235. كشف الظنون، ج1 ص446. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر، ص21).

قال الترمذي: الحديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة[1].

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي[2] في التلخيص، وقال في ميزان الإعتدال: وهو حديث منكر[3]، وضعفه الألباني[4].

وروي هذا الحديث عن عدد من الصحابة ﷺ والتابعين ولم يرفعوه إلى النبي ﷺ[5].

– ومما يبين ضعف هذا الحديث أيضا، أن الحسن نفسه فسر الآية بغير ما في حديثه هذا، فلو كان عنده صحيحا مرفوعا لما عدل عنه، فقال في تفسيرها: (كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم)، ذكر ذلك ابن كثير من طرق عنه ثم قال: وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ، لما عدل عنه هو ولا غيره، ولا سيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب، من آمن منهم، مثل: كعب أو وهب بن منبه وغيرهما... وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [الأعراف: 190][6].

---

[1] سنن الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأعراف، (ح3077)، ص689.

[2] المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، مع التلخيص، الذهبي، كتاب التاريخ، ذكر آدم عليه السلام، ج2 ص545.

[3] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ج3، ص179، دار المعرفة، بيروت – لبنان، تحقيق: علي محمد البجاوي.

[4] ينظر: ضعيف سنن الترمذي، ناصر الدين الألباني، ص325، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ – 2000م.
والألباني هو: محمد ناصر الدين الألباني بن الحاج نوح نجاتي بن آدم الألباني، من شيوخه: صديق والده سعيد البرهاني ومن تلاميذه الشيخ عبد المجيد السلفي، من مؤلفاته: وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والأحكام، توفي قبل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة 1420هـ الموافق لـ 1999م. (الاختيارات الفقهية للإمام الألباني، إبراهيم أبو شادي، ص9-24).

[5] ينظر: تفسير الطبري، ج13، ص310-314.

[6] ينظر: تفسير ابن كثير، ج3، ص526-228.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

ومما يدل على أن الذين أتوا بهذا الشرك جماعة، أنه قال بعده: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: 191] وهذا يدل على أن المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الأصنام شركاء لله تعالى، وما جرى لإبليس اللعين في هذه الآية ذكر.

كما أنه لو كان المراد إبليس لقال: أيشركون من لا يخلق شيئا، ولم يقل ما لا يخلق شيئا، لأن العاقل إنما يذكر بصيغة "من" لا بصيغة "ما"، كما أن آدم عليه السلام كان أشد الناس معرفة بإبليس، وكان عالما بجميع الأسماء كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31] فكان لابد وأن يكون قد علم أن اسم إبليس، فمع العداوة الشديدة التي بينه وبين آدم، ومع علمه باسمه، كيف سمى ولد بنفسه باسم إبليس؟ وكيف ضاقت عليه الأسماء حتى إنه لم يجد سوى هذا الاسم؟[1].

والآية مشكلة أيضا، لأن فيها نسبة الشرك إلى آدم عليه السلام الذي اصطفاه ربه، بنص كتابه، كما أن مثل هذا الخبر مما لا يُقضى به، إلا بحجة يجب التسليم لها من نص كتاب، أو خبر عن رسول الله ﷺ. ولا خبر بذلك، إلا هذا الخبر الضعيف الذي بيّناّ ضعفه[2].

4-الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: 75].قال الإمام السيوطي رحمه الله: "وهو ثعلبة[3] بن حاطب سأل النبي ﷺ أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه إلى كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى". ثم قال الإمام السيوطي رحمه الله: "فجاء بعد ذلك إلى النبي ﷺ بزكاته فقال: إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه

---

[1] ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج15، ص427.

[2] ينظر: تفسير الطبري، ج13، ص309-310. من كلام المحقق.

[3] هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد، من الأنصار، شهد بدرا وأحدا، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه (الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج3، ص351. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج1، ص210).

ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها، ثم إلى عمر فلم يقبلها، ثم إلى عثمان فلم يقبلها، ومات في زمانه"[1].

بيان الدخيل:

هذا الحديث الذي أورده الإمام السيوطي رحمه الله هو اختصار لقصة مطولة نقل تضعيفها عن جمع من الأئمة والحفاظ من المتقدمين والمتأخرين، وهو يعتبر من الدخيل في التفسير لضعفه، وقد أخرجه[2]: الطبري، وابن أبي حاتم، والبيهقي في دلائل النبوة، وعزاه السيوطي رحمه الله في لباب النقول إلى ابن مردويه، وقال: "بسند ضعيف"، وابن الأثير في أسد الغابة، والطبراني، وغيرهم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

وممن ضعف هذا الحديث: الحافظ ابن حجر قال: حديث ضعيف لا يحتج به[3].

وقال ابن حزم: "في رواته معان بن رفاعة[4]

---

[1] ينظر: تفسير الجلالين، ص199.

[2] تفسير الطبري، ج14، ص370-371، تفسير ابن أبي حاتم، ج6، ص1847، دلائل النبوة، البيهقي، ج5 ص289-290، لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، ص138-139، أسد الغابة، ابن الأثير، ج1 ص463، معجم الطبراني، ج8، ص260-261.

[3] فتح الباري، ابن حجر، ج3، ص313، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص206، الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ص77.

[4] مُعان ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي، ممن روى عنهم: أبي الزبير، ومن الذين رووا عنه: الوليد بن مسلم قال أحمد بن حنبل: م يكن به بأس، وهو صاحب حديث ليس بمتقن. وقال الدوري عن ابن معين ضعيف. و سئل ابن معين عنه فقال: ضعيف. وقال الجوزجاني: ليس بحجة. وقال يعقوب بن سفيان لين الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث يروي مراسيل كثيرة ويحدث عن أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه، فلما صار الغالب على روايته ما تنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج8، ص421-422، ميزان الاعتدال، الذهبي، ج4 ص134، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص469. تهذيب تهذيب الكمال، الذهبي، ج9، ص29، المجروحين ابن حبان، ج2، ص376).

والقاسم بن عبد الرحمن[1]،
وعلي بن يزيد[2]، وكلهم ضعفاء"[3].
وممن أبطل هذه القصة أيضا القرطبي في تفسيره[4].

كما أن في هذا الحديث إشكالات تتعلق بسبب نزول الآيات ... وبعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صادقة، وكان العمل جاريا على معاملة المنافقين بظواهرهم، وظاهر الآيات أنه يموت على نفاقه، ولا يتوب عن بخله وإعراضه، وأن النبي ﷺ وخليفتيه ﷺ عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة، وهذا لا نظير له في الإسلام.

ومما يبطل هذه القصة أن الصفة التي أوردها الله تعالى في هذه الآية يعرفها كل من فعل ذلك من نفسه، وليس فيها نص ولا دليل، على أن صاحبها معروف بعينه، على أنه قد روي فيها أثرا لا يصح، وفيه أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب – وهذا باطل، لأن ثعلبة بدري معروف، ... وهذا باطل بلا شك، لأن الله تعالى أمر بقبض زكوات أموال المسلمين، وأمر النبي ﷺ عند موته أن لا يبقى في جزيرة العرب دينان، فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلما ففرض على أبي بكر

---

[1] القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي مولى عبد الرحمن ابن خالد بن يزيد بن معاوية، قال ابن حبان: كان يزعم أنه لقي أربعين بدريا، روى عنه أهل الشام كان ممن يروي عن أصحاب ﷺ المعضلات ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات، وقيل لم يسمع من أحد من الصحابة ﷺ إلا من أبي أمامة ﷺ، قال ابن معين في موضع: إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء، وقال العجلي ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال الغلابي وأحمد بن حنبل: منكر الحديث، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ويقال سنة ثماني عشرة. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج7، ص113، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج3، ص414-415، الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، ج3، ص14، المجروحين، ابن حبان، ج2، ص214-215).

[2] على بن يزيد الألهاني الدمشقي أبو عبد الملك، روى عن مكحول، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الذهبي: ضعفه جماعة ولم يترك، وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة مات سنة بضع عشرة ومائة. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص208-209. الكاشف، الذهبي، ج2، ص49. الضعفاء الصغير، البخاري، ص86 ومعه الضعفاء والمتروكين، النسائي، ص217. تقريب التهذيب، ص406).

[3] المحلى، ابن حزم، ج11،ص207-208، مطبعة النهضة، مصر، ط1، 1347هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

[4] تفسير القرطبي، ج10، ص308، مؤسسة الرسالة، ط1، 1467هـ -2006م، بيروت – لبنان، تحقيق: عبد الله التركي.

وعمر ﷺ قبض زكاته ولابد، ولا فسحة في ذلك – وإن كان كافرا ففرض أن لا يقر في جزيرة العرب – فسقط هذا الأثر بلا شك[1].

5- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس: 94]، قال السيوطي ﷺ: فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال ﷺ: (لا أشك ولا أسأل)[2].

أخرج هذا الحديث الطبري في تفسيره[3]، وعبد الرزاق في مصنفه[4] عن قتادة[5].

بيان الدخيل:

الحديث الذي ذكره الإمام السيوطي ﷺ ضعيف الإسناد وهو من الدخيل لانقطاع في إسناده بين قتادة والنبي ﷺ؛ لأن قتادة لم يدرك النبي ﷺ[6].

6- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ... ﴾ [الرعد: 31]، قال السيوطي ﷺ: نزلت لما قالوا له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي[7].

---

[1] تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج10، ص650، دار المنار، القاهرة، ط3، 1366هـ-1947م.

[2] تفسير الجلالين، ص219.

[3] تفسير الطبري، ج15، ص202.

[4] المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، كتاب: أهل الكتاب، هل يسأل أهل الكتاب عن شيء؟، (ح10246)، ج6 ص100.

[5] هو قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب، روى عن أنس بن مالك وغيره، وممن روى عنه شعبة، لم يلق من أصحاب النبي ﷺ إلا أنسا وعبد الله بن سرجس، حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس، ورمي بالقدر، قاله يحي بن معين، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح، لا سيما إذا قال حدثنا. من آثاره تفسير القرآن، مات سنة سبع عشرة ومائة. (الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج7، ص171. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، 7، ص133. ميزان الاعتدال، الذهبي ج3، ص385. تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج8، ص355. كشف الظنون، ج1، ص456).

[6] ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، الزيلعي، ج2، ص140. فتح القدير، الشوكاني الشوكاني ج2، ص663.

[7] تفسير الجلالين، ص253.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

بيان الدخيل:

هذا الأثر الذي ذكره الإمام السيوطي رحمه الله يعتبر من الدخيل لوروده من عدة طرق ضعيفة السند منها ما أخرجه الطبراني[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما من بلفظ مختلف عن الذي ذكره الإمام السيوطي رحمه الله وهو ضعيف لأن فيه قابوس ابن أبي ظَبْيانَ[2]، وهو من المختلف فيهم، فقد ضعّفه أكثر علماء الجرح والتعديل.

وقد روي هذا السبب من طريق آخر مع اختلاف في اللفظ، أخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثني محمد بن سعد[3] قال: حدثني أبي[4] قال: حدثني عمي[5] قال:

---

[1] المعجم الكبير، الطبراني، ج12، ص109

[2] قابوس بن أبي ظبيان الجَنْبي، إلى جَنْب بلفظ شِق الإنسان قبيلة من اليمن، واسم أبي ظبيان حصين بن جندب، يروي عن أبيه، روى عنه الثوري وأهل الكوفة، جاء في مجمع الزوائد، الهيثمي، ج7، ص89: أنه ضعيف، وقد وثق. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص385: لين. ونقل (ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ج7، ص145)، عن أبيه أنه قال: ضعيف الحديث، لين يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج6، ص330: فيه ضعف، لا يحتج به. وقال ابن حبان في المجروحين، ج2، ص219: كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له وربما رفع المرسل وأسند الموقوف. وقال يحي بن معين في أحد أقواله: ضعيف الحديث، مات سنة تسع وعشرين ومائة، ينظر: (الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، ج3، ص12). (المجروحين، ابن حبان، ج2، ص215-216، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص68).

[3] محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي. حدث عن عدة شيوخ منهم: يزيد بن هارون، روى عنه: يحي بن بن محمد بن صاعد وغيره، كان لينا في الحديث، وروى الحاكم عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به. توفي سنة ست وسبعين ومائتين. (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج3، ص268-270).

[4] سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، قال أحمد فيه: جهمي، قال: ولم يكن هذا أيضا ممن يُتَأهل أن يُكتب عنه ولا كان موضعا لذاك. (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج10، ص183-184).

[5] الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي أبو عبد الله القاضي كوفي وكان قاضي بغداد، حدث عن أبيه وآخرون ممن روى عنه ابنه الحسن، يروي أشياء لا يتابع عليها، قال يحي بن معين: كان ضعيفا في القضاء، ضعيفا في الحديث لا يجوز الاحتجاج بخبره، توفي ببغداد سنة إحدى أو اثنتين ومائتين. (الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ج2 ص363-364. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج8، ص552-557).

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

حدثني أبي[1] عن أبيه[2]، عن ابن عباس ﷺ قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: هم المشركون من قريش، قالوا لرسول ﷺ: لو وسعت لنا أودية مكّة، وسيَّرت جبَالها، فاحترثناها، وأحييت من مات منَّا، وقُطّع به الأرض، أو كلم به الموتى! فقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ...﴾[3].

وجهات الضعف في هذا السند تتجلى في أنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وأخرج هذا الأثر أيضا أبو يعلى في مسنده بلفظ أخر عن الزبير بن العوام[4]، من طريق عبد الجبار بن عمر الأَيلْي[5]

---

[1] الحسن بن عطية بن سعد العوفي، الكوفي، روى عن أبيه، روى عنه محمد بن إسحاق وغيره، قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، وقال البخاري ليس بذاك، وقال ابن حبان في الثقات، أحاديثه ليست بنقية، وقال في المجروحين: منكر الحديث فلا أدري البلية منه أو من ابنه أو منهما معا؛ لأن أباه ليس بشيء في الحديث وأكثر روايته عن أبيه فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3، ص26. الثقات، ابن حبان، ج6 ص170، المجروحين، ابن حبان، ج1، ص279).

[2] عطية بن سعد العوفي، أبو الحسن من أهل الكوفة سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث فما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه فإذا قال الكلبي قال رسول الله ﷺ بكذا فيحفظه وكناه أبا سعيد ويروي عنه فإذا قيل له من حدثك بهذا فيقول حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد به الكلبي، روى عنه فراس بن يحيى وغيره، لا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، مات سنة سبع وعشرين ومائة. (المجروحين، ابن حبان، ج2 ص176).

[3] تفسير الطبري، ج16، ص447.

[4] مسند أبي يعلى الموصلي، ج1، ص324-325، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – المملكة العربية السعودية مؤسسة علوم القرآن، دمشق – سوريا، 1408هـ - 1988م، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد.

[5] هو: أبو عمر، سمع الزهري وغيره، روى عنه ابن وهب وآخرون، ضعفه ابن معين، والبخاري والدارقطني، وغيره، ووثقه محمد بن سعد، وفي المجروحين، ابن حبان، ج2، ص158: كان رديء الحفظ ممن يأتي بالمعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، قال ابن عدي: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه. مات بعد الستين، (تاريخ ابن معينج3، ص165. الضعفاء الصغير، البخاري، ص94، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج6، ص31، الطبقات الكبرى، ج7، ص360، الضعفاء والمتروكين، الدارقطني، ج2، ص163، تهذيب التهذيب، ص332، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ج5، ص324، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص274).

عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم[1]، وكلاهما وثق، وقد ضعفهما الجمهور[2].

7- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل:103]، قال السيوطي رحمه الله : "وهو قين[3] نصراني كان النبي ﷺ يدخل عليه"[4].

هذا الخبر أخرجه ابن جرير[5] في تفسيره، وعزاه السيوطي رحمه الله في الدر المنثور[6] إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان عجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا: إنما يعلمه بلعام فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية.

بيان الدخيل:

هذا الحديث يعتبر من الدخيل لضعفه؛ لأن في إسناده مسلم بن كيسان الأعور[7]، وهو ضعيف، تكلم فيه علماء الجرح والتعديل.

---

[1] عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى الزبير بن العوام القرشي روى عن أبيه وجدته أم عطاء روى عنه محمد بن إسحاق عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى الزبير لا شئ سمعت أبي يقول: عبد الله بن عطاء شيخ. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج5، ص132)

[2] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج7، ص140-141.

[3] القين: الحداد وقيل كل صانع قين والجمع أقيان وقيون، وقيل القين هو: العبد، لسان العرب، ابن منظور، ج13 ص350، تهذيب اللغة، الأزهري، ج9، ص320.

[4] تفسير الجلالين، ص279.

[5] تفسير الطبري، ج14، ص365، تحقيق: عبد الله التركي.

[6] الدر المنثور، السيوطي، ج9، ص115.

[7] هو: مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي الأعور، روى عن جماعة منهم: أنس بن مالك، وممن روى عنه ابنه عبد الله، قال البخاري:يتكلمون فِيهِ.قال النسائي قال: متروك الحديث، قال ابن حبان: اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به، فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات فاختلط حديثه ولم يتميز، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديثه ضعيف الحديث، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال الذهبي: واه وقال في موضع آخر: تركوه، (التاريخ الكبير، البخاري،ج7، ص271، الضعفاء والمتروكين، النسائي، ص228 المجروحين، ابن حبان، ج2، ص341، أحوال الرجال، الجوزجاني، ص57، الكاشف، الذهبي، ج2، ص260، المغني في الضعفاء الذهبي، ج2، ص656، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج4، ص71، العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل ج2،ص476).

كما ضّعف السيوطي ﷺ سند هذا الحديث[1].

9- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾ [الأحزاب: 37]، قال الإمام المحلي ﷺ : من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها[2].

بيان الدخيل:

إن ما ذكره الإمام المحلي ﷺ ، من وقوع محبة زينب ﷺ في قلب النبي ﷺ وهذا القول ورد في رواية ذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى[3]، و الحاكم في مستدركه؛ إلا أنه لم يصرح بتصحيحه ولم يتعقبه الذهبي بشيء[4]، فإسناد الرواية ضعيف لأن فيه عبد الله بن عامر الأسلمي[5].

وكما أن هذه الرواية ضعيفة من ناحية السند فهي أضعف من ناحية المتن؛ لأن في الآية الكريمة قرينة[6] تُردها، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب:37]

---

[1] ينظر: الدر المنثور، السيوطي، ج9، ص115. لباب النقول، السيوطي، ص157-158.

ولكن لم أجد هذا الحديث في تفسير ابن أبي حاتم، وقد عزاه السيوطي في لباب النقول إلى ابن جرير فقط. (ينظر: لباب النقول، ص157-158).

[2] تفسير الجلالين، ص423.

[3] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج8، ص80-81.

[4] المستدرك على الصحيحين مع التلخيص للذهبي، الحاكم، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر زينب بنت جحش ﷺ ج4 ص23.

[5] هو: عبد الله بن عامر الاسلمي، أبو عامر، المدني القارئ عن الاعرج وغيره، وقرأ عنه ابن وهب وغيره، مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين، ضعفه ابن حجر، الذهبي، والنسائي، قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد والمتون ويرفع المراسيل والموقوف ،الكاشف، الذهبي، ج1، ص564، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص251، الضعفاء والمتروكين النسائي، ص146، المجروحين، ابن حبان، ج1، ص468،.

[6] القرينة: هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه، الكليات، الكفوي، ص734.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

" لأن الله علم أنه يبدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال: زوجناكها فلو كان الذي أضمره رسول الله ﷺ محبتها أو إرادة طلاقها لكان أظهر ذلك لأنه لا يجوز أن يخبر أن يظهره ثم يكتمه فلا يظهره، فدل على أنه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله أنها ستكون زوجة له وإنما أخفاه استحياء أن يقول لزيد إن التي تحتك وفي نكاحك ستكون زوجتي "[1].

والحكمة الإلهية في ذلك التزويج هي قطع تحريم أزواج الأدعياء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: 37]، فقوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ﴾، تعليل صريح لتزويجه إياها لما ذكرنا، وكون اللّه هو الذي زوّجه إياها لهذه الحكمة العظيمة صريح في أن سبب زواجه إياها ليس هو محبّته لها التي كانت سببًا في طلاق زيد لها كما زعموا[2].

كما أن السيدة زينب رضي الله عنها هي: بنت أميمة بنت عبد المطلب، بنت عمة رسول الله ﷺ، وقد ربيت على عينه، وشهدها وهي تُحبو، ثم وهي شابة، وله بحكم صلة القرابة معرفة بها وبمفاتنها، ولا سيما: والنساء كن يبدين من محاسنهن ما حرم الإسلام منه بعد، وهو الذي خطبها على زيد مولاه، وكرر الطلب، حتى استجيب له[3].

9- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[الحج: 52]، قال الإمام المحلي رحمه الله: "ألقى الشيطان في قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل وقد قرأ النبي ﷺ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾[النجم: 19 - 20]، بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه ﷺ به، تلك

---

[1] تفسير البغوي، ج6، ص356.

[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج6، ص641-642، دار عالم الفوائد، ط1، 1426هـ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

[3] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، ص326.

الغرانيق[1] العلا وإن شفاعتهن لترتجى، ففرحوا بذلك، ثم أخبره جبريل عليه السلام بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك، فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن"[2].

بيان الدخيل:

هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة المذكورة في كثير من كتب التفاسير، بروايات كثيرة مختلفة ومضطربة، وبطلانها ظاهر عقلا ونقل، ولذلك نعتبرها من الدخيل.

وهذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم[3].

فروايات هذه القصة، كلها مرسَلة، إلا رواية عن ابن عباس سيأتي ذكرها – إن شاء الله – "

فقد روى الطبري[4] عن سعيد بن جبير[5] أنه قال: (لما نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: 19]، قرأها رسول الله ﷺ فقال: (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى) فسجد رسول الله ﷺ، فقال المشركون: (إنه لم يذكر آلهتهم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه) فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾ [الحج: 52] إلى قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: 55].

وعزاه السيوطي في الدر المنثور[6] لابن المنذر، أيضا عن سعيد بن جبير، بلفظ قريب وفيه زيادة.

---

[1] هي: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غُرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه، وقيل: هو الكركي وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله عز وجل وتشفع لهم إليه، فشبهت بالطيور التي تعلو وترتفع في السماء. لسان العرب ج10، ص287.

[2] تفسير الجلالين، ص338.

[3] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، ج2، ص289.

[4] تفسير الطبري، ج16، ص607.

[5] هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الكوفي روى عن ابن عباس وآخرون، وروى عنه كثير منهم: وعنه أبناه عبد الملك، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين هجرية، تهذيب التهذيب، ج4 ص9-10.

[6] الدر المنثور، ج10، ص525-526.

.الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين

وأخرجه الطبري[1] عن أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[2]، وعن أبي العالية[3] من وجه آخر وكذلك عزاه السيوطي في الدر المنثور[4] إلى ابن المنذر، وأخرجه عنه أيضا ابن أبي حاتم[5].

وأخرجه الطبري[6] عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس، من طريق أبي معشر عنهما وأبو معشر ضعيف[7]، وأخرجه[8] الطبري، وابن أبي حاتم عن قتادة، من وجه آخر.

ولا يمكن أن تطمئن النفس لَقبول هذه الروايات لا سيّما في مثل هذا الحدث العظيم الذي يمسّ المقام الكريم، فلا جَرم تتابع العلماء على إنكارها، بل التنديد ببطلانها"[9].

وروي أيضا من وجوه أخرى عن ابن عباس، لا يصح منها شيء، ومن هذه الروايات ما أورده البزار في مسنده[10] موصولا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، على شك في رفعه، قال:

---

[1] تفسير الطبري، ج16، ص606-609.

[2] هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، المدني كان أحد الفقهاء السبعة قيل: اسمه محمد وقيل اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن والصحيح أن اسمه وكنيته واحد روى عن أبيه وأبي هريرة، وآخرون، وروى عنه كثير منه: أولاده، قيل: مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل سنة أربع وقيل خمس وتسعين، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج4، ص490-491.

[3] رفيع بن مهران أبي العالية الرياحي مولاهم البصري أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر. وروى عن علي، وآخرون، وممن روى عنه خالد الحذاء، قيل: مات في ولاية الحجاج وقيل: سنة تسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: غير ذلك، تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج1، ص610.

[4] الدر المنثور، السيوطي، ج10، ص529-530.

[5] تفسير ابن أبي حاتم، ج8، ص2501-2502.

[6] تفسير الطبري، ج16، ص603-307.

[7] نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي أبو معشر المدني، مولى بني هاشم، يقال: إن أصله من حمير رأى أبا إمامة بن سهل بن حنيف وروى عن عدة منهم: الليث بن سعد، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي، ضعيف، قال ابن حجر: ضعيف من السادسة أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج10، ص214، الضعفاء الصغير، البخاري، ص135، الضعفاء والمتروكين، النسائي، ص101، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص559).

[8] تفسير الطبري، ج16، ص612، تفسير ابن أبي حاتم، ج8، ص2502.

[9] نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، الألباني، ص45، المكتب الإسلامي،ط3، 1417هـ - 1996م.

[10] مسند البزار، ج11، ص296-297، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط1، 2009م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي.

(فيما أحسبه، الشك في الحديث، فذكره)، ثم قال: لا نعلمه يروى متصلًا إلا بهذا الإسناد، تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور، وإنما يروي هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس" كذا في تفسير ابن كثير.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور[1] إلى ابن مردويه ولم يشك ابن عباس في رفعه إلى النبي ﷺ وقال: بسند رجاله ثقات، ولكنه أورده في لباب النقول[2] على الشك في رفعه.

وقد ضّعف الإمام الألباني هذا السند من عدة جوانب[3].

أخرجه الطبري[4]، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه[5] عن محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي. ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، وهذا إسناد ضعيف جداً ، ُمسلسل بالضعفاء[6].

وعزاه السيوطي[7] في الدر المنثور إلى ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وهذا إسناد ضعيف جدًا، بل موضوع[8].

---

[1] الدر المنثور، السيوطي، ج10، ص525.

[2] لباب النقول، السيوطي، ص178.

[3] ينظر: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، الألباني، ص14-18.

[4] تفسير الطبري، ج16، ص607-608، تحقيق: عبد الله التركي.

[5] ينظر: الدر المنثور، السيوطي، ج10، ص526.

[6] سبق بيان أقوال العلماء في رجاله، ينظر الصفحة من هذا البحث.

[7] الدر المنثور، السيوطي، ج10، ص526-527.

[8] محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العزي الكلبي أبو النضر الكوفي، روى عن أخويه: سفيان سفيان وسلمة، وغيرهما، وروى عنه ابنه هشام، وغيره، قال ليث بن أبي سليم: كان بالكوفة كذابان أحدهما: الكلبي، قال سفيان الثوري: قال الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه، وقال الساجي: متروك الحديث وكان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع. وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك، قال ابن حبان:

يروي عن أبي صالح عن بن عباس التفسير وأبو صالح لم ير بن عباس ولا سمع منه شيئا ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج9، ص178، المجروحين، ابن حبان، ج2، ص255.

فهذه الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما كلها واهية، وشديدة الضعف لا تنجبر بها تلك المراسيل.
وأبطل كثير من المفسرين هذه القصة منهم: المفسر فخر الدين الرازي حيث قال: " هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين، أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجُّوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول. أما القرآن الكريم، فوجوه: أحدها: قوله تعالى: ... ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 4]فلو أنه قرأ عُقيب هذه الآية "تلك الغرانيق العلى" لكان قد ظهر خلاف ما في هذه الآية في الحال وذلك لا يقوله مسلم...، وأما السنة الشريفة، فهي ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن)[1]، وليس فيه حديث الغرانيق. وروي هذا الحديث من طرق كثيرة[2] وليس فيها البتة حديث الغرانيق، وأما المعقول فمن وجوه: أحدها: أن من جوز على الرسول ﷺ تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان في نفي الأوثان وثانيها: أنه ﷺ ما كان يمكنه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة آمنا أذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلا أو في أوقات خلوة وذلك يبطل قولهم... كما أنّا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ويبطل قوله تعالى: ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: 67]، فإنه لا فرق في العقل بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه"[3].

---

[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس). صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن، باب:﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴾ [النجم: 62]، (ح4862)، ص1228.

[2] منها أيضا ما أخرجه البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال: (أول سورة أنزلت فيها سجدة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ قال: فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف) المصدر نفسه، (ح4863).

[3] ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج23، ص51-52.

كما قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ، ونزاهته عن مثل هذا فيتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل عليه السلام و غير ذلك مما نقل في هذه القصة فكله ممتنع في حقه ﷺ[1].

[1] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، ج2، ص752.

المبحث الثاني: الدخيل في تفسير الجلالين من جهة الرأي.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.

المطلب الثاني: نماذج من تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

المطلب الأول: تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.

الفرع الأول: مفهوم التأويل.

أولا: التأويل لغة واصطلاحا.

1-التأويل لغة: تفعيل من أَوَّلَ يُؤَوِّلُ تَأْوِيلًا.

والتأْويل المرجع والمصير مأْخوذ من آلَ يَؤُولُ إلى كذا أَي صار إليه.وأَوَّلْتُه: صيرته إليه[1].

وأَوَّلَ الكلام تَأْويلاً، وتَأَوَّلَه: دبَّره وقدَّره وفسّره.والتأويل: عبارةُ الرُّؤيا[2].

تأويل الكلام، وهو عاقبتُه وما يُؤولُ إليه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف 53].

يقول: ما يَؤُول إليه في وقت بعثهم ونشورهم[3].

وآلَ القِطرانُ والعَسَلُ، أي خثُر. والآيل اللبن الخاثر، والجمع أيل[4]، و آله يؤوله أولاً: إذا أصلحه[5].

2- التأويل اصطلاحا: يطلق على عدة معان:

- أن يراد به حقيقة ما يؤول إليه الكلام وإن وافق ظاهره. وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل في الكتاب والسنة .

- يراد به: " التفسير " وهو اصطلاح كثير من المفسرين[6].

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص32-39.

(2) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج3، ص320.

(3) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص162.

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1628، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط4، 1990م، تحقيق: عبد الغفور عطار.

(5) الكامل في اللغة و الأدب، ابن يزيد المبرد، ج3، ص18، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

[6] مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ج4، ص45، باختصار.

– أن يراد بلفظ " التأويل ": صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك. وهذا التأويل لا يكون إلا مخالفا لما يدل عليه اللفظ ويبينه. وتسمية هذا تأويلا لم يكن في عرف السلف وإنما سمى هذا وحده تأويلا طائفة من المتأخرين الخائضين في الفقه وأصوله والكلام، وهذا التأويل من باب تحريف الكلم عن مواضعه من جنس تأويلات القرامطة والباطنية. وهذا هو التأويل الذي اتفق سلف الأمة وأئمتها على ذمه وصاحوا بأهله من أقطار الأرض ورموا في آثارهم بالشهب[1].

ثانيا: شروط التأويل.

يشترط لصحة التأويل بمعناه عند المتأخرين عدة شروط:

1– أن يكون موافقا لوضع اللغة، أو عرف الاستعمال، أو عادة صاحب الشرع، وكل تأويل خرج عن هذا فليس بصحيح[2]؛ لأن الكتاب والسنة وكلام السلف جاء باللسان العربي ولا يجوز أن يراد بشيء منه خلاف لسان العرب أو خلاف الألسنة كلها... وإلا فيمكن كل مبطل أن يفسر أي لفظ بأي معنى سنح له، وإن لم يكن له أصل في اللغة[3].

2– دلالة تركيب الكلام والسياق على ذلك التأويل واحتماله له[4]؛ فإن اللفظ قد يحتمل ذلك المعنى لغة، ولكن لا يحتمله في ذلك التركيب الخاص وكثير من المتأولين لا يبالي إذا تهيأ له حمل اللفظ على ذلك المعنى بأي طريق أمكنه أن يدعي حمله عليه ... وإذا تأملت تأويلاتهم رأيت كثيرا منها لا يحتمله اللفظ في اللغة التي وقع بها التخاطب، وإن احتمله لم يحتمله في ذلك[5]

---

[1] المرجع السابق، ج4، ص45.

[2] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، ج2، ص759، دار الفضيلة، ط1، 1421هـ – 2000م، تحقيق: أبي حفص الأثري.

[3] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج6، ص216.

[4] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، ج1، ص446.

[5] ينظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم الجوزية، ج1، ص289–290، دار العاصمة، الرياض تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

التركيب الذي تأوله وليس لأحد أن يحمل كلام الله ورسوله على كل ما ساغ في اللغة أو الاصطلاح لبعض الشعراء أو الخطباء أو الكتاب أو العامة إلا إذا كان ذلك غير مخالف لما علم من وصف الرب تعالى وشأنه وما تضافرت به صفاته لنفسه وصفات الرسول ﷺ له[1].

3- أن يقوم الدليل على أن المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حمل عليه إذا كان لا يستعمل كثيرا فيه[2].

4- لا بد من أن يسلم ذلك الدليل - الصارف - عن معارض؛ وإلا فإذا قام دليل قرآني أو إيماني يبين أن الحقيقة مرادة امتنع تركها ثم إن كان هذا الدليل نصا قاطعا لم يلتفت إلى نقيضه وإن كان ظاهرا فلا بد من الترجيح.[3]

ثالثا: أنواع التأويل الباطل: للتأويل الباطل عدة أنواع منها[4]:

1- ما لم يحتمله اللفظ بوضعه الأول مثل تأويل قوله ﷺ: (حتى يضع رب العزة فيها رجله)[5] رجله)[5] بأن الرجل جماعة من الناس، فإن هذا الشيء لا يعرف في شيء من لغة العرب البتة.

2- ما لم يحتمله اللفظ ببنيته الخاصة من تثنية أو جمع، وإن احتمله مفردا كتأويل قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75] بالقدرة.

3- ما لم يحتمله سياقه وتركيبه وإن احتمله في غير ذلك السياق كتأويل قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: 158]، بأن إتيان الرب إتيان بعض آياته التي هي أمره، وهذا يأباه السياق كل الإباء، فإنه يمتنع حمله على ذلك مع التقسيم والتنويع والترديد.

---

[1] المصدر السابق.

[2] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، ج2، ص759.

[3] مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ج6، ص216.

[4] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، محمد بن الموصلي، ج1، ص27-30، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1425هـ - 2004م.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث: أنس ﷺ، كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (ح6661)، ص1650، وأخرجه مسلم في صحيحه، عن أنس ﷺ وعن أبو هريرة ﷺ، بلفظين، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، (ح35)، (ح38)، ج4، ص2186-2188.

4- ما لم يؤلف استعماله في ذلك المعنى في لغة المخاطب وإن ألف في الاصطلاح الحادث، وهذا مما ينبغي التنبه له؛ فإنه حصل بسببه من الكذب على الله ورسوله ما حصل، كما تأولت طائفة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ [الأنعام: 76] بالحركة وقالوا: استدل بحركته على بطلان ربوبيته، ولا يعرف في لغة العرب التي نزل بها القرآن أن الأفول هو الحركة البتة في موضع واحد.

5- التأويل الذي يوجب تعطيل المعنى الذي هو غاية العلو والشرف ويحمله إلى معنى دونه بمراتب، مثاله تأويل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: 18]، ونظائره بأنها فوقية الشرف، كقولهم: الدراهم فوق المفلس، فعطلوا حقيقة الفوقية المطلقة.

الفرع الثاني: مفهوم الصفة.

أولا: الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[1].

وهي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه[2].

وآيات الصفات هي الآيات التي وردت فيها صفات الله ﷻ.

ثانيا: أقسام الصفات: تنقسم صفات الله تعالى بعدة اعتبارات إلى عدة أقسام نذكر منها:

1- أقسام صفات الله تعالى باعتبار الثبوت وعدمه: تنقسم إلى قسمين:

- الصفات الثبوتية: ما أثبت الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك[3].

---

[1] التعريفات، الجرجاني، ص138، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، 1985م.

[2] الكليات، الكفوي، ص546.

[3] ينظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ابن العثيمين، ص31-32، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، ط2 1414هـ - 1994م، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود.

- الصفات السلبية: ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه، كالموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب. فيجب نفيها عن الله تعالى[1].

2- أقسام صفات الله تعالى باعتبار الدوام والحدوث: تنقسم إلى:

- صفات دائمة لم يزل ولا يزال متصفًا بها كالعلم والقدرة وتسمى صفات ذاتية.
- صفات تتعلق بالمشيئة إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها كنزوله إلى السماء الدنيا وتسمى صفات فعلية.
- وربما تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين كالكلام فإنه بالنظر إلى أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلمًا وباعتبار آحاده وأفراده التي يتكلم بها شيئًا فشيئًا صفة فعلية لأنه يتعلق بمشيئته[2].

3- أقسام صفات الله تعالى باعتبار ثبوتها وأدلتها: تنقسم إلى:

- الصفات العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي، والدليل العقلي والفطرة السليمة. وهي أغلب صفات الله _ تعالى _ مثل صفة السمع، والبصر، والقوة والقدرة، وغيرها.
_ الصفات الخبرية: وهي التي لا تعرف إلا عن طريق النص، فطريق معرفتها النص فقط، مع أن العقل السليم لا ينافيها، مثل صفة اليدين، والنزول إلى السماء الدنيا[3].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص31-32.

[2] مجموع فتاوى ورسائل ابن العثيمين، ج4، ص263، دار الوطن، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1413هـ، جمع وترتيب: فهد بن السليمان.

[3] مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم الحمد، ص49.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

المطلب الثاني: نماذج من تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.

1- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3]، قال الإمام المحلي ﷺ: أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله[1].

بيان الدخيل:

الإمام السيوطي ﷺ هنا جرى على طريقة الأشعرية في تأويل صفة الرحمة لله ﷻ بإرادة الخير تفسير الصفة بلازمها، بإرادة الخير لأهله أي لمن يستحقه، فراراً من إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى[2]؛ لأن إرادته تعالى الخير هي من لوازم الرحمة، فإنه يلزم من الرحمة أن يريد الخير إلى المرحوم، فإذا انتفت حقيقة الرحمة انتفى لازمها، وهو إرادة الخير، وكذلك لفظ اللعنة والغضب والمقت هي أمور مستلزمة للعقوبة، فإذا انتفت حقائق تلك الصفات انتفى لازمها فإن ثبوت لازم الحقيقة مع انتفائها ممتنع فالحقيقة لا توجد منفكة عن لوازمها[3].

2- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 115]، قال الإمام السيوطي ﷺ: قبلته التي رضيها[4].

بيان الدخيل:

في هذا التفسير تعطيل لصفة الوجه عن معناها وكذلك فعل المفسران – عليهما رحمة الله – مع كل الآيات التي فيها صفة الوجه ونذكر منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 272]، فقال الإمام السيوطي ﷺ: أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا[5].

---

[1] تفسير الجلالين، ص1.

[2] التعليق على تفسير الجلالين، عبد الكريم الخضير، ج3، ص4.

[3] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، ابن الموصلي، ج3، ص879.

[4] تفسير الجلالين، ص18.

[5] المرجع نفسه، ص46.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾، [الرحمن: 27]، قال الإمام المحلي رحمه الله : ذاته[1].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [الليل: 20]، قال الإمام المحلي رحمه الله : أي طلب ثواب الله[2].وغيرها.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ أضاف الله تعالى الوجه إلى الذات، وأضاف النعت إلى الوجه، فقال: ﴿ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾، ولو كان ذكر الوجه صلة، ولم يكن للذات صفة لقال: "ذي الجلال والإكرام"، فلما قال: ﴿ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ علمنا أنه نعت للوجه وهو صفة للذات[3].

كما ُرد هذا التأويل من عدة وجوه أخرى منها:

أنه لا يعُرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه، وغاية ما شبه به المعطل وجه الرب أن قال: هو كقوله: وجه الحائط، ووجه الثوب، ووجه النهار، ووجه الأمر فيقال لهذا المعطل المشبه: ليس الوجه في ذلك بمعنى الذات، بل هذا مبطل لقولك، فإن وجه الحائط أحد جانبيه فهو مقابل لدبره، ومن هذا وجه الكعبة ودبرها، فهو وجه حقيقة، ولكنه بحسب المضاف إليه، فلما كان المضاف إليه بناء كان وجهه من جنسه، وكذلك وجه الثوب أحد جانبيه وهو من جنسه... والوجه في اللغة مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه، ووجه الرأي والأمر ما يظهر أنه صوابه، وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه، فإن أضيف إلى زمن كان الوجه زمنا، وإن أضيف إلى حيوان كان بحسبه، وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه، وإن أضيف إلى من ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾ [الشورى: 11] كان وجهه تعالى كذلك[4].

---

[1] المصدر السابق، ص532.

[2] المصدر نفسه، ص596.

[3] الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أبو بكر البيهقي، ص89، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1420هـ - 1999م، تحقيق: أحمد بن إبراهيم.

[4] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، ابن الموصلي، ج3، ص996-998.

ومنها: "أن الصحابة ﷺ والتابعين وجميع أهل السنة والحديث والأئمة الأربعة، وأهل الاستقامة من أتباعهم متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم في الجنة، وهي الزيادة التي فسر بها النبي ﷺ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، [يونس: 26]، فروي عن النبي ﷺ في هذه الآية أنّه قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنةَ، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ ثم تلا هذه الآية)[1]، فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة ولا سيما إذا أنكر الوجه والعلو، فيعود النظر عنده إلى خيال مجرد، كان أحسن العبارة قال: هو معنى يقوم بالقلب نسبته إليه كنسبة النظر إلى العين، وليس في الحقيقة عنده نظر ولا وجه ولا لذة تحصل للناظر.

ومنها: أن الوجه حيث ورد فإنما ورد مضافا إلى الذات في جميع موارده، والمضاف إلى الرب تعالى نوعان: أعيان قائمة بنفسها كبيت الله، وناقة الله، وروح الله، وعبد الله، ورسول الله فهذا إضافة تشريف وتخصيص، وهي إضافة مملوك إلى مالكه، والثاني: صفات لا تقوم بنفسها كعلم الله، وحياته، وقدرته، وعزته، وسمعه، وبصره، ونوره، وكلامه، فهذا إذا وردت مضافة إليه فهي إضافة صفة إلى الموصوف بها"[2].

3- الدخيل في تفسير قوله تعالى:

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 210].

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: 158].

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: 22].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه عن حماد بن سلمة، كتاب: الإيمان، باب: اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، (ح298)، ج1، ص163.

[2] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، ابن الموصلي، ج3، ص1008-1009.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

ذهب المفسران – عليهما رحمة الله تعالى – إلى أن المراد بإتيان الله تعالى ومجيئه، هو إتيان ومجيء أمره[1]، وقال السيوطي ﷺ بمعنى عذابه[2].

بيان الدخيل:

إن ما ذهب إليه المفسران هو تعطيل لصفة الإتيان والمجيء، ومذهب أهل السنة في ذلك هو إثبات هاتين الصفتين – الإتيان والمجيء – وهذا هو الحق الذي نطق به القرآن الكريم في أكثر من موضع والذي صح نقله عن النبي ﷺ والدلائل على إثبات صحته وإبطال غيره كثيرة. فهذه الآيات صريحة في بابها، لا تقبل شيئا من تلك التأويلات، فالآية الأولى تتوعد هؤلاء المصرِّين على كفرهم وعنادهم وإتِّباعهم للشيطان بأنهم ما ينتظرون إلا أن يأتيهم الله ﷻ في ظلل من الغمام لفصل القضاء بينهم، وذلك يوم القيامة، ولهذا قال بعد ذلك:

﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾[البقرة:210].

والآية الثانية أشد صراحة؛ إذ لا يمكن تأويل الإتيان فيها بأنه إتيان الأمر أو العذاب؛ لأنه ردد فيها بين إتيان الملائكة وإتيان الرب، وإتيان بعض آيات الرب سبحانه. وقوله في الآية التي بعدها:﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ لا يمكن حملها على مجيء العذاب؛ لأن المراد مجيئه سبحانه يوم القيامة لفصل القضاء، والملائكة صفوف؛ إجلالا وتعظيما له، وعند مجيئه تنشق السماء بالغمام؛ كما أفاده ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ﴾ [الفرقان: 25]، وهو سبحانه يجيء ويأتي وينزل ويدنو وهو فوق عرشه بائن من خلقه. فهذه كلها أفعال له سبحانه على الحقيقة ... واعتقاد أن ذلك المجيء والإتيان من جنس مجيء المخلوقين وإتيانهم نزوع إلى التشبيه يفضي إلى الإنكار والتعطيل"[3].

---

[1] تفسير الجلالين، ص32-150-593.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] ينظر: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، محمد خليل هّراس، ص113، دار الهجرة، ضبط وتخريج الأحاديث: علوي بن عبد القادر السقاف.

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (... فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم ...)[1].

وإجماع السلف الصالح على أنه ﷻيجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذب منهم من يشاء[2].

وإبطال تعطيل هذه الصفة يكون من عدة وجوه منها: "أن هذا الذي ادعوا حذفه وإضماره يلزمهم فيه كما لزمهم فيما أنكروه، فإنهم إذا قدّروا وجاء أمر ربك ويأتي أمره ويجيء أمره وينزل أمره، فأمره هو كلامه وهو حقيقة، فكيف تجيء الصفة وتأتي وتنزل دون موصوفها؟، وكيف ينزل الأمر ممن ليس هو فوق سماواته على عرشه؟"[3].

قال الطبري: "اختلف في صفة إتيان الرب تبارك وتعالى، فقال بعضهم: لا صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه ﷻ من المجيء والإتيان والنزول، وغير جائز تكلف القول في ذلك لأحد إلا بخبر من الله جل جلاله أو من رسول مرسل، فأما القول في صفات الله وأسمائه؛ فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج؛ إلا بما ذكرنا. وقال آخرون: ... "، ثم رجح هذا القول[4].

4- الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾ [البقرة: 255] قال الإمام السيوطي ﷺ: فوق خلقه بالقهر[5].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: 50]، قال الإمام السيوطي ﷺ: أي عاليا عليهم بالقهر[6].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾[القيامة: 24 –23] (ح7439)، ص1836.

(2) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن الأشعري، ص227، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ – 2002م، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي.

(3) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، ابن الموصلي،ص859.

(4) تفسير الطبري، ج4، ص265-269.

(5) تفسير الجلالين، ص42.

(6) المصدر نفسه، ص272.

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: 16]، قال الإمام المحلي رحمه الله: سلطانه وقدرته[1].

بيان الدخيل:

الذي ذهب إليه المفسران أن علو[2] الله تعالى هو علو القهر والغلبة لا علو ذات، وهذا يعد تحريف للنصوص وتعطيل لصفة العلو، وأهل السنة والجماعة يثبتون علو ذات الله تعالى، وأنه سبحانه فوق كل شيء، وإثبات العلّو لله تبارك وتعالى تواترت به الأدلة النقلية والعقلية.

وفي الذي ذهب إليه المفسران أن حقيقة الفوقية مجاز[3] في فوقية الرتبة والقهر، كما يقال: الذهب فوق الفضة والأمير فوق نائبه، وهذا وإن كان ثابتا للرب تعالى، لكن إنكار حقيقة فوقيته سبحانه وحملها على المجاز باطل من وجوه عديدة منها:

قال شيخ الإسلام[4]: " فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ وعامة كلام

---

[1] المصدر السابق، ص563.

[2] (علو) العين واللام والحرف المعتل ياء كان أو واوا أو ألفا، أصل واحد يدل على السمو والارتفاع مقاييس اللغة (4/ 112). والعلو على ثلاثة أقسام:

علو الذات: ومعناه أن الله بذاته فوق خلقه.

علو القدر: ومعناه أن الله ذو قدر عظيم لا يساويه فيه أحد.

علو القهر: ومعناه أن الله تعالى قهر جميع المخلوقات فلا يخرج أحد منهم عن سلطانه وقهره.

مذكرة على العقيدة الواسطية، لابن تيمية، ابن العثيمين، ص34-35، مدار الوطن، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1426هـ.

[3] المجاز: هو اللّفظ المستعمل في غير ما ُوضِع له في اصطلاح التخاطب، على وجْهٍ يصِحُّ مع قرينة عدم إرادة َما ُوضِع له.البلاغة العربية، عبد الرحمن َحبَّنَكَة، ج2، ص128.

[4] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية، الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام، سمع من عدة شيوخ منهم: ابن عبد الدايم، مات في ليلة الاثنين لعشرين من شهر القعدة سنة 738هـ، (البدر الطالع، الشوكاني، ج1، ص46-51).

الفصل الثاني: أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

الصحابة ﷺ والتابعين وكلام سائر الأئمة مملوء بما هو نص أو ظاهر[1] في أن الله ﷻ فوق كل شيء، وأنه فوق العرش فوق السماوات مستو على عرشه. مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: 10] الآية، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران:55] "[2].

فهذه أخبار من الله ﷻ وغيرها كثير يخبرنا أنه في السماء ﷻ، أما بالنسبة للسنة النبوية فقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث تثبت أن الله تعالى فوق كل شيء منها: ما جاء في حديث المعراج[3] (وتجاوز النبي ﷺ السماوات سماء سماء حتى انتهى إلى ربه تعالى فقربه وأدناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى، ينزل من عند ربه إلى عند موسى عليه السلام فيسأله كم فرض عليه؟ فيخبره فيقول: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فيصعد إلى ربه فيسأله التخفيف)[4].

- حديث الجارية التي سألها النبي ﷺ: "... (أين الله؟)، قالت: في السماء، قال: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله، قال: (أعتقها، فإنها مؤمنة)"[5]. فالنبي ﷺ أقر الجارية عندما قالت: أن الله تعالى في السماء، ولم ينكر عليها، بل قال لسيدها: أعتقها فإنها مؤمنة.

- "أن هذا الاستعمال المجازي لا بد فيه من قرينة تخرجه عن حقيقته، فأين القرينة في فوقية الرب تعالى؟.

---

[1] النص: ما دل بصيغته نفسها على ما يقصد أصلا من سياقه، مباحث في علوم القرآن، أما الظاهر: ما يتبادر إلى الفهم من عبارته نفسها من غير حاجة إلى قرينة، ولكن مفهومه غير مقصود أصالة من سياقه، مباحث في علوم القرآن صبحي الصالح، ص311.

[2] مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ج6، ص11-12.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات، (ح659)، ج، ص145-147.

[4] اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم الجوزية، ج2، ص98، ط1، 1408هـ - 1988م، تحقيق: عواد عبد الله المعتق.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته، (ح33)، ج1، ص381-382.

– أن القائل إذا قال: الذهب فوق الفضة قد أحال المخاطب على ما يفهم من هذا السياق والمعتد بأمرين عهد تساويهما في المكان وتفاوتها في المكانة فانصرف الخطاب إلى ما يعرفه السامع، ولا يلتبس عليه، فهل لأحد من أهل الإسلام وغيرهم عهد بمثل ذلك في فوقية الرب تعالى حتى ينصرف فهم السامع إليها.

– أن العهد والفطر والعقول والشرائع وجميع كتب الله المنزلة على خلاف ذلك وأنه سبحانه فوق العالم بذاته، فالخطاب بفوقيته ينصرف إلى ما استقر في الفطر والعقول والكتب السماوية"[1].

"فالخلق جميعا بطباعهم وقلوبهم السليمة يرفعون أيديهم عند الدعاء، ويقصدون جهة العلو بقلوبهم عند التضرع إلى الله تعالى، وذكر محمد بن طاهر المقدسي[2] أن الشيخ أبا جعفر الهمذاني[3]حضر مجلس الأستاذ أبي المعالي الجويني[4] المعروف بإمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو، ويقول: كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان! فقال الشيخ أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا؟ فإنه ما قال عارف قط: يا الله، إلا وجد في قلبه ضرورة طلب العلو، لا يلتفت يمنة ولا يسرة، فكيف ندفع بهذه الضرورة عن أنفسنا؟ قال: فلطم أبو المعالي على رأسه ونزل! وأظنه قال: وبكى! وقال: حيرني الهمداني حيرني! أراد

---

[1] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، ابن الموصلي، ج3، ص1061-1062.

[2] هو: محمد بن طاهر بن علي الحافظ العالم المكثر الجوال، أبو الفضل المقدسي، ويعرف بابن القيسراني، الشيباني، من شيوخه: الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، له عدة كتب منها: صفة التصوف، مات في ربيع الأول سنة سبع وخمس مائة. تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج4، ص27، لسان الميزان، ابن حجر، ج5، ص210.

[3] هو: أبو جعفر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله الهمذاني، سمع من عدة شيوخ منهم: أبي الحسين بن النقور، ممن حدّث عنه: ابن طاهر المقدسي، توفي في نصف ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14، ص480.

[4] هو: عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري، إمام الحرمين، أبو المعالي، ضياء، الشافعي، سمع من أبيه وغيره، ممن روى عنه: أبو عبد الله الفراوي، له عدة كتب منها: نهاية المطلب في المذهب، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14، ص17-20.

الشيخ: أن هذا أمر فطر الله عليه عباده، من غير أن يتلقوه من المرسلين، يجدون في قلوبهم طلبا ضروريا يتوجه إلى الله ويطلبه في العلو"[1].

– "أن هذا المجاز لو صرح به في حق الله كان قبيحا، فإن ذلك إنما يقال في المتقاربين في المنزلة وأحدهما أفضل من الآخر، وأما إذا لم يتقاربا بوجه فإنه لا يصح فيهما ذلك، وإذا كان يقبح كل القبح أن تقول: الجوهر فوق قشر البصل وإذا قلت ذلك ضحكت منك العقلاء للتفاوت العظيم الذي بينهما، فالتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق أعظم وأعظم أهل السنة والجماعة يثبتون علو الله و فوقيته ، وأنه سبحانه فوق كل شيء"[2].

[1] شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الدمشقي، ج2، ص390-391، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1417هـ – 1997م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي.

[2] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، ابن الموصلي، ج3، ص1062.

خـــاتمـــة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أما بعد:

فهذه بعض الأمثلة على الدخيل في التفسير الذي وقع في تفسير الجلالين، ولم أقصد الاستيعاب، وأنا أرجو أن يستفيد منها القارئ، وسنحاول في هذه الخاتمة أن نعرض أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها:

1- النتائج:

أ-كشف هذا البحث عن مفهوم الدخيل في التفسير، وعن جوانب من حياة المؤلفين ومكانتهما العلمية، كما عرّف بتفسير الجلالين، وبيّن قيمته العلمية.

ب – إن هذا التفسير وغيره من التفاسير لم يسلموا من الآثار الضعيفة والأحاديث الموضوعة والآراء الفاسدة.

ج – إن هذا الدخيل لا يعني أبدا انتقاص الكتاب، أو هضمه حقه.

د – إن هذا التفسير وغيره مما هو شائع بين أيدي الناس في حاجة إلى مثل هذه البحوث.

ذ – إن دراسة الدخيل في التفسير وتنقية آثاره ومروياته من أهم ما يجب أن تقوم إليه الأمة اليوم فنحن بحاجة شديدة وماسة إلى النظر فيه والحكم عليه وتخلية كتاب الله من آثاره حتى لا يفشو في عقول أبناء الأمة إلا ما هو صحيح عن كتاب الله وتفسيره.

2- التوصيات:

أ – إن ما طرحه البحث في هذين الفصلين يستحق التوسع فيه – سواء في تفسير الجلالين أو في غيره من كتب التفسير فهي مليئة أيضا بأنواع الدخيل –، بغية تأصيل مبانيه وتقويم آرائه والسعي إلى تهيئة أرضية صلبة، تقوم عليها عملية تنقية التفسير من كل ما هو دخيل، بشكل علمي، وموضوعي ممنهج، مما يوفر الأجواء المناسبة لتقارب الخطى وتكامل الرؤى في تفسير كتاب الله الخالد، كما يمهد الطريق للظروف العلمية والعملية اللازمة لوحدة الأمة ورفعتها.

ب – أن يستمر قسم التفسير بدراسة هذا الدخيل وتتبعه في كتب التفسير والتنبيه على فساده ومن ثَم جمعه في كتاب مستقل، ثم يعمم نشره في الأوساط العلمية.

ج – توعية خطباء المساجد والوعَّاظ بخطورة الدخيل، الذي يشيع وينتشر على ألسنة كثير منهم، فينشرونه بين الناس، وذلك عن طريق الكتيبات، وعقد الندوات

خاتمة

والمحاضرات وبث التفسير الصحيح الخالي من الدخيل عبر المتخصصين وذلك في وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة وكذلك المواقع الالكترونية.

ح – ضرورة إتباع الطرق العلمية والمنهجية في الدفاع عن كتاب الله وسائر مصادر التشريع في الأمة والتراث الإسلامي دراسة تزيل ما علق به من ألوان الدخيل.

والله أسأل القَبول، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

4- فهرس الأماكن والفرق.

5- فهرس المصادر والمراجع.

6- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	الفاتحة: 3	108
﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	الفاتحة: 7	20
﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾	البقرة: 6	56
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا ﴾	البقرة:10	56-54
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	البقرة: 30	67-66
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾	البقرة:31	88
﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	البقرة:33	68-67
﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	البقرة:35	69
﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾	البقرة: 60	70
﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ... ﴾	البقرة: 70	83
﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴾	البقرة:71	84-71
﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ ﴾	البقرة:73	71
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	البقرة:83	56-55
﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴾	البقرة:115	108
﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾	البقرة: 136	64
﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ ﴾	البقرة:154	52
﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾	البقرة:210	111-110
﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ﴾	البقرة: 255	112
﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	البقرة: 257	38

﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾	البقرة:272	108
﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾	آل عمران: 36	52
﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	النساء: 123	52
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة:34	54
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾	المائدة: 38	53
﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	المائدة:67	100-53
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾	الأنعام: 18	106
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾	الأنعام: 59	51
﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ ﴾	الأنعام: 76	106
﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾	الأنعام:99	42
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾	الأنعام: 158	110-105-35
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾	الأعراف 53	103
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾	الأعراف: 145	72
﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾	الأعراف: 190	87-85
﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	الأعراف: 191	88
﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾	الأنفال:61	53
﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ ﴾	التوبة: 75	88
﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	يونس: 26	110
﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾	يونس: 94	91
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾	هود: 40	54
﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾	يوسف: 24	55
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ... ﴾	الرعد:1 3	93-91
﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾	النحل: 50	112-67

﴿ تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾	النحل: 92	12
﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ ﴾	النحل:103	94
﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾	الإسراء: 111	42
﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ ﴾	الكهف: 74	73
﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ﴾	الكهف:77	73
﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ ﴾	الكهف:79	73
﴿ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ ﴾	الكهف: 81	73
﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ ﴾	الكهف: 82	73
﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾	الكهف: 83	75
﴿ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾	الحج:52	97-96-57
﴿ أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾	الحج: 55	97
﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ﴾	الفرقان: 25	111
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ﴾	الروم: 45	80
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	لقمان: 34	51
﴿ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾	السجدة: 13	51
﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ... ﴾	الأحزاب: 37	96-95
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ... ﴾	الأحزاب: 49	29-28
﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ... ﴾	فاطر: 10	114
﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾	يس: 76	42
﴿ فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآ ﴾	الصافات: 31	51
﴿ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾	الصافات: 46	53
﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ ﴾	ص:34	77-76-64
﴿ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾	ص: 75	105

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾	فصلت: 42	18
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾	الشورى: 11	109
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾	النجم: 19	97-96-57
﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾	النجم: 20	96-57
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	الرحمن: 27	109-28
﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	الملك: 16	113
﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	المدثر: 33	55
﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴾	القيامة: 23-24	112
﴿ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	النازعات: 18	55
﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	التكوير: 24	56
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر: 22	111-110
﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	الليل: 20	109

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
(ذا دخل أهل الجنّة الجنة)	حماد بن سلمة	110
(أرواحهم في جوف طير..)	ابن عباس	52
(إن الله منعني...)	أبو أمامة الباهلي	89
(إنّي والله ما جمعتكم..)	فاطمة بنت قيس	64
(أول سورة أنزلت فيها...)	عبد الله بن عمر	100
(أين الله)	معاوية بن الحكم	113
(أيها الناس انصرفوا فقد..)	عائشة	53
(تقطع يد السارق...)	عائشة	53
(تلك الغرانيق العلا...)	ابن عباس	97
(حتى يضع رب العزة...)	أنس بن مالك	104
(حوضي مسيرة شهر...)	عبد الله بن عمر	53
(سجد النبي ﷺ بالنجم...)	ابن عباس	100
(فيأتيهم الجبار...)	أبو سعيد الخدري	112
(قاربوا وسددوا ...)	أبو هريرة	52
(قال سليمان بن داود عليهما السلام)	أبو هريرة	78
(كان بنو إسرائيل يغتسلون)	أبو هريرة	70
(لا أشك ولا أسأل...)	قتادة	91
(لا تسألوا أهل الكتاب...)	جابر بن عبد الله	65
(لا تصدقوا أهل الكتاب..)	أبو هريرة	64

(لما ولدت حواء طاف...)	سمرة	85
(ما من مولود يولد...)	أبو هريرة	52

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
إبراهيم المقدسي	30
إسرائيل	63
الألباني	87
ابن إياس الحنفي	37
البساطي	29
أبو بكر بن عبد الرحمن	98
البيجوري	29
البيضاوي	50
تقي الدين الشمني	36
ابن تيمية	113
ثعلبة بن حاطب	88
ابن جرير الطبري	54
أبو جعفر الهمذاني	115
الجويني	115
ابن حجر	29
الحسن بن عطية العوفي	93
الحسن بن يسار	86
الحسين بن الحسن	92
سعد بن محمد	92
سعيد بن جبير	97
السمهودي	30

سيف الدين الحنفي	37
شرف الدين يحيى المناوي	36
الشمس البرماوي	28
شمس الّدين محمد الداودي	37
شهاب الدين الشارمساحي	37
أبي العالية	98
بـ ّاد بن منصور الناجي	84
بد الجبـ ّار بن عمر الأيلي	93
عبد القادر الشّاذلي	37
عبد الله بن عامر الأسلمي	95
عبد الله بن عطاء بن إبراهيم	94
ابن العثيمين	47
العز بن جماعة	29
عطية بن سعد العوفي	93
علاء الدين البخاري	30
علم الدين البلقيني	36
علي بن يزيد	90
عمر بن إبراهيم	86
فخر الدين قباوة	47
أبو الفضل المومني	30
قابوس بن أبي ظبيان	92
القاسم بن عبد الرحمن	90
القباني	30
قتادة بن دعامة السدوسي	91

الفهارس

ابن كثير	50
كعب الأحبار	77
الكلبي	99
كمال الدين بن الهمام	34
محمد الطاهر بن عاشور	78
محمد بن سعد	92
محمد بن طاهر المقدسي	114
محمد بن لطفي الصبّاغ	47
محمد عبده	45
محي الدين الكافيجي	36
مسلم بن كيسان الأعور	94
معان بن رفاعة	89
أبو معشر	98
موفق الدين الكواشي	49
ناصر الدين الطبلاوي	37
ابن هشام	30
الواحدي	49
الولي العراقي	29
وهب بن منبّه	75

فهرس الأماكن والفرق

المكان أو الفرقة	الصفحة
الأشعرية	28
البابية	16
الباطنية	16
البرقوقية	31
البهائية	17
جوشن	32
الخانقاه	35
الخانقاه البيبرسية	36
الخضيرية	33
الخوارج	19
الشيخونية	35
الشيعة	17
علمانية	21
القاديانية	17
القدرية	19
المرجئة	19
مستشرقون	21
المعتزلة	17
المؤيدية	31

- القرآن الكريم

مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، براوية حفص عن عاصم.

فهرس المصادر والمراجع

1- الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدّي ، مدار الوطن الرياض، ط1، 1431هـ- 2010م.

2- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ تحقيق: مركز الدراسات القرآنية.

3- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، أبو الحسنات، محمد، اللكنوي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ - 1984م، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني،.

4- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد بن القيم الجوزية، ط1 1408هـ - 1988م، تحقيق: عواد عبد الله المعتق.

5- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، دار الصميعي، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ - 2003م، تعليق: عبد الرزاق عفيفي.

6- أحوال الرجال، أبو إسحاق، إبراهيم، الجوزجاني، مؤسسة الرسالة، تحقيق: صبحي البدري السّـ ـائّي.

7- الاختيارات الفقهية للإمام الألباني، إبراهيم أبو شادي، دار الغد الجديد، المنصورة – القاهرة ط1، 1427هـ - 2006م.

8- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار الفضيلة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ - 2000م، تحقيق: أبي حفص الأثري.

9- أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية، طاهر محمود، محمد يعقوب، دار ابن الجوزي ط1، 1425هـ، المملكة العربية السعودية.

10- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمرو، يوسف بن عبد البر، دار الجيل، بيروت – لبنان 1412هـ - 1992م، تحقيق: علي محمد البيجاوي.

11- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن، علي، ابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود.

12- الإسرائيليات المعاصرة، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، 1411هـ -1991م عمان – الأردن.
13- الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط4، 1411هـ - 1990م، القاهرة، مصر.
14- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد، أبو شهبة، مكتبة السنة، ط4 1408م.
15- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، 1415هـ - 1995م، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض.
16- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، ط1 1426هـ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.
17- الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أبو بكر، أحمد البيهقي، دار الفضيلة، الرياض، ط1 1420هـ - 1999م، تحقيق: أحمد بن إبراهيم.
18- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15، 2002م.
19- إمتاع الفضلاء بتراجم القّراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، دار الندوة العالمية، ط1، 1421هـ - 2000م، تقديم: محمد تميم الزعبي.
20- انباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن، علي، القفصي، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
21- بدائع الزهور في وقائع الدهور، أبو البركات، محمد بن إياس الحنفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1404هـ - 1984م، تحقيق: محمد مصطفى.
22- بدائع الزهور في وقائع الدهور، أبو البركات، محمد بن إياس الحنفي، دار فرانز شتاينر قيسبادن، ط1، 1392هـ - 1972م، تحقيق: محمد مصطفى.
23- بدائع الزهور في وقائع الدهور، أبو البركات، محمد بن إياس، دار إحياء الكتب العربية القاهرة – مصر، ط1، 1392هـ - 1972م، تحقيق: محمد مصطفى.
24- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد، بن علي، الشوكاني، مطبعة السعادة القاهرة، ط1، 1348هـ.
25- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي

دار الفكر، ط2، 1399هـ - 1979م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
26- البلاغة العربية، عبد الرحمن حَبَنَّكَة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1 1416هـ - 1996م.
27- بيان مذهب الباطنية وبطلانه، ابن حسن، محمد، الديلمي، مكتبة المعارف، الرياض صححه: شدو طحان.
28- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمد، مرتضى الزبيدي، 1413هـ - 1993م، تحقيق: محمود محمد الطناحي.
29- تاريخ ابن معين، أبو زكرياء، يحي بن معين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1399هـ - 1979م تحقيق: أحمد محمد نور سيف.
30- تاريخ الطبري، أبو جعفر، محمد ابن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط3، 1387هـ.
31- التاريخ الكبير، أبو عبد الله، إسماعيل البخاري.
32- تاريخ بغداد، أبو بكر، أحمد، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، تحقيق: بشار عّواد معروف.
33- تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، ط1 1424هـ - 2001م.
34- التحرير والتنوير، محمد الطاهر، بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م.
35- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، أبو محمد، عبد الله، الزيلعي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1424هـ - 2003م، تحقيق: عبد الله السعد.
36- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، تحقيق: زكرياء عميرات.
37- لسان الميزان، ابن حجر،
38- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر،
39- التعريفات، علي الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.
40- التعليق على تفسير الجلالين، عبد الكريم الخضير.
41- تفسير البغوي "معالم التنزيل"، أبو محمد، الحسين، البغوي، دار طيبة، الرياض، ط1

1409هـ - 1989م، تحقيق: محمد عبد الله النمر وجمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش.

42- تفسير الجلالين، بهامش القرآن الكريم، مذيلا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، أبو عبد الله، محمد، جلال الدين المحلي ﵀ ،وأبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي ، دار المنار، القاهرة – مصر.

43- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد ابن جرير الطبري، دار هجر، ط1، 1422هـ - 2001م، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون.

44- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد ابن جرير الطبري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر ط2، تحقيق: محمود شاكر، وأحمد شاكر.

45- تفسير الفخر الرازي، الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله، محمد، فخر الدين الرازي، دار الفكر،بيروت – لبنان، 1401هـ - 1981م.

46- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين، عبد الرحمن، بن محمد بن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ - 1997م، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

47- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، مؤسسة قرطبة، ط1، 1421هـ - 2000م، مصر، تحقيق:مصطفى السيّد محمد، وآخرون.

48- تفسير القرآن الكريم الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ، المملكة العربية السعودية.

49- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضّمنه من السنة و آي القرآن ، أبو عبد الله محمد القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1467هـ -2006م، تحقيق: عبد الله التركي، وآخرون.

50- تفسير المراغي، أحمد، بن مصطفى، المراغي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،

51- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط3، 1366هـ-1947م.

52- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م، تحقيق: محمود محمد عبده.

53- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير، 1424هـ - 2004م.

54- تقريب التهذيب، أبو الفضل، أحمد بن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م، عناية: عادل مرشد.
55- تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل، مصطفى عمران، دار البصائر، نصر – القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م.
56- تهذيب التهذيب، أبو الفضل، أحمد، بن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، عناية: إبراهيم الزيبق، وآخرون.
57- تهذيب اللغة، الأزهري،.
58- تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو عبد الله، شمس الدين، الذهبي، الفاروق الحديثة، القاهرة - مصر، ط1، 1425هـ - 2004م، تحقيقتحقيق: م عباس غُنيم، أيمن سلامة.
59- الثقات، أبو حاتم، محمد بن حبان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1393هـ - 1973م.
60- الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، وليد بن أحمد الحسين، مجلة الحكمة بريطانيا، ط1، 1466هـ - 2002م.
61- الجرح والتعديل، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، 1372هـ 1952م.
62- حسن المحاضرة، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1، 1387هـ - 1967م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
63- الدخيل في التفسير، إبراهيم عبد الرحمان خليفة، دار الكتاب، مصر.
64- الدخيل في التفسير، جامعة المدينة العالمية، 2009م.
65- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، مركز هجر والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م، تحقيق: عبد الله التركي.
66- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين، أحمد، بن حجر، دار الجيل، بيروت 1414هـ - 1993م.
67- دلائل النبوة، أبو بكر، أحمد البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405 هـ.

68- الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز، بن قاسم ، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

69- رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن الأشعري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ – 2002م، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي.

70- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل، محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م، تحقيق: علي عبد الباري عطية.

71- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر، بن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2، 1424هـ - 2003م، تحقيق: أحمد شمس الدين.

72- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج، عبد الرحمن، بن الجوزي، المكتب الإسلامي بيروت،ط2، 1404هـ – 1984م.

73- سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض ط1، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: ناصر الدين الألباني.

74- سنن سعيد بن منصور، دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1414هـ - 1993م تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميِّد.

75- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، عبد الحي، بن عماد، دار ابن كثير دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط.

76- شرح التبصرة والتذكرة، أبو الفضل، عبد الرحيم، العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 1423هـ- 2002م، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل.

77- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط2، 1411هـ - 1990م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله التركي.

78- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد خليل هّراس، دار الهجرة، تحقيق: علوي بن عبد القادر السّقّاف.

79- شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 1426هـ - 2005م.

80- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل، القاضي عياض، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1401هـ - 1984م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

81- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط4 1990م، تحقيق: عبد الغفور عطار.

82- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م.

83- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم، ابن الحجاج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

84- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم الجوزية، دار العاصمة، الرياض تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله.

85- الضعفاء الصغير، البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد إبراهيم زايد

86- الضعفاء والمتروكين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1406هـ - 1986م، تحقيق: أبو الفداء عبد الرحمن القاضي.

87- الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن، أحمد النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م، تحقيق: بوران الفناوي، وكمال يوسف الحوت.

88- الضعفاء والمتروكين، أبو الحسن، علي الدارقطني، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري.

89- الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن، أحمد النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ ن- 1985م، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.

90- الضعفاء، أبو جعفر، محمد العقيلي، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية ط1، 1420هـ - 2000م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

91- ضعيف سنن الترمذي، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ - 2000م.

92- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ابن عبد الرحمن، محمد، شمس الدين السخاوي، دار الجيل بيروت ط1، 1365هـ - 1946م.

93- طبقات الحفاظ، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م، مراجع وضبط أعلامها: لجنة من العلماء.

94- طبقات الشافعية، أبو بكر، تقي الدين، بن قاضى شهبة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط1، 1398هـ – 1978م، تحقيق: عبد العليم خان.

95- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله، محمد بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1410،1هـ - 1990م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
96- طبقات المفسرين، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، مكتبة وهبة، مصر ط1، 1396هـ - 1976م، تحقيق: علي محمد عمر.
97- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر، محمد، الزبيدي، دار المعارف، القاهرة – مصر ط2 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
98- العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل، دار الخاني، بيروت، ط2، 1422هـ - 2001م، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس.
99- علم التفسير أصوله وقواعده، خليل الكبيسي، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات ط1، 1427هـ - 2007م.
100- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، أحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1426هـ - 2005م.
101- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير، محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ - 2006م، تحقيق: برجستراسر.
102- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي، بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد القادر شَيبة الحَمد.
103- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب، صديق بن حسن، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1412هـ - 1992م، تحقيق: عبد الله الأنصاري.
104- فتح القدير، ابن علي، محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، وآخرون.
105- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب، بن علي، عواجي المكتبة العصرية الذهبية، جدّة، ط4، 1422هـ - 2001م.
106- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد، علي بن حزم الأندلسي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ط1، 1347هـ.
107- فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي، بن عبد الكبير، الكتاني، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م، عناية: إحسان عباس.
108- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق 1403هـ - 1983م.

109- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ.
110- القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، أبو الحسن، علي، الندوي، الدار السعودية، ط3 1387هـ، 1967م.
111- القاموس المحيط، أبو طاهر، محمد، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8 1426هـ - 2005م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
112- قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ط4، 1411هـ - 1991م.
113- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ابن العثيمين، مكتبة السنة، القاهرة – مصر ط2 1414هـ - 1994م، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود.
114- الكاشف، أبو عبد الله، محمد شمس الدين الذهبي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، أحمد محمد نمر الخطيب.
115- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، أبو الفضل، أحمد بن حجر العسقلاني.
116- الكامل في اللغة و الأدب، ابن يزيد المبرد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
117- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط3، 1409 - 1988م، تحقيق: يحي مختار غزّاوي.
118- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ - 1998م، الرياض – المملكة العربية السعودية، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون.
119- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، نور الدين، علي بن أبي بكر، الهيثمي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1401هـ - 1984م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
120- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بن عبد الله، مصطفى، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، تحقيق: محمد شرف الدين، ورفعت بيلك.
121- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر، أحمد، الخطيب البغدادي، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، 1357هـ.
122- الكليات، أبو البقاء، أيوب الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط2، 1419هـ - 1998م، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري.

123- الكواكب السائرة، نجم الدين، محمد، الغزي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1418 هـ - 1997م، تحقيق: خليل المنصور.
124- لب اللباب في تحرير الأنساب، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، طبعة المثنى، بغداد.
125- لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م،
126- لسان العرب، أبو الفضل، محمد، ابن منظور، دار صادر، بيروت.
127- مباحث في علوم القرآن صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1977م.
128- المجروحين من المحدثين، أبو حاتم، محمد بن حبان، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ - 2000م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
129- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، تحقيق: عبد القادر عطا.
130- مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1413هـ، جمع وترتيب: فهد بن السليمان.
131- مجموعة الفتاوى، أبو العباس، أحمد، ابن تيمية، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 1426هـ - 2005م، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجّزار، وأنور الباز.
132- المحلى، ابن حزم، مطبعة النهضة، مصر، ط1، 1347هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
133- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، محمد بن الموصلي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1425هـ - 2004م.
134- مذكرة على العقيدة الواسطية، لابن تيمية، ابن العثيمين، ص34-35، مدار الوطن الرياض – المملكة العربية السعودية، 1426هـ.
135- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله، الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي دار المعرفة، بيروت – لبنان، تحقيق: يوسف المرعشلي.
136- مسند أبي يعلى الموصلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – المملكة العربية السعودية مؤسسة علوم القرآن، دمشق – سوريا، 1408هـ - 1988م، تحقيق: إرشاد الحق الأثري إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد.
137- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ -

1995م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون،
138- مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط1، 2009م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي.
139- مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم الحمد.
140- المصنف، أبو بكر، عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1420هـ - 2000م، تحقيق: أيمن نصر الدين الأزهري.
141- مع قصص السابقين في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق 1428هـ - 2007م.
142- معالم في أصول التفسير، ناصر بن محمد بن عثمان المنيع، دار الصميعي، الرياض 1433هـ - 2012م.
143- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عوّاد بن عبد الله المعتِق، مكتبة الرشد الرياض – المملكة العربية السعودية، ط4، 1421هـ - 2001م.
144- معجم البلدان، أبو عبد الله، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، 1397هـ - 1977م.
145- المعجم الفلسفي، مراد وهبه، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007م.
146- المعجم الكبير، أبو القاسم، سليمان الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
147- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1429 هـ - 2008 م.
148- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ط3، 1409هـ - 1988م، تقديم: حسن خالد.
149- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن، أحمد، ابن فارس، دار الفكر، 1399هـ - 1979م تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
150- معرفة أنواع علوم الحديث، أبو عمرو، عثمان، بن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل.
151- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله، محمد، الحاكم النيسابوري، دار الآفاق الجديدة

بيروت ط4، 1400هـ - 1980م، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.
152- المغني في الضعفاء، أبو عبد الله، محمد الذهبي.
153- مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم، الحسين، الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق الدار الشامية، بيروت، ط4، 1430هـ – 2009م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.
154- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن، علي، الأشعري، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، 1411هـ - 1990م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
155- المقترب في بيان المضطرب، أحمد بن عمر بازمول، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1 1422هـ-2001م.
156- المقدمة، عبد الرحمن، ولي الدين، ابن خلدون، ج2، ص175، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق ط11425هـ - 2003م، تحقيق: محمد الدرويش.
157- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد، عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ - 1995م، تحقيق: أحمد زمرلي.
158- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق – سورية، ط3 1401هـ -1981م.
159- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أبو العباس، أحمد، المقريزي، دار صادر، بيروت.
160- الموافقات، أبو إسحاق، إبراهيم، الشاطبي، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ط1 1417هـ - 1997م، تحقيق: أبو عبيدة مشهور.
161- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري، ناصر العقل، دار الصميعي الرياض، ط1، 1413هـ - 1992م.
162- موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، محمود الحربي، ألفا، الجيزة – مصر، ط1 1431هـ - 2010م.
163- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، تحقيق: علي محمد البجاوي.
164- النشر في القراءات العشر، أبو الخير، محمد، بن الجزري، مراجعة وتصحيح: علي محمد الضبّاع.
165- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، الألباني، ص45، المكتب الإسلامي،ط3 1417هـ - 1996م.

166- النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي، بن حجر العسقلاني، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ-1984م، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي.
167- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر، محي الدين، اَلعَيْدُروس، دار صادر بيروت – لبنان، ط1، 2001م، تحقيق: أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي.
168- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل، باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1951م.
169- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بو الحسن، علي بن أحمد، الواحدي، دار القلم، دمشق الدار الشامية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1995م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

الرسائل العلمية:

1- تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين، إبراهيم محمد أبو سليمان، رسالة ماجستير إشراف:مصطفى أمين التّازي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1402هـ - 1982م.
2- الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري المسمى: "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف، عماد يعقوب حمتو الدكتوراه، علي همت أحمد صالح، كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، مصر، 23-4- 2008 م.

موقع الألوكة الالكتروني: www.alukah.net.

المجلات:

1- الإشارات في شواذ القراءات، جلال الدين السيوطي، مجلة الأحمدية، العدد السابع عشر جمادى الأول، 1425هـ، دراسة وتحقيق: عبد الحكيم الأنيس.
2- الرواية في تفسير الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليات، نور الدين عتر، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد: السادس، 1414هـ-1993م، دولة الإمارات العربية المتحدة.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
مقدمة	أ
إشكالية البحث	ب
مجال الدراسة	ب
أهمية الموضوع	ب
أسباب اختيار الموضوع	ب
أهداف البحث	ت
الدراسات السابقة	ت
خطة البحث	ت
منهج البحث	ث
أهم مصادر البحث	ج
الصعوبات المواجهة	ح
الخطة التفصيلية	خ

الفصل الأول: تعريف الدخيل في التفسير وتفسير الجلالين

تعريف الدخيل في التفسير	**11**
مفهوم الدخيل والتفسير.	12
الدخيل لغة، واصطلاحا.	12
التفسير لغة، واصطلاحا.	14
الفرق بين الدخيل في التفسير، والخطأ في التفسير.	14
أقسام الدخيل في التفسير.	15
الدخيل في المنقول.	15
الدخيل في الرأي.	16

نشأة الدخيل في التفسير.	18
الدخيل في عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.	18
الدخيل في عصر التابعين.	19
الدخيل في عصر أتباع التابعين.	20
الدخيل من العصر العباسي إلى العصر الحاضر	20
الدخيل في العصر الحاضر.	21
أسباب الدخيل في التفسير.	22
العدول عن مصادر التفسير الأصلية وأصوله الصحيحة الثابتة.	22
إخضاع النصوص القرآنية للأهواء والتعصبات والبدع.	23
عدم الاستناد إلى الأصول الصحيحة التي يجب أن يلتزم بها في التفسير بالرأي وعدم تحقق كفاءة المفسر.	24
تعريف جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي – عليهما رحمة الله تعالى –	**25**
المطلب الأول: تعريف جلال الدين المحلي	26
اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.	26
ولادته وملامح من حياته.	26
مذهبه الفقهي والعقدي.	27
حياته العلمية ومناصبه التي تولاها، ووفاته.	28
تعريف جلال الدين السيوطي.	33
اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.	33
ولادته ونشأته.	33
مذهبه الفقهي والعقدي.	34

حياته العلمية والمناصب التي تولاها الإمام السيوطي.	35
أقوال العلماء فيه، ووفاته.	39
تعريف تفسير الجلالين.	**40**
تسمية التفسير ونسخه الخطية والمطبوعة.	41
اسم التفسير ونسبة كل جزء إلى مؤلفه.	41
النسخ الخطية لتفسير الجلالين.	41
النسخ المطبوعة لتفسير الجلالين.	43
عناية العلماء بتفسير الجلالين.	45
حواشيه.	45
تخريج أحاديثه وتهذيبه والتعليق عليه.	47
مصادر الجلالين ومنهجهما في التفسير.	49
مصادر الجلالين في تفسيرهما	49
منهج الجلالين في التفسير.	50
أهم مميزات تفسير الجلالين، والمؤاخذات على تفسير الجلالين.	58
أهم مميزات تفسير الجلالين.	58
أهم المؤاخذات على تفسير الجلالين.	58

أنواع الدخيل في تفسير الجلالين.

الدخيل في تفسير الجلالين من جهة النقل.	**61**
الإسرائيليات في تفسير الجلالين.	63
مفهوم الإسرائيليات.	63
نماذج من الإسرائيليات.	66
الأحاديث الضعيفة و الموضوعة في تفسير الجلالين.	80
مفهوم الحديث الضعيف.	80

مفهوم الحديث الموضوع.	82
نماذج من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.	83
الدخيل في تفسير الجلالين من جهة الرأي.	**102**
تأويل بعض آيات الصفات.	103
مفهوم التأويل.	103
مفهوم الصفة.	106
نماذج من تأويل بعض آيات الصفات في تفسير الجلالين.	108
خاتمة	118
فهرس الآيات القرآنية.	122
فهرس الأحاديث النبوية.	126
فهرس الأعلام المترجم لهم.	128
فهرس الأماكن والفرق.	131
فهرس المصادر والمراجع.	132
فهرس الموضوعات.	145